١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ (١)

الْمُطالَعَةُ والقَواعِدُ والعَروضُ والتَّعبيرُ

المَسارُ الأَكاديميّ

فريق التّأليف:

أ.د. يحيى جبر (منسّقاً)
أ.د. جهاد العرجا
أ. إيمان زيدان
أ. عبير حمد
أ. وائل محيي الدين
أ. أحمد الخطيب
أ. رائد شريدة

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين

تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس

مراجعة: د. المتوكل طه — أ. صادق الخضور

الدائرة الفنية: الإشراف الإداري: أ. كمال فحماوي

التصميم الفني: م. منال رمضان

التحكيم العلمي: أ. د. محمد جواد النّوري — د. جهاد شريدة

متابعة المحافظات الجنوبية: د. سميّة النّخالة

الطبعة الثانية

٢٠٢٠ م/ ١٤٤١ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد

ص. ب ٧١٩ – رام الله – فلسطين

pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps

https://www.facebook.com/Palestinian.MOEHE/

فاكس ٢٩٨٣٢٥٠-٢-٩٧٠+ | هاتف ٢٩٨٣٢٨٠-٢-٩٧٠+

تـقـديـم

يتّصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطوّرة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقّق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطّة متكاملة عالجت أركان العملية التعليميّة التعلّمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليتحقّق لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفيّاً، وتربويّاً، وفكريّاً.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس، لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفيّاً، وفكريّاً، ووطنيّاً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقلّ ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

آب / ٢٠١٨

مقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وأنزل كتابه الكريم بالعربيّة، فازدادت بذلك شرفاً ورفعة، وغدت لغة كثيرٍ من الأمم والشعوب، والصّلاة والسّلام على أفصح العرب، وسيّد المرسلين؛ سيدنا محمدٍ، وعلى آله الطيّبين الطّاهرين، وصحبه الغرّ الميامين، وبعد،

فهذا كتاب (المطالعة والقواعد والعروض والتّعبير) لطلبة الصفّ الثّاني عشر، وضعه مؤلّفوه وَفق الأسس والمعايير التربويّة، وضمّنوه من النصوص والدروس ما يترجم نصيبه من مصفوفة الخطوط العريضة لمنهاج اللغة العربيّة الفلسطينيّ.

يشتمل الكتاب على تسع وحدات، تضمّنت تسعة نصوص للمطالعة، إلى جانب خمس قصائد من الشعر الحديث: العموديّ منه وشعر التفعيلة، إضافة إلى موضوعات في النحو والصرف، وأربعة من بحور الشعر. وقد أولى المؤلّفون اختيار النصوص اهتماماً فائقاً؛ لتكون منسجمة مع القيم الإسلاميّة، وروح العصر، وما يختلج في نفس الطالب من مشاعر تجاه قضيّته، ولتكون موافقة للرؤية الوطنيّة لما ينبغي أن يكون عليه المنهاج.

ففي دروس المطالعة، بدأنا بآيات من سورة يوسف، تتمحور حول الحسد والفتنة، أردفناها بمقالات تعالج قضايا إنسانيّة وتربويّة ووطنيّة وعلميّة، ومختارات من أحاديث المصطفى (ﷺ)، كما ضمّنّا الكتاب نصّاً علميّاً، له ارتباط مباشر بالحياة.

وفي النصوص الشعريّة المختارة، راعينا التنويع في الموضوعات، وحرَصنا على أنْ تتّسم بالقوّة والإبداع. وفي كلّ الدروس التي تضمّنها منهاج الثّاني عشر أسئلة عقِب كلّ درس، تدور حول الفهم والاستيعاب، والمناقشة والتّحليل، واللّغة والأسلوب، وقد أولياها قِسطاً كبيراً من اهتمامنا؛ لتكون شاملة لبعض القضايا اللغويّة، ومراعية للتدرّج، والتنوّع ما بين أسئلة استيعابيّة وتحليليّة من جهة، وإنشائيّة وموضوعيّة من جهة أخرى، كما ذيّلنا بعض الدروس بفوائد لغويّة من شأنِها إكساب الطلبة معلومات جديدة.

أمّا دروس النحو والصرف، فقد تناولنا فيها الممنوع من الصرف، والإعلال، والإبدال، واسم الفعل، إضافة إلى معاني بعض الأدوات النحويّة ووظائفها، والجمل التي لها محلّ من الإعراب.

أمّا دروس العروض، فقد قصرناها على الأبحر الشعريّة: الوافر، والطويل، والبسيط، والخفيف.

كما خصّصنا دروساً للتعبير تهدف إلى تدريب الطلبة على كتابة القصّة، والمقالة.

ولتمام الفائدة، ينبغي أنْ يحفظ الطلبة ثمانية أبيات من الشّعر العموديّ، وخمسة عشر سطراً من الشّعر الحرّ، ولا يحفظون من مسرحيّة غروب الأندلس.

نأمل أنْ تكون موضوعات الكتاب مفيدة وشائقة، وتسهم في زيادة الوعي وتنمية الذائقة اللغويّة لدى أبنائنا الطلبة، وكلّنا ثقة بمعلمينا ومعلماتنا أنْ ينهضوا بالمهمّة على أفضل وجه، مستخدمين الأساليب التربويّة الناجعة لبسط مادّة الكتاب بين أيدي الطلبة بأسلوب راقٍ، وطرقٍ ميسورة، ونرجو منهم أنْ يزوّدونا بملحوظاتهم واقتراحاتهم؛ لتطوير الكتاب حتّى يصل إلى المستوى المأمول.

والله وليّ التوفيق.

فريق التّأليف

المحتويات

الفصل الدِّراسيّ الأوَّل

الوحدة الأولى

اشْتَدّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجي ٤

الممنوع من الصرف (١) ٨

البحر الوافر ١١

الوحدة الثّانية

غروب الأندلس ١٤

رسالة إلى صديق قديم ١٩

الممنوع من الصرف (٢) ٢٢

التّعبير ٢٤

الوحدة الثّالثة

كم حياة ستعيش ٢٥

الإعلال ٣٠

البحر الطويل ٣٥

الوحدة الرّابعة

القدس بوصلة ومجد ٣٨

الإبدال ٤٢

التّعبير ٤٤

الوحدة الخامسة

التّواصلُ في العالم الافتِراضِيّ وآدابه ٤٥

اسم الفعل ٤٩

البحر البسيط ٥٢

الوحدة السّادسة

أنا وليلى ٥٥

من المعاني النّحويّة لـ (الواو) و(الفاء) ٥٩

الفصل الدِّراسيّ الثّاني

الوحدة السّابعة

أمرني خليلي ٦٢

المدينة المحاصرة ٧٧

من المعاني النحويّة لـ (ما) و(مَنْ) ٦٩

التّعبير ٧١

الوحدة الثّامنة

مرافعات أمام ضمير غائب ٧٢

وصيّة لاجئ ٧٦

من المعاني النحويّة لـ (لا) و(اللام) ٨١

الجمل التي لها محل من الإعراب ٨٤

البحر الخفيف ٨٧

التّعبير ٨٨

أقيّم ذاتي ٨٩

المشروع ٩٠

النِّتاجاتُ

يُتَوَقعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ إِنْهاءِ هذا الْكِتابِ، والتّفاعلِ مَعَ أنشطتِهِ، أنْ يَكونَوا قادِرين عَلى توظيفِ اللُّغةِ العَرَبيَّةِ في الاتصالِ والتَّواصُلِ مِنْ خلالِ ما يأتي:

- تحليلِ النّصوصِ القرآنيّةِ والأحاديثِ النبويّةِ الشّريفةِ.
- التعرُّفِ إلى نُبْذَةٍ عَنِ النُّصوصِ وَأَصحابِها.
- استنتاجِ الأَفكارِ الرَّئيسَةِ.
- قراءةِ النُّصوصِ قِراءَةً صَحيحَةً مُعَبِّرَةً.
- توضيحِ مَعاني المُفرَداتِ وَالتَّراكيبِ الجَديدَةِ.
- تحليلِ النُّصوصِ إلى أَفكارِها، أَو عَناصِرِها الرَّئيسةِ.
- استخراجِ المحسِّناتِ البديعيةِ.
- استنتاجِ الخَصائِصِ الأُسلوبيَّةِ للنُّصوصِ.
- استنتاجِ العَواطِفِ الواردَةِ في النُّصوصِ الأَدَبيّةِ.
- تمثُّلِ القِيَمِ وَالسُّلوكاتِ الواردَةِ في النُّصوصِ.
- توضيحِ الصُّوَرِ الفنيَّةِ الواردةِ في النصوصِ الشّعريّةِ والنثريّةِ.
- حفظِ ثَمانيةِ أَبياتٍ مِنَ الشِّعرِ العَمودِيِّ، وخمسةَ عشرَ سطراً مِنَ الشِّعرِ الحرّ.
- إعرابِ الممنوعِ من الصّرفِ في سياقاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ.
- بيانِ ما يطرأُ على كلماتٍ من إعلالٍ وإبدال.
- إعرابِ اسمِ الفِعلِ في سياقاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ.
- التّعرُّفِ إلى المعاني النّحويّةِ لـ (الواو، والفاء، وما، ومَنْ، ولا، واللام) في سياقاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ.
- إعرابِ (الواو، والفاء، وما، ومَنْ، ولا، واللام) في سياقاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ.
- التّعرُّفِ إلى تفعيلاتِ البحورِ الشّعريّةِ الآتية: (الوافرِ، والطويلِ، والبسيطِ، والخفيفِ).
- تقطيعِ أبياتٍ مُتَنَوِّعَةٍ من البحورِ الشّعريّةِ الآتية: الوافرِ، والطويلِ، والبسيطِ، والخفيفِ.
- كتابةِ أَمثِلَةٍ على القضايا النحويّةِ المَدْروسَةِ.
- كتابةِ مَقالاتٍ في مَوْضوعاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ.

لُغَةٌ ما سافَرَ الإبْداعُ فيها سَفَراً إلّا أَعادَتْهُ فَتِيّا

(د. عبد الرحمن العشماوي)

الوَحدةُ
١

اشْتَدّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجي

اشْتَدّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجي

تتقلّبُ أحوالُ النّاسِ بينَ الرّخاءِ والشِّدّةِ، ومهما عَصفتِ النّكباتُ، واشتدَّتِ المِحَنُ تبقى رياحُ الأملِ والتفاؤلِ منعشةً للرّوح، ويظَلُّ الصبرُ مِفتاحَ الفرج.

تعْرِضُ هذه الآياتُ جانباً من قصّةِ يوسُفَ النبيِّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ابنِ الكرماءِ مِنَ الأنبياءِ، فتدورُ حول موضوعَي الحسدِ من إخوةِ يوسُفَ له على تكريمِ اللهِ، واصطفائِهِ، والفتنةِ في محاولةِ امرأةِ العزيزِ استدراجَهُ للخطيئةِ، وما لَقِيَهُ مِنْ شدائدَ وصعوباتٍ، وكيفَ تغلّب على ذلك كلِّهِ بالصّبرِ العظيمِ، والحكمةِ. ونزلَتْ على الرّسولِ محمّدٍ (ﷺ) ؛ لِتُخَفِّفَ عَنْهُ ضيقَ نفسِهِ مِنْ أذى قريشٍ، ولتظلَّ عبرةً للمؤمنين جميعهم.

قالَ تعالى:

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ٤ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩﴾

فَيَكيدوا لَكَ كَيداً: يحسدوك، ويؤذوك.

يجتبيك: يختارك.

تأويل الأحاديث: تفسير الأحلام.

غَيابَة الجُبِّ: الجزء المختفي من البئر في أسفلها.

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾

راوَدَتهُ: استدرجته للخطيئة.

هيتَ لك: اسم فعل أمر بمعنى أقبل، أو تعال، وفي السياق معناه: تهيّأت لك.

المخلَصين: المطهّرين من كلّ شائبة.

ألفيا: وجدا.

سَيِّدَها: زوجها.

كَيدِكُنَّ: حيَلكنّ، ومكركنّ.

فائدة لغويّة:

كلمة السيّارة تعني القافلة، وصارت تُستخدم بَعْدَ ذلك صفةً للكواكب المعروفة (عُطارد، والمِرّيخ، وزُحَل...)، وهي تُستخدم اليوم بمعنى المركبة الّتي نستقلّها في تنقّلنا من مكان إلى آخر.

الفهم والاستيعاب:

١- ماذا رأى يوسف (عليه السلام)؟

٢- مَن المقصود بالشمس والقمر في الآية الرابعة؟

٣- لماذا قال يعقوب لابنه يوسف (عليه السلام): ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾؟

٤- ماذا أوحى الله -عزّ وجلّ- إلى يوسف عندما ألقاه إخوته في الجبّ؟

٥- نذكر الآراء المختلفة التي طرحها إخوة يوسف للتخلّص منه.

٦- نبيّن العقوبة التي اقترحت امرأة العزيز إيقاعها بيوسف(عليه السلام).

٧- ما الأقوال والأفعال الّتي نُسبت في الآيات لامرأة العزيز؟

٨- نوضّح المقصود بقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾

المناقشة والتّحليل:

١- قال تعالى على لسان إخوة يوسف: ﴿ فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾، وكانوا كاذبين، ما الدليل على كذِبهم؟
٢- ما دلالة قدّ القميص من قُبُل أو دُبُر؟
٣- لماذا وصف الله -عزّ وجلّ- القصّة بأنّها أحسن القَصَص؟
٤- في الآيات ما يوضّح أنّ يوسف من عباد الله المخلَصين، نبيّن ذلك.
٥- ما الحكمة من تنكير كلمة (شاهد)؟
٦- الحسد آفة اجتماعيّة، نناقش أثر هذه الظاهرة.
٧- ظهرت بعض عناصر القصّة جليّة في الآيات الكريمة، نذكرها.

اللّغة والأسلوب:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

أ- ما المعنى المستفاد من الزّيادة في قوله تعالى: "وغلّقت"؟

أ- التّدرّج.　　ب- المبالغة.
ج- التّعدية.　　د- السّلب.

ب- ما الأسلوب الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾؟

أ- قسم.　　ب- استفهام.
ج- شرط.　　د- تعجّب.

ج- ما إعراب كلمة: (كوكباً) في قوله تعالى: ﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾؟

أ- مفعول به ثانٍ.　　ب- تمييز.
ج- مفعول مطلق.　　د- نعت.

٢- ما الأصل اللّغويّ لكلمة (المُستعان)؟

٣- ما علامة إعراب (أبويك) في قوله تعالى: ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾؟

القواعد

الممنوع من الصرف (١)

نقرأ:

المجموعة الأولى:

١- قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ ﴾

٢- كان عمرُ بن أبي ربيعةَ مُفْحِشاً في غزله، شأنه في ذلك شأن امرئ القيس في الجاهلية؛ إذ نجد في شعره ذكراً لكثير من النّساء، منهنّ رباب. بينما كان هناك مَن يترفّعون عن الفحش قولاً وفعلاً، وهم مَن عُرفوا بالشعراء العذريين، وقد رُوي أنّ عَبْد الملك بْنَ مروانَ بعث إليه، وإلى جميل، وإلى كُثيِّر، وأمر بناقة، فأوقرها دراهم ودنانير، ثمّ قالَ: لينشدني كلّ واحد منكم ثلاثة أبيات، فأيّكُم كانَ أغزل شعراً فله الناقة، وما عليها، فقال عُمَرُ أبياتاً نالت إعجاب الخليفة، فقال له: خُذِ النّاقة وما عليها. (تاريخ دمشق، بتصرّف)

وقد ورد في الخبر أنّه نُفِيَ إلى جزيرةٍ بين اليمن والحبشة. والمرجّح أن يكون قد مرّ في طريقه إليها بعُمانَ وحضرموتَ.

٣- ميسونُ الكَلْبِيّةُ هِيَ أمُّ الخليفةِ يزيدَ بن معاوية.

المجموعة الثانية:

١- ما قدّم المسلم شيئاً للّه إلّا جاءه خيرٌ أعظمُ.

٢- زُيِّنَت القاعةُ بِقُماشٍ أبيضَ.

٣- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ (الأعراف: ١٥٠)

٤- قال تعالى: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة: ١٨٤)

نلاحظ:

إذا تأملنا الموقع الإعرابي للكلمات التي تحتها خطوط في المثال الأول من المجموعة الأولى (يعقوب، إبراهيم، إسحاق، يوسف)، وجدنا أنها مجرورة، وعلامة جرّها الفتحة لا الكسرة، وإذا تأملنا الموقع الإعرابي لكلمة (عُمَر) في المثال الثّاني من المجموعة، لوجدنا أنّها اسم لكان مرفوع، وعلامة رفعها الضّمّة، ولم تُنَوَّن.

والاسم الذي لا يُنوّن، ويُجرّ بفتحة عوضاً عن الكسرة يُسمّى الممنوع من الصرف. ندقّق النظر في بقيّة الكلمات، ونحدد علامة إعرابها.

وإذا تأملنا الكلمات الممنوعة من الصرف التي تحتها خطوط في أمثلة المجموعة الأولى، وجدنا أنّها أعلام، وكانت على النحو الآتي:

الاسم	سبب المنع
يعقوب، إبراهيم، إسحاق، يوسف	علم أعجميّ
عُمَر	علم على وزن فُعَل
رباب	علم مؤنّث تأنيثاً معنوياً
ربيعة	علم مؤنّث تأنيثاً لفظياً
مروان	علم منتهٍ بألف ونون زائدتين
حَضرموت	علم مركّب تركيباً مزجياً
يزيد	علم على وزن الفعل

وإذا تأملنا أمثلة المجموعة الثانية، وجدنا أنّ الكلمات التي تحتها خطوط صفات (أعظم، أبيض، غضبان، أُخَر)، ولو دققنا النظر، لوجدنا أنّ كلمة (أعظم) جاءت نعتاً مرفوعاً، ولم تنوَّن، وكلمة (أبيض) جاءت نعتاً مجروراً، لكنّها جُرّت بفتحة عوضاً عن الكسرة، وأنّ كلمة (غضبان) جاءت حالاً منصوبة، ولم تُنَوَّن أيضاً؛ لأنّها ممنوعة من الصرف، وكلمة (أُخَر) جاءت نعتاً مجروراً، وجُرَّت بالفتحةِ بدلاً من الكسرةِ، وسبب منعها هو:

الصفة	سبب المنع
أعظم	صفة على وزن أَفْعَل
أبيض	صفة على وزن أَفْعَل
غضبان	صفة على وزن فَعْلان
أُخَر	صفة على وزن فُعَل

نستنتج:

- **أنّ الممنوعَ من الصّرف اسم معرب لا يُنوَّن، وعلامة جرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة.**
- **يُمنع من الصرف لسببين:**

أولاً- العلم في الحالات الآتية:

١- العلم الأعجميّ، مثل: يونس، وإلياس.

٢- العلم المؤنّث تأنيثاً لفظيّاً، مثل: عُبيدة، أو المؤنّث تأنيثاً معنويّاً، مثل: رباب، أو المؤنث تأنيثاً لفظياً ومعنوياً، مثل: فاطمة، وميساء، وليلى.

٣- العلم الذي على وزن (فُعَل) مثل: مُضَر، وهُبَل.

٤- العلم الذي على وزن الفعل، مثل: يزيد، وأكرم.

٥- العلم المختوم بألف ونون زائدتين، مثل: عمران، وسلمان.

٦- العلم المركّب تركيباً مزجياً، مثل: بعلبكّ، وحضرموت.

ثانياً- الصّفة في الحالات الآتية:

١- الصّفة التي على وزن أَفعَل، مثل: أزرق، وأعرج، وأصغر، وأقصى.

٢- الصّفة التي على وزن فَعلان الّذي مؤنّثها على وزن فَعلى، مثل: مَلْآن مَلْأى، وحَيْران حَيْرى.

٣- الصّفة التي على وزن فُعَل، مثل: أُخَر.

فائدة:

المركّب تركيباً مزجيّاً: وهو ما رُكِّب من كلمتين مُزجتا -لا على جهة الإضافة- حتى صارتا كالكلمة الواحدة، فنزلت ثانيتهما في المركب المزجيّ منزلة تاء التأنيث ممّا قبلها، مثل طولكرم.

التّدريبات:

١- نضع إشارة (✓) أمام الجمل الصّحيحة، وإشارة (×) أمام الجمل غير الصّحيحة فيما يأتي:

أ - الممنوع من الصرف علامةُ جرّه الفتحةُ، ولا يُنَوّن. ( )

ب- (عُمَر) ممنوع من الصرف؛ لأنّه علم على وزن الفعل. ( )

ج- (عُبيدة) ممنوع من الصرف؛ لأنّه علم مؤنّث تأنيثاً لفظيّاً. ( )

د- يُمنَع من الصرف العلم المختوم بألف ونون زائدتين. ( )

هـ- الصفة التي على وزن أفعل ممنوعة من الصرف. ( )

٢- نستخرج الممنوع من الصّرف في الأمثلة الآتية، ونبيّن سبب منعه:

أ- قال تعالى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ (طه: ٤٣)

ب- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ (المؤمنون: ٥٠)

ج- لي من سليمانَ الحَكيمِ مروءةٌ في قوّةٍ ليست تسيء لنملةْ (أحمد بَخيت)

د- بلقيسُ كانت أطول النخلات في أرض العراق. (نزار قبّاني)

هـ- كانت قبيلة تغلبَ تسكن في شمال العراق.

و- ارتبط ناجي العليّ بشخصيّة حنظلةَ.

ز- رفع الإسلام الحرج عن أصحاب الأعذار من مريض وأعرجَ.

٣- نستخدم علماً ممنوعاً من الصرف، وصفةً ممنوعة من الصّرف في جمل مفيدة، بحيث تكون مرّةً مرفوعةً، وثانية منصوبةً، وثالثةً مجرورةً.

٤- نُعربُ ما تحته خطّ إعراباً تامّاً:

أ- يحولُ الحاجز العسكريّ دون وصول أميمةَ إلى المدرسة.

ب- في شهرِ رمضانَ تصفو القلوب، ويزداد التآلف.

ج- منحَ المعلمُ هديّةً لِينالَ؛ لاجتهاده في حفظ القرآن الكريم.

د- إبراهيمُ (عليه السلام) أبو الأنبياءِ.

هـ- لزهرة الأوركيد[1] ألوان متعددة من أبيضَ وأحمرَ وغيرهما.

و- لا تُعاتِبْ صديقك وأنت غضبانُ؛ حفاظاً على صداقتكما.

العروض

البحر الوافر

نقرأ:

١- أتجْهَلُ قَدْرَ بِشْرٍ إنّ بِشْرا لَأَرْفَعُ منكَ في النّاسوتِ قَدْرا (إلياس أبو شبَكة)

٢- أقولُ لها وَقَدْ طارتْ شَعاعاً مِنَ الأبطالِ وَيْحَكِ لَنْ تُراعي (قَطَريّ بن الفُجاءة)

١ زهرة الأوركيد: نبات السحلب، ينتج زهرة هي من أجمل الزهور وأقدمها من حيث الوجود.

٣- أَيا أُمَّ الأسيرِ سَقاكِ غَيْثٌ بِكُـرْهٍ منكِ ما لَقِيَ الأسـيرُ (أبو فراس الحمْدانيّ)

وعند تقطيع الأبيات، وتعيين التّفعيلات، نلاحظ الآتي:

أَتَجْهَلُ قَدْرَ بِشْرٍ إنَّ بِشْرا لَأَرْفَعُ منكَ في النّاسوتِ قَدْرا

ب-ب-ب- | ب--- | ب-- ب-ب-ب- | ب--- | ب--

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلْتُنْ فَعولُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلْتُنْ فَعولُنْ

* * *

أقولُ لَها، وَقدْ طارَتْ شَعاعاً مِنَ الأبطالِ وَيْحَكِ لَنْ تُراعي

ب-ب-ب- | ب--- | ب-- ب--- | ب-ب-ب- | ب--

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلْتُنْ فَعولُنْ مُفاعَلْتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُنْ

* * *

أَيا أُمَّ الأسيرِ سَقاكِ غَيْثٌ بِكُرْهٍ منكِ ما لَقِيَ الأسيرُ

ب--- | ب-ب-ب- | ب-- ب--- | ب-ب-ب- | ب--

مُفاعَلْتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُن مُفاعَلْتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُنْ

نلاحظ:

بعد تقطيع الأبيات السّابقة من البحر الوافر، نجد أنّها تتألّف من تفعيلتين، هما: مُفاعَلَتُن (ب-ب-ب-)، وفَعولُن (ب--)، وتتكرّر مُفاعَلَتُن مرّتين في الصّدر، ومرّتين في العَجُز، أمّا فَعولُنْ فَتَرِدُ مرّةً في الصدر ومرّةً في العَجُز.

كما أنّ لِتفعيلة مُفاعَلَتُنْ الأصليّة (ب-ب-ب-) صورةً أخرى تَرِد في هذا البحر، وهي مُفاعَلْتُنْ (ب---).

نستنتج:

- **أنّ البحر الوافر يتكوّن من ستّ تفعيلات: ثلاثٍ في الصّدر، وثلاثٍ في العَجُز، وهي:**

  مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُنْ

- **تأتي تفعيلة مُفاعَلَتُنْ (ب-ب-ب-) على صورة مُفاعَلْتُنْ (ب---) بلام ساكنة.**

- **مفتاح البحر الوافر هو:**

  بُحورُ الشِّعْرِ وافِرُها جَميلٌ مُفاعَلْتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُنْ

- **يُلَحَّنُ البَحر الوافر على وزن الأغنيةِ الشعبيَّةِ (سكابا يا دموع العين سكابا).**

تدريب:

نقطّعُ الأبيات الآتية من البحر الوافر، ونذكرُ تفعيلاتها:

أ- يُذَكِّرُني طُلوعُ الشّمس صَخْراً وأَذكُرُه لكلّ غُروبِ شَمسِ (الخنساء)

ب- إذا شَهدوا الوَغى كانوا كُماةً يَدُكّون المَعاقِلَ والحُصونا
وإنْ جَنّ المَساءُ فَلا تَراهمْ من الإشفاقِ إلّا ساجِدينا (هاشم الرفاعيّ)

ج- إذا بَلَغَ الفِطامَ لنا رَضيعٌ تَخِرُّ له الجَبابِرُ ساجِدينا (عمرو بن كُلثوم)

في رحاب الوافر

نُغنّي معاً الأبياتَ الآتيةَ لأحمد شوقي:

سَلوا قَلبي غَداةَ سَلا وَتابا لَعَلَّ عَلى الجَمالِ لَهُ عِتابا
وَيُسأَلُ في الحَوادِثِ ذو صَوابٍ فَهَل تَرَكَ الجَمالُ لَهُ صَوابا
وَكُنتُ إِذا سَأَلتُ القَلبَ يَوماً تَوَلّى الدَّمعُ عَن قَلبي الجَوابا
وَلي بَينَ الضُّلوعِ دَمٌ وَلَحمٌ هُما الواهي الَّذي تَكِلَ الشَّبابا
تَسَرَّبَ في الدُّموعِ فَقُلتُ: وَلّى وَصَفَّقَ في الضُّلوعِ فَقُلتُ: ثابا
وَلَو خُلِقَتْ قُلوبٌ مِن حَديدٍ لما حَمَلَتْ كَما حَمَلَ العَذابا
وَأَحبابٍ سُقيتُ بِهِمْ سُلافاً وَكانَ الوَصلُ مِن قِصَرٍ حَبابا
وَنادَمْنا الشَّبابَ عَلى بِساطٍ مِنَ اللَّذّاتِ مُختَلِفٍ شَرابا
وَكُلُّ بِساطِ عَيشٍ سَوفَ يُطوى وَإِن طالَ الزَّمانُ بِهِ وَطابا

نشاطٌ:

قال محمود درويش: أنا يوسف يا أبي. وكثيراً ما يشبّه الفلسطيني بيوسف (عليه السلام)
ندير حلقة نقاش حول نقاط الالتقاء والتشابه بين يوسف (عليه السلام) والفلسطيني.

الوَحدةُ
٢

مَسْرَحيَّةُ غُروبِ الأَنْدَلُسِ
(مشاهدُ من الفَصْلِ الأخيرِ)

(عزيز أباظة)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

عزيز أباظة (١٨٩٨ - ١٩٧٣م) شاعرٌ مصريٌّ، تَخَرَّجَ في كليّةِ الحقوقِ سنةَ ١٩٢٣م، اخْتيرَ عضواً في المجمعِ اللّغويّ، ورئيساً للجنةِ الشّعرِ في المجلسِ الأعلى لرعايةِ الفنونِ والآدابِ. عايشَ أميرَ الشّعراءِ أحمد شوقي، وتأثّرَ بهِ، ماتَتْ زوجُهُ؛ فأخرجَ ديوانَهُ (أنّاتٌ حائرة)، واتّجهَ إلى الشّعرِ المسرحيّ والتّمثيليّ مستمداً مادّةَ مسرحيّاتِهِ وحوادثَها منَ التّاريخ، والبطولاتِ الإسلاميّةِ والقوميّةِ، ومن أهمّ مسرحيّاتِهِ: شجرة الدّرّ، وغروب الأندلس.

والمسرحيّةُ الّتي بينَ أيدينا مستوحاةٌ من تاريخِ العربِ في الأندلسِ، تتناولُ فترةَ سقوطِ غَرناطةَ بيدِ الإسبان، حلّلَ فيها الشّاعرُ اختلافَ العربِ على الحكمِ، وتفرّقَ كلمتِهِم، وتعاوُنَ بعضِهِم مع الإسبانِ لحمايةِ أنفسِهم، وتثبيتِ دعائمِ حكمِهم.

(١)

(تخرجُ بثينةُ، وتأخذُ عائشةُ بيدِ ابنِ سِراجٍ، وتقولُ في قوّةٍ وحزمٍ)

عائشة: ما الحـالُ يـا بْنَ سِـراجٍ؟

ابن سراج: أَظُنُّهـا شَـرَّ حـالِ

الشّـعبُ قـد ضـاقَ ذَرْعاً بهـذه الأحْـوالِ

مُحـاصرٌ مِـنْ يَميـنٍ مُـرَوَّعٌ مِـنْ شِـمالِ

هَـوَى بـه الجُـوعُ روحـاً

عائشة: هـذا نَذيـرُ الوَبـالِ

ابن سراج: لا تَيْأَسـي، إنَّ فيـه خَـلائِـقَ الأَبْطـالِ

لـولا خِيانَـةُ رَهْـطٍ منه شديدِ المِحـالِ

شَـنّوا عليْـه ضُـروبَ الْـ إِرْجـافِ والْأَوْجـالِ

لآثَـرُوا المـوتَ قَعْصـاً تَحـتَ الظُّبـا والْعَـوالي

مُرَوَّع: مذعور، وخائف.

الوَبال: الشِّدَّة، وسُوء العاقبة.

الإرجاف: اختلاق الأخبار الكاذبة.

قَعْصاً: مواجهة للأعداء.

الظُّبا: جمع ظُبة، وهي حدّ السّيف القاطع.

عائشة: بـلْ قُـلْ خِيانَـةُ والٍ دَكَّـتْـهُ كالـزّلـزالِ

قُلْهـا، فَمَـنْ قـالَ حَقّـاً دَوّى بـهِ لـم يُبـالِ

إنْ تَفْسُـدِ الـرأسُ دَبَّ الـ فَسـادُ فـي الأَوْصـالِ

(يدخل الملك ومعه شيخ القضاة، وأبو القاسم الوزير، ورؤساء العشائر)

(٢)

أبو عبد الله: أُمّـاه، مَشْـيَخَةُ البـلاد تَجَمَّعـوا لِيَرَوْكِ، فاسْـتَمِعي لهـم ثمَّ اقْطَعي
إنّـي سَـمِعْتُ حديثَهـم وَوَعَيْتُـهُ فَأَمَضَّنـــي، ووَدِدْتُ أَنّـي لم أَعِ
شَيخَ القُضاةِ، ابْدَأ، فأَنْتَ كَبِيرُهُم

شيخ القضاة: مَـوْلايَ إنّـي قـد بَثْثُكَ مـا مَعي

بَثْثُكَ: أخبرتك.

عـــائشـــة: هـلّا نَفَضْـتَ إلـيَّ رأيَـكَ

شيخ القضاة: إنّه رأيُ الجماعـةِ يا أميرَةُ فاسْـمَعي
لا بـدَّ مـنْ صُلحٍ مـعَ الإفرنْـجِ أو نَرْدى

عـــائشـــة: أَصُلـحُ السّـاجدين الرُّكَّـعِ؟!

شيخ القضاة: سمّيه كيفَ أردْتِ، إنَّ الخطْبَ لنْ نَقْـوى عليـه بِعَزْمِنـا المُتَصَدِّعِ
استوهبي حِلْفـاً، فـإنْ ضَنّـوا بهِ وَقـعَ القَضـاءُ فمـا له مِـنْ مَدْفعِ

اسْتَوهِبي: اطلبي هبة.

عـــائشـــة: كيف السّـبيل إلى الّذي تَرْجوهُ مِنْ حِلْفٍ، ونحـنُ مُطَوَّقونَ ضِعافُ؟!

أبو عبد الله: أُمّـاه، لا يُجْـدي العنـادُ، فإنَّـهُ سَـيلٌ طغـى، دُفّاعُـه القُـذّافُ
لَـو نستطيـعُ دِفاعَـهُ لـم نَـأْلُهُ جُهـداً، ولكـنَّ الجهـودَ عِجافُ

(ثمّ يلتفت للجميع):

قولوا: أَنَهْلِـكُ أم نَثوبُ إلى الحِجا فَتُـرَدَّ فـي أقرابِهـا الأَسْـيافُ

الحِجا: العقل.
أَقْراب: أغماد.

(فـي أثنـاء كلام أبـي عبـد الله يتنقـل الوزير أبو القاسـم إلى رؤسـاء العشـائر يحادِثهـم، ويحرّضهم)

أبو القاسم: تَعالَيْـتِ سـيِّدَتي فَأْذَنـي أُحَدِّثْـكِ عـن خَطْبِنـا الدّاهـمِ

عائشة (في سخرية): تَكَلَّـــمْ فأَنْتَ وزيرُ البِـــلادْ ونـــاصحُ عاهِلهـــا القائِـمِ؟!

أبو القاسم: لعلَّـكِ قَـدَّرْتِ مـا نابَنـا

عائشة: ومـــا نابنا يا أَبـــا القاسِـــمِ؟!

أبو القاسم: حِصـارٌ يُطَوِّقُنـا كالسِّـوارْ إذا مـا اسْـتدارَ علـى مِعْصَـمِ
وجـــوعٌ يُمَزِّقُنـــا نابُـهُ وحُمّـى مـن القَلَـق المُبْهَـمِ

وشَـعْبٌ رَمـاهُ انتِصـارُ الفِرَنْـج بيـأْسٍ جَـرى فيـه مَجْـرى الـدَّمِ

وجيـشٌ تخـاذلَ حتّـى اضْمَحَـلّْ فـإلّا تُغيثـوهُ يَسـتَسْـلِمِ

عائشة: أَيستسـلمُ الجيـشُ؟! مـاذا تقولْ؟

أبو القاسم: يَهـونُ الهَـوانُ علـى المُرْغَـمِ

عائشة (في ضيق): وماذا ترى؟

أبو القاسم: سـائِلـي الكـابـريـن رؤوسَ عشـائِرِنا تَعْلَمـي

عـائشـة: لعَلَّـكَ تعـرفُ مـا أَجْمَعـوا عـليهِ، فَبَيِّـنْ ولا تَكتُـمِ

أبو القاسم: يقولـون: دكَّ قُرانـا العَـدُوّ فَـإنْ لـم نُسـالِمْهُ لـمْ نَسْلَـمِ

وقالوا: الشّجـاعةُ إنْ لم تُفِـدْ فَضَـرْبٌ مِـنَ الحُمْـقِ والمأْثَـمِ

عائشة (في حِدَّةٍ): رُوَيْداً، فقد سُـقْتَ فِقهَ الخُشـوعْ وفلسفـةَ الجُبْـنِ فيمـا أَرى

أَذلـك رأيُهُـمُ أمْ تُـراكْ نصحتَ به في غواشـي الدُّجى؟!

أبو القاسم: أَجِـدَّكِ مولاتَنـا، مـا نصحـتْ ولكـن رويـتُ حديثـاً جَـرى

علـى أنّنـي مُكْبِـرٌ رأْيَهُـمْ فَقـد واكـبَ الحَـزْمُ فيـه النُّهـى

وإنَّهُـمو لَهُـداةُ البـلادْ وقادَتُـها ووجـوهُ الملا

عائشة (في ازدراء صريح): أَقـادةُ أَندلُـسٍ هـؤلاءْ وهم مَنْ سَقَوهـا كؤوس الرَّدى؟

فيـا أُمَّـةً دبَّ فيهـا الفسـادْ وطـمَّ بأقطابهـا واغـتلى

ومـا أَتْقنَـتْ غيـرَ فَـنِّ النِّفـاقْ غَـذَتْهُ ورَوَّتْـهُ حتّـى ربـا

إذا رَفَّ نجـمٌ فَخـدِّامُـهُ وأَحْنَـقُ أَعدائِـهِ إنْ هَـوى

غَلَـوْتُمْ بإسْفـافِكُمْ في الهَـوانِ فَسُـحْقاً لكـم يـا عبيـدَ العَصـا

تخاذل: تخلّى.

اضْمَحَلّ: تلاشى وضعف.

رويداً: مهلاً.

رفَّ نَجْم: لمع.

سُحْقاً: هَلاكاً.

الفهم والاستيعاب:

١- نَضَعُ دائرةً حولَ رمزِ الإجابةِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١- أيُّ المسرحيّاتِ الآتيةِ من مسرحيّات الشّاعر عزيز أباظة؟

أ- قمبيز. ب- شجرة الدُّرّ. ج- أهل الكهف. د - قيس وليلى.

٢- إلامَ ترمز كلمة (سيل) في قوله: (فإنّه سيلٌ طَغى)؟

أ- العملاء والخونة. ب- جيش الإسبان. ج- عامّة الشّعب. د - رؤوس العشائر.

٣- عمّ كنّى الشّاعرُ بقوله: (عبيد العصا)؟

أ- الذّل والهوان. ب- القسوة والشّدة. ج- المنعة والقوّة. د - العصيان والتّمرد.

٢- نستنتج الفكرة العامّة الّتي تدور حولها المسرحيّة.

٣- على من يعود الضّميرُ المتّصِلُ في قول الشّاعر: بَلْ قُلْ خِيانَةُ والٍ دَكَّتْهُ كالزّلزالِ؟

٤- مَنْ مثّل كلّاً من الأدوار الآتية:

أ- الحاكم المغلوب على أمره.

ب- الأمين على مصلحة الأمّة.

ج- السّاخط على فُرقة الحُكّام؟

المناقشة والتّحليل:

١- ذكر ابن سراج، وعائشة في المشهد الأوّل أسباب ضعف الشّعب، نذكر اثنين منها، مبيّنين رأينا.

٢- نوضّح الصّورتين الفنيّتين فيما يأتي:

- وما أَتْقَنَتْ غيرَ فَنِّ النِّفاق غَــذتْهُ ورَوَّتْهُ حتّى ربـا
- وجــوعٌ يُمَزِّقُنا نابُــــهُ وحُمّى من القَلَق المُبْهَمِ

٣- تنطبق أحداث المسرحيّة على واقعنا في العصر الحاضر، نبيّن ذلك.

٤- الحوار عنصر أساسيّ في بناء المسرحيّة، نبيّن إلى أيّ درجة نجح الكاتب في توظيفه لإيصال رسالته.

٥- ما عناصرُ المسرحيّةِ الأُخرى؟

اللّغة والأسلوب:

١- نعود إلى المعجم للتّفريق بين معاني الكلمات الآتية: (رَهْط، فِئَة، ثُلّة).

رسالةٌ إلى صديقٍ قَديمٍ

(عبد اللّطيف عقل/ فلسطين)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

عبد اللّطيف عقل (١٩٤٢ - ١٩٩٣م) شاعرٌ فلسطينيّ، ولِدَ في قريةِ دير استيا القريبةِ من نابلسَ، صدرَ لهُ كثيرٌ من المجموعاتِ الشّعريّةِ، منها: (شواطئ القمر)، و(أغاني القمّةِ والقاع)، كما أَلَّفَ عدَداً منَ المسرحيّات، منها: (البلاد طلبت أهلَها).

والقصيدةُ الَّتي بينَ أيدينا رسالةٌ وجّهها الشّاعرُ إلى صديقٍ قديمٍ حاولَ إغراءَهُ بالهجرةِ، وحثّهُ على مغادرةِ الوطنِ، وعيّرَهُ بطولِ المُكْثِ فيهِ، فردَّ عليهِ الشّاعرُ معاتِباً، ومؤنّباً، ومؤكّداً تشبّثَهُ بأرضِ آبائِهِ وأجدادِهِ، وإصرارَهُ على البقاءِ في وطنِهِ مهما تعدَّدتِ المغرياتُ.

(١)

أنا أبْكي على أيّامِ قريتِنا الَّتي رحلَتْ وأبتهلُ
أزقّتُها مقوّسةُ العقودِ وصُبحُها الخَضِلُ
ومغربُها الَّذي برجوعِ قطعانِ الرّعاةِ إليهِ يكتحلُ
وفوقَ سقوفِها البيضاءِ نفّضَ ريشَهُ الحَجَلُ
وكيف يجيئُها المطرُ
فتورقُ في شفاهِ الحقلِ أغنيَةٌ وتزدهرُ
فتجتمعُ العذارى والزّهورُ
الطيرُ والأبقارُ والأغنامُ
في عرسِ المساءِ بها وتحتفلُ
أحِنُّ إلى طفولَتِنا فسحرُ روائِها ثَمِلُ
تقادمَ عهدُها
كأنّا ما رسَمْنا الريحَ
تَسرقُ خُضرَةَ الزّيتونِ
في الوادي الَّذي قد ضَمّهُ الجبَلُ

***

(٢)

وَأنّك مثلما عوّدتني
قد عدتَ تؤذيني وأحتمِلُ
تُعيّرُني بأنّي قابعٌ في القدسِ
لا حبّي سينقذُني ولا جرحي سيَنْدَمِلُ
تقولُ بأنّني سأموتُ
في بُطْءٍ خرافيّ
وسوفَ أموتُ
لا وطنٌ ولا مالٌ ولا مُثُلُ
نسيتَ بأنّني البُطءُ الَّذي في بُطْئِهِ يَصِلُ
أنا جذرٌ يُناغي عُمقَ هذي الأرض
مُذْ كانتْ
ومنذُ تَكوَّنَ الأزَلُ
وكوّنَ لحمُها لَحْمي
وتحتَ ظلالِ زيتونِ الجليلِ أهمَّني الغزَلُ

الخَضِلُ: المبلّل بالنّدى.

الحَجَلُ: (الشّنّار)، طائرٌ برّيٌّ.

يَنْدَمِلُ: يَبْرَأُ.

(١)

وأحفظُ في شراييني الأحاديثَ الَّتي باحتْ
بها القُبَلُ
وأحملُ في خلاياياَ الّذينَ بحبِّهم قُتلوا
ومنْ بترابِهِم ودمائِهم جُبِلوا
مَنِ اعْتُقِلوا ومن صُلِبوا فما تابوا
ولا عَنْ عَدلِهم عَدَلوا
ومن عُزلوا
فما ملّوا عذابَ سجونِهم أبداً
بل انَّ غرامَهم مَلَلُ
ومَنْ وَصلوا ضميرَ ذواتِهم عشقاً
ولم يَصلوا
وأحفظ في شراييني الّذينَ عيونُهم أمَلُ
سلاحُهمُ الحجارةُ والدّفاترُ
والحبُّ الّذي في سِرّهم حَمَلوا
فلسطينيّةٌ أحزانُهم في الدّرسِ
إنْ ردّوا وإنْ سَألوا

***

(٢)

سُطورُكَ في رسالتِكَ الأثيرةِ
لفَّها الخَجَلُ
تُراوِدُني الحُروفُ ذليلةً
وتُذلِّلُني الجُمَلُ
تُزيّنُ لي الرّحيلَ
كأنّ لا يكفيكَ مَن رحَلوا
وتُغريني بأنّي إن أتيتُ إليكَ
مثلَ البدْرِ أكتَملُ
فشكراً يا صديقَ طفولتي
اختلفتْ بنا السُّبُلُ
أنا نَبضُ التّرابِ دَمي
فكيفَ أخونُ نبضَ دَمي وأرْتحِلُ؟

الفهم والاستيعاب:

١- **نذكرُ سرّ بكاءِ الشّاعرِ كما فهمنا من المقطعِ الأوّلِ.**

٢- **لماذا انفعلَ الشّاعرُ عندَما قرأَ رسالةَ صديقِهِ؟**

٣- **بِمَ عُيّرَ الشّاعرُ في النّصّ؟**

٤- **ماذا طلبَ الصّديقُ من الشّاعرِ؟**

٥- **نُعَيِّنُ الأسطرَ الشّعريّةَ الَّتي تُعبِّرُ عنِ الأفكارِ الآتيةِ:**

أ- يصلُ الإنسانُ إلى ما يريدُه بالجدّ والصّبر.
ب- معاناةُ الأسرى، وتَحمّلهم أذى المحتلِّ.
ج- الثّباتُ في الوطنِ.

المناقشة والتّحليل:

١- أشارَ الشّاعرُ إلى ذكرياتِهِ في قريَتِهِ، نصفُ تلكَ القريةَ.

٢- نبينُ دلالةَ كلِّ عبارَةٍ ممّا يأتي:

أ- فتورقُ في شفاهِ الحقلِ أغنيةٌ وتزدَهِرُ.

ب- أنا جذرٌ يُناغي عُمقَ هذي الأرض.

ج- اخْتَلَفَتْ بنا السُّبُلُ.

٣- نوضّح جمالَ التّصويرِ فيما يأتي:

أ- أنّي إنْ أتيتُ إليكَ مثلَ البدرِ أكتملُ.

ب- سطورُكَ لفَّها الخَجَلُ.

٤- نُبَيِّنُ المُغرياتِ الّتي تدفعُ الإنسانَ إلى أنْ يهجُرَ وطَنَهُ.

٥- نوازنُ بينَ الشّاعرِ وصديقِهِ منْ حيثُ: التّمسّكُ بالوطنِ، وحبُّ الثّروةِ والجاهِ.

٦- صمودُ الشّاعِرِ كانَ بصبرِهِ وبشعرِهِ، ما السّلاحُ الّذي يدافعُ بِهِ الطلبةُ عن أوطانِهم؟

٧- وظّفَ الشّاعرُ في قصيدَتِهِ اللّونَ والحركةَ والصّوتَ، نُصَنّفُ كلَّ عبارةٍ وفقَ ما يناسِبُها في الجدولِ:

العبارات	اللّون	الحركة	الصّوت
صبحُها الخَضِلُ			
وتورقُ في شفاهِ الحقلِ			
نفّض ريشه الحجَلُ			
إنْ ردّوا وإنْ سألوا			
تسرقُ خضرةَ الزّيتونِ			
ومن بترابِهم جُبلوا			
أنا جذرٌ يناغي عمقَ هذي الأرض			

اللّغة والأسلوب:

١- نُفرّقُ في المعنى بين ما تحتَه خطٌّ في كلٍّ ممّا يأتي:

أ- أزقّتُها مُقوّسةُ العقودِ.

ب- رزحَ شعبُنا تحتَ الاحتلالِ عقوداً من الزمنِ.

ج- تُوَثّقُ عقودُ الزّواجِ في المحكمةِ الشّرعيّةِ.

٢- وظّفَ الشّاعرُ في قصيدتِهِ أسلوبَ الحوارِ بينَهُ وبينَ صديقِه، ما أثرُ ذلكَ على جمالِ القصيدَةِ؟

٣- نَهلَ الشّاعرُ من قاموسِ التّراثِ الشّعبيّ، نُعَيِّنُ المفرداتِ الّتي وظّفَها منه.

٤- نعربُ ما تحتَهُ خطٌّ في الجملتينِ الآتيتينِ:

أ- أنا جذْرٌ يناغي عمقَ هذي الأرضِ.

ب- سِلاحُهُمُ الحجارةُ والدّفاترُ.

القواعد

الممنوعُ من الصَّرْف (٢)

نقرأ:

المجموعة الأولى:

١- شَهِدتِ الأندلسُ فَتَراتِ حكمِ قادةٍ عظماءَ من المسلمينَ قبلَ سُقوطِها بِيَدِ الإسبانِ.

٢- عُنوانُ هذا النَّصِّ: "مشاهدُ من الفصلِ الأخيرِ".

٣- كونوا مفاتيحَ للخيرِ، مغاليقَ للشَّرِّ.

٤- حدثتِ الحربُ العالميّةُ الثّانيةُ بينَ دُولٍ عُظمى.

المجموعة الثّانية:

١- من عظماءِ الأمّة الإسلاميّة خالد بن الوليد.

٢- ينتقلُ الوزيرُ أبو القاسمِ إلى رؤساءِ العشائرِ يُحادِثهم ويُحرّضُهم.

تعرّفنا في الدّرسِ السّابق إلى الممنوع من الصرف لِسَبَبَيْنِ، وفي هذا الدَّرس سنتناولُ الممنوعَ من الصَّرف لِسببٍ واحدٍ.

نلاحظ:

عندَ النّظرِ إلى إعرابِ الكلماتِ الّتي تحتَها خطوطٌ في أمثلةِ المجموعةِ الأولى، نجدُ أنّ إعرابَ كلمةِ عظماءَ هو ...، وإعرابَ كلمةِ (مشاهدُ) هو ...، وإعرابَ كلمة (مفاتيح) هو ...، وإعرابَ كلمةِ (مغاليق) هو...، وإعرابَ كلمة (عُظْمى) هو ... .

كما نَجِدُ أنّ هذه الكلماتِ قدْ خالفتْ علاماتِ الإعرابِ الأصليّةَ، فَكلمةُ عُظَماء، يجبُ أنْ تكون مكسورةً وَفْقَ قواعدِ العربيّةِ؛ لأنّها نعتٌ لِمجرور، ولكنّها جُرّت، وعلامةُ جرّها الفتحةُ عِوَضاً عن الكسرة؛ لأنّها مختومةٌ بألفٍ وهمزةٍ زائدتينِ للجمع.

نفكّر:

هل كلمة أضواء مختومةٌ بألفٍ وهمزةٍ زائدتين للجمع؟ لماذا؟ نَنتبهُ هنا إلى مفرد عظماء، وأضواء.

أمّا كَلِمات (مشاهد، ومفاتيح، ومغاليق) فلمْ تُنَوّن؛ لأنّها على صيغة مُنتَهى الجُموع؛ فَفي كلمة (مشاهد) جاء بعدَ ألف الجمع حرفان متحركان، وفي كلمتَي (مفاتيح ومغاليق) وقع بعد ألف الجمع ثلاثة أحرفٍ، أوْسطها ساكن، وهاتان صيغتان من صيَغ منتهى الجموع، وكلمةِ (عُظمى) لمْ تُنَوّن أيضاً؛ لأنّها اسمٌ منتهٍ بألفِ التأنيثِ المقصورة، وجميعها ممنوعةٌ من الصّرف.

نذكر أمثلةً إضافيّةً لِصِيَغ مُنتهى الجُموع، وأمثلةً أخرى على وزنِ (فُعْلى).

ولو تأمّلنا أمثلة المجموعة الثّانية، لَوجدْنا أنّ الكلمتين (عظماء، والعشائر) مجرورتان، وعلامة جرّ كلّ منهما الكسرة، على الرَّغم من كون الأولى منتهيةً بألفٍ وهمزةٍ زائدتين للجمعِ، والثّانيةِ على صيغةِ منتهى الجموع؛ لأنّ الأولى جاءت مُضافة، بينما جاءت الثّانيةُ مُعرّفة بـ (ال)، ولهذا صُرِفت.

نستنتج:

- **الممنوع من الصّرف: اسمٌ مُعرَبٌ لا يُنَوَّن، وعلامةُ جرِّهِ الفَتْحَةُ عِوضاً عنِ الكسرة.**
- **يُمنع من الصّرف لسببٍ واحدٍ:**

١- ما انتهى بألف وهمزة زائدتين للجمع، مثل: أدباء، وشعراء، أو للتّأنيثِ، مثل: صحراء، زرقاء، حَوراء.

٢- ما انتهى بألف التأنيثِ المقصورة، مثل: صُغرى، جَرحى.

٣- صيغة منتهى الجموع، وهي: كلّ جمع تكسير جاء بعد ألف تكسيره حرفان متحرّكان، أو ثلاثة أحرف، أوسطها ساكن (ياء مدّ)، مثل: مفاتح، ومفاتيح، وبيارق، وميادين.

- **يُصرف الممنوع من الصرف إذا عُرّف أو أضيف، مثل:**

١- قال (عليه السلام): "رفقاً بالقواريرِ". (متفق عليه)

٢- أُعجِبْتُ بأُدباءِ الشّامِ.

التّدريبات:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما صيغة منتهى الجموع؟

أ- كلّ جمع تكسير.

ب- كلّ جمعٍ بعد ألف تكسيره حرفان متحرّكان، أو ثلاثة أوسطها ساكن.

ج- كلّ جمعٍ على وزن مَفاعِل ومَفاعيل فقط.

د- كلّ جمعٍ ليس له مفرد من لفظه.

٢- ما سبب صرف كلمة (الحمراء) في قول الشّاعر أحمد شوقي:

وللحرّيّةِ الحمراءِ بابٌ بكلّ يدٍ مضرّجةٍ يُدَقُّ

أ ـ لأنّها معرّفة بـ (ال). ب ـ لأنّها مضافة. ج ـ لأنّها صفة. د ـ لأنّها مجرورة.

٣- ما الضّبط السّليم لكلمتَي (متاريس) و(حجريَّة) في جملة: أغلقَ الفدائيّون مداخلَ القريةِ بمتاريس حَجريَّة؟

أ- متاريسَ حجريّةٍ ب- متاريساً حجريّةً. ج- متاريسٍ حجريّةٍ. د- متاريسَ حجريّةً.

٢- نقرأ النّصّ الآتي، ونستخرج الممنوع من الصّرف، ونُبيّن سببَ منعه:

برعَ العربُ قديماً في علمِ الفلكِ، وكانوا سبّاقين إلى بناءِ مَراصدَ مُتقدِّمةٍ في العصر العبّاسيّ، كما كانوا الأوائل في استخدامِ مَناظيرَ لم تُعرفْ من قبل؛ لِرصدِ الأجرامِ السّماويّةِ الّتي نعرفها اليوم. ولا يُنكِرُ فضلَهم في هذا المجالِ إلّا أحمق، فالتّاريخُ يشهدُ أنّهم كانوا عُلماءَ أفذاذاً في ذلك العَصْرِ، وما يزالُ لِمؤلّفاتهم أهمّيّة كُبرى في جامعات العالَم المُتقدّم.

٣- نُعربُ ما تحته خطّ فيما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ (السّجدة: ١٦)

ب- قال رسول الله (ﷺ): "وهل يَكُبّ النّاسَ في النّار على وجوههم، أو قيل على مَناخِرِهم إلّا حَصائدُ ألسنتهم؟". (رواه الترمذيّ)

ج- السّاكت عن الحقِّ شيطانٌ أخرسُ.

د- لا فرق بين أسودَ وأبيضَ إلّا بالتقوى.

التّعبير:

نكتب مقالةً نتحدّث فيها عن فحوى بيت الشِّعر الآتي:

تأبى الرِّماحُ إذا اجتمعْنَ تكسُّرا وإذا افترقْنَ تكسَّرَتْ آحادا (المُهلَّب بن أبي صُفرة)

الوَحدةُ
٣

كَمْ حَياةً سَتَعيشُ؟

(كريم الشاذليّ، بتصرّف)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

هذا النصّ مُقْتَطَف من كتابٍ يحمل العنوان نفسه لمؤلّفه كريم الشاذليّ، وهو كاتب مصريّ معاصر متخصّص في التّنمية البشريّة، كما أنّه إعلاميّ، ومقدّم برامج إذاعيّة وتلفازيّة.

يلقي النّصّ الضّوء على أهمّيّة استثمار الحياة بما هو نافعٌ ومفيدٌ؛ لأنّ الإنسان يعيش حياته مرّة واحدة فقط، ويعرض تجربة واقعيّة للكاتب الرّوسيّ (دوستيفسكي)، ويبيّن كيف تغيّر مجرى حياته بعد أنْ رأى الموت بأمّ عينه.

كم حياة ستعيش؟ سؤالٌ يبدو ساذَجاً بادئَ الأمر؛ لأنّ إجابته واحدةٌ ومحسومة، إنّها حياةٌ واحدة... نحياها، ثمّ ينتهي السّباق. يظهرُ فجأةً خطُّ النّهاية، نبْصرُ -دونَ تحذيرٍ- إشارةَ التّوقّف، فلا حركةَ بعدها ولا نفَس.

حياةٌ واحدةٌ نعيشها جميعاً، فليس من الفِطنةِ -إذن- أنْ نحياها ونحن نرتجفُ هَلَعاً ورُعباً، وليس من الفطنةِ كذلك أنْ نحياها دون أنْ نتعلّم فيها ومنها.

هلعاً: خوفاً شديداً.

وأبداً، ليس بذكيٍّ ذلك الّذي يحياها وكأنّه لم يحيَ فيها قطُّ، يتلمّسُ موضعَ قدمه قبل الخَطو، وينظرُ في وجوهِ مَنْ حولَه قبلَ النُّطق، ويلتفتُ خلفَه قبل أنْ يقرِّرَ شيئاً، وإنْ كان بسيطاً.

يقال: إنّ أقصرَ قصّةٍ لحياةِ شخصٍ: (وُلِدَ، وعاشَ، وماتَ)، هكذا دون تفاصيلَ مهمّةٍ، بلا إشاراتٍ ذاتِ دلالة عميقة، لا هدفَ تحقّق، ولا تاريخَ يمكن أنْ يُروى للأبناء والحفدة. كم من النّاسِ وُلدوا وعاشوا وماتوا، فلم يشعرْ بموتهم أحدٌ، كما لم يشعر بحياتهم أحد. المؤسفُ أنْ تكون هذه القصّةُ المختصرةُ الهزيلةُ أفضلَ من قصّةٍ أخرى أشدّ منها قِصَراً وهزَلاً، قصّة من (وُلِدَ، وماتَ) ولم يعشْ، برغم سنوات عمره الّتي قد تمتدُّ طويلاً.

وُلِدَ... وماتَ... هكذا فقط... دون أيِّ اعتبارٍ لأنْفاسٍ دخلت وخرجت أيّاماً وسنوات، عاشَ فصنعَ في الحياةِ زحاماً وفوضى، وزاد عدد الأجسادِ واحداً، لكنّه -يا لَلمأساةِ!- لم يعطِ لنا ولا لنفسِهِ مبرِّراً وجيهاً للسّنواتِ الّتي قضاها سائحاً في دنيا الله.

وعلى النّقيض، هناك مَنْ وُلدَ، ولم يمتْ، فرغمَ غيابِ جسدِهِ عنّا، لا يزال حيّاً في ذاكرة الدُّنيا، ولم يُعَدَّ توقُّفُ أنفاسِه دليلاً على موته وفنائه. وفي ذلك يقول ابنُ عطاءٍ السَّكَنْدَريّ: "رُبَّ عمْرٍ قَصُرَت آمادُهُ واتَّسعت أبعادُه"، فهؤلاء أعمارهم مباركةٌ مثمرة، يقتحمون الحياةَ عن وعيٍ وتخطيط، يخُطّون الخُطا نحوَ أهدافهم بعزمٍ وثبات، يُخطئون فيستغفرون، يصحّحونَ أخطاءَهم بلا خجلٍ، يعيدون ترتيبَ حياتِهم إن اعتراها فوضى أو خللٌ، أوقاتهم هي رأسُ مالهم الحقيقيّ، أهدافُهم نبيلةٌ، ووسائلُهم لنيلِها شريفةٌ، وهم مع كلّ هذا مقاتلونَ من الطّرازِ الفريدِ، نعم مقاتلون؛ فالحياة هي أمُّ المعارك، ساحتها مليئة بالصّراعات والحروب، وواهِمٌ من طلبَ فيها السّلامة أو الرّاحةَ أو الهدوء.

آماده: جمع أمَد، وهو المُدّة من الزّمن.

إنّ الموت بحضوره الطّاغي، هو الّذي يصوغ معالِم عبقريّة المبدعين، وينقش أسماءهم بحروف من نور، فتبقى مضيئة عبر العصور. يقول (نابليون بونابارت): "ليس الموت شيئاً مهماً، لكنْ أنْ تعيش مهزوماً يعني أنْ تموت كلّ يوم".

نشر الكاتب الرّوسيّ (فيودور دوستيفسكي) أولى رواياته (المساكين)، وأصبح الشّابّ ذو الأعوام الأربعة والعشرين حديث المجتمع الرّوسيّ. وبعد فترة قصيرة، اقتحم معترك السّياسة حاضراً فيه بقوّة. وفي عام ١٨٤٩م (ألفٍ وثمانمئةٍ وتسعةٍ وأربعين للميلاد) قُبِضَ على (دوستيفسكي) ومعه عددٌ من زملائه الدّاعين إلى تحرير الفلّاحين المملوكين إقطاعيّاً، واقتيدوا إلى السجن؛ للمحاكمة. ومكث في السجن ثمانية أشهر، قبل أن يوقظوه ذات صباح؛ كي يسمع ومَنْ معه الأحكام الصّادرة بحقّهم. حملوهم في سيّارة إلى إحدى السّاحات، ووجدوا في منتصف السّاحة مِنصّة إعدام مغطّاة بِقُماش أسود، وحولها آلاف جاؤوا؛ لِيَرَوا تنفيذ الحكم.

لم يصدّق (دوستيفسكي) عينيه، هل من المعقول أنْ يتمّ تنفيذ حكم الإعدام فيه وفي مَنْ معه؟ إنّه أمْرٌ لم يخطرْ على بال أكثرهم تشاؤماً. وبعد لحظات من الانتظار الثقيل، جاء الضابط ليتلوَ عليهم الحكم: "كلّ المتّهمين مدانون بالسّعي للإطاحة بالنظام، وقد حُكم عليهم بالإعدام رمياً بالرصاص". أُعطيَ السجناء أقنعة، وتقدّم أحد الكهنةِ؛ ليقرأَ عليهم الشّعائِرَ الأخيرةَ.

وقف الرجال بعدما أُسدلت الأغطية على وجوههم، ورفع الجنود البنادق، وصوّبوها نحوهم، وقبل أن يُعطى الأمر بتنفيذ الحكم، وصلت عربةٌ مسرعةٌ إلى السّاحةِ، وترجّل منها رجل يحمل مغلّفاً، ونادى الضّابطَ قائلاً: إليك هذا سيّدي، فإذا فيه حكم نهائيّ بتخفيف العقوبة، بقضاء أربع سنوات من الأشغال الشاقّة في سجون سيبيريا، يتبعها فترة خدمة في الجيش!

كانت هذه اللحظة هي البداية الحقيقيّة لأسطورة (دوستيفسكي). ويسجّل هذه اللحظات في الرسالة الّتي بعثها إلى أخيه يقول فيها: "حين أنظر للماضي، إلى السنوات الّتي أضعتها عبثاً وخطأً، ينزف قلبي ألماً. الحياة هبة، وكلُّ دقيقة فيها يمكن أن تكون حياة أبديّة من السّعادة فقط، لو يعرف الأحياء هذا. الآن ستتغيّر حياتي، الآن سأبدأ من جديد".

قضى الرّجل فترة العقوبة... ولأنّه لم يكن مسموحاً له بالكتابة في السّجن؛ فقد كان يحتفظ في ذهنه بأحداث رواياته، وبعد خروجه، رأى العالم إبداعات (دوستيفسكي)، حتّى إنّ أصدقاءه كانوا يرَونه وهو يمشي في الشارع متمتِماً بحِوارات أبطاله، غارقاً في حُبُكاتِ قِصصه.

كان يغضب ممّن يتحدّث بشفقة أو تعاطُف عن أيّام سَجنه، بل كان يشعر بامتنان عظيم لتلك التجرِبة؛ فلولا ذلك اليوم من شهر كانونَ الأوّل عام ١٨٤٩م (ألفٍ وثمانمئةٍ وتسعةٍ وأربعين للميلاد) لضاعت حياته في عبث لا طائلَ من ورائه.

وقد كان كلّما أحسّ بالسكينة والهدوء والراحة، ذكّر نفسه بهذا اليوم العصيب، فينتفض، ويكتب، ويكتب. هذه كانت طريقة (دوستيفسكي)

حُبُكات قصصه: طرق الرّبط بين أحداثها.

العصيب: الشّديد.

في الحياة؛ أنْ يأخذ رشفة من فنجان الموت، الّذي كان في لحظة ما، قريباً من أنْ يتجرّعَه كاملاً.
كم حياة ستعيش؟

سؤال يحمل من البراءة قدْر ما يحمل من الخُبْث! فلو كان لإبليسَ أنْ يُغويَ أبناءَ آدمَ بعبارة واحدة، لكانت هذه العبارة، فيفتح لهم بها بوّابة الشهوة، ويلقي في قلوبهم بذرة الطمع والأَثَرة وحبّ النّفس، ولِمَ لا؟ وهو يؤكّد أنَّ حياة واحدة ستعيشها، يجب ألّا تذهب هباء، وعليك أنْ تنال فيها من اللّذّة ما قُدّر لك أنْ تنال، وإلّا فستنتهي القصّة وأنت بطَلُها تعاني الحرمان.

الأَثَرة: ضدّ الإيثار، وتعني الأنانيّة.

وهو نفسه السّؤال الّذي سيعيدك إلى التّفكير في حياتك كلّها، تلك الحياة الّتي لا تُمثّل سوى الجزء الأوّل من القصّة، وليست القصّةُ كلُّها حياتَك الّتي ستعيشها، لتغرس فيها ما ستحصده يوم أنْ يُنفخ في الصّور.

والآنَ، أيَّ حياةٍ من الحياتينِ ستعيش؟ حياةَ مَن وُلِدَ وعاشَ ومات؟ أم حياةَ منْ عاشَ ولكنْ لم ولن يموتَ؟ حياةٌ واحدة ستعيشها، فهل ستجعلها حياةً بألف حياة، أم ستكون حياةً كـ (لا حياة)؟ ولديك وحدك الإجابة.

فائدة لغويّة:

السَّجن مصدر سَجَنَ، بينما السِّجن للمكان.

الفهم والاستيعاب:

١- ما الفكرة العامّة الّتي يدور حولها النّصّ؟

٢- مَنِ الشّخص الذي يولَدُ ولا يموت من وجهة نظر الشّاذليّ؟

٣- بناءً على ما ورد في النّصّ من خبر (دوستيفسكي)، نجيب عمّا يأتي:

أ- نذكر التّهمة الّتي أُدين بها هو وزملاؤه.

ب- كم مكث في السّجْنِ قبل أنْ يوقظوه لسماع الحكم؟

ج- ما اللّحظة الحاسمة الّتي مثّلت تحوّلاً في حياته؟

د- نسمّي أولى رواياته.

٤- نستخرج من النّصّ العبارة الّتي تنسجم مع البيت الآتي:

المـوتُ كـأسٌ وكـلُّ النّـاسِ شـارِبُهُ والقبرُ بـابٌ وكلُّ النّـاسِ داخِلُهُ (أبو العتاهية)

المناقشة والتّحليل:

١- نعلّل: وصَف الكاتب الأشخاص الفاعلين في الحياة بأنّهم مقاتلون.

٢- يمكن للمرءِ أنْ يعيش حيَواتٍ متعددةً، نوضّح ذلك بأمثلة من الواقع.

٣- نفسّر قول نابليون: "ليس الموت شيئاً مهمّاً، لكنْ أنْ تعيش مهزوماً يعني أنْ تموت كلّ يوم".

٤- نوضّح الصّور الفنيّة في العبارات الآتية:

أ - أوقاتهم هي رأس مالهم الحقيقيّ.

ب- الحياة أمّ المعارك.

ج- الانتظار الثّقيل.

٥- أيَّ الحياتين تفضّل أن تعيش؟ لماذا؟

٦- إلى أي مدًى يتّفق مضمون النصّ مع الحديث الشريف: "إذا قامت السّاعة وبيد أحدكم فسيلة فليغرسْها".

(رواه البخاريّ وأحمد)

٧- نذكر أنشطة تجعل حياتنا مبارَكة وحافلة بالعطاء.

٨- نضرب أمثلة من أدبنا العربي القديم والحديث لأدباء تخلّدت أسماؤهم رغم قصر أعمارهم.

اللّغة والأسلوب:

١- من خصائص أسلوب الكاتب استخدام المترادفات، مثل: هلعاً، ورعباً، نستخرج ثلاثة أمثلة من النّصّ.

٢- ما الأصل اللغويّ لكلمة (المُتّهَمين)؟

القواعد

الإعلال

نقرأ:

المجموعة الأولى: (قلب الواو والياء ألفاً)

١- قالَ أحدُ الحُكماءِ: إنّ أقصرَ قصّةٍ لحياةِ شخصٍ: وُلِدَ، وعاشَ، وماتَ.

٢- قضى الرّجلُ فترةَ العُقوبةِ.

٣- يُرجى ربط الأحزمة عند السّفر.

٤- قال تعالى: ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ (النّمل: ١٠)

٥- ووجدوا في مُنتصفِ السّاحةِ مِنَصَّةً مُغطّاةً بِقُماشٍ أسودَ.

٦- المِمْحاةُ والمِبْراةُ من الأدواتِ الّتي يستخدمها الطّلبة.

المجموعة الثّانية: (قلب الواو والياء همزةً)

١- لكنّه -يا للمأساةِ!- لم يُعطِ لنا ولا لنفسِهِ مُبرّراً وجيهاً للسّنواتِ الّتي قضاها سائحاً.

٢- أوقاتُهم هيَ رأسُ مالهم الحقيقيّ، أهدافهُم نبيلةٌ، ووسائلُهم لنيلها شريفة.

٣- ما بُكاءُ الكبيرِ بالأطلالِ وسؤالي فهل تَرُدُّ سؤالي؟ (الأعشى)

٤- قالَ تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (الذّاريات: ٤٧)

المجموعة الثّالثة: (قلب الواو ياءً)

١- قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾ (الرّحمن: ٩)

٢- الدّاعي إلى الخير كفاعله.

المجموعة الرابعة: (قلب الياء واواً)

١- ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

٢- كان عثمان -رضي الله عنه- موسراً؛ فأسهم في تجهيز جيش العُسْرة.

نلاحظ:

إذا تأمّلنا الكلمات الّتي تحتها خطوط في أمثلة المجموعة الأولى، وجدنا أنّ كلاًّ منها تضمّن ألفاً، والألف لا بدَّ أن تكون مُنقلبة عن واو أو ياء، سواء أكان ذلك في الاسم أم في الفعل. فمتى تُقلبُ الياء والواو ألفاً؟ وماذا نُسمّي هذه الظّاهرةَ في اللّغة العربيّة؟

للإجابة عن هذين السُّؤالين، نتأمّل الكلمات الّتي تحتها خطوط في أمثلة المجموعة الأولى، كما تظهر في الجدول الآتي، ثمّ نُناقش:

رقم الجملة	الكلمة	أصلها	وزنها	تعليل أصل الألف
١-	قالَ	قَوَلَ	فَعَلَ	أصل الألف واو، بدليل: يقول، قولاً.
	عاشَ	عَيَشَ	فَعَلَ	أصل الألف ياء، بدليل: يعيشُ، عَيشاً.
	ماتَ	مَوَتَ	فَعَلَ	أصلُ الألف واو، بدليل: يموتُ، مَوتاً.
٢-	قَضى	قَضَيَ	فَعَلَ	أصلُ الألف ياء، بدليل: يقضي.
٣-	يُرجى	رَجَوَ	يُفْعَل	أصل الألف واو، بدليل: يرجو.
٤-	العصا	العَصَوُ	الفَعَلُ كـ (الكَرَمُ)	أصل الألف واو، بدليل: المثنّى عَصَوان.
٥-	مُغطّاة	مُغطَّيَة	مُفعَّلة (اسم مفعول)	أصل الألف ياء، بدليل: يُغطّي، تغطية.
٦-	المِمْحاة	المِمْحَوَة	المِفْعَلة (اسم آلة)	أصل الألف واو، بدليل: يمحو، مَحْواً.
	المِبْراة	المِبْرَيَة	المِفْعَلَة (اسم آلة)	أصل الألف ياء، بدليل: يبري، بَرْياً.

١- ما أصل الألف في كلّ من الكلمات الّتي تحتها خطوط في أمثلة المجموعة الأولى، كما يظهر في الجدول؟

٢- كيف أمكننا التعرّف إلى أصل الألف؟

٣- هل الياء أو الواو في الأصل ساكنة أم متحرّكة؟

٤- ما حَركةُ الحرف السّابق للواو أو الياء في أصول الكلمات؟

٥- هل يُمكن أن نستنتج قاعدة عامّة بالنّظر إلى حركَة الواو والياء، وحركةِ ما قبلها، في جميع هذه الكلمات على اختلافها: (فعل ماضٍ، فعل مُضارع، اسم مفعول، اسم آلة...)؟

يظهر لنا من استقراء الكلمات السّابقة أنّ حرف العلّة يُقلب حرفَ علّة آخر؛ تسهيلاً للنّطق عند بناء الصّيغ المختلفة للكلمة العربيّة، وقد أطلقَ النُّحاة على هذه الظّاهرة الإعلال بالقلب؛ أيّ استبدال حرف علّة بحرف علّة آخر، وبعد استقرائهم هذه الظّاهرة في الألفاظ العربيّة استنبطوا بعضَ القواعد، منها أنّ الواو والياء إذا تَحرّكتا، وفُتح ما قبلهما تُقلبان ألفاً، سواء أكانتا في وسط الكلمةِ أم في آخرها، وهذا ما يظهر لنا من أمثلة المجموعة الأولى.

ولو نظرنا إلى أمثلة المجموعة الثّانية، وسألنا: ما أصل الهمزة في كلّ كلمة تحتها خطّ؟ وما الدّليل على ذلك؟ ولماذا وقع الإعلال في الحرف الأصليّ فقُلبَ همزة؟ لوجدنا أنّ أصل الهمزة في (سائحاً) في المثال الأوّل ياءٌ، بدليل قولنا: ساحَ، يسيحُ، سياحةً، وعند بناء اسم الفاعل من (سيحَ) يستوجبُ القياسُ أن نقول: (سَيَحَ: سايح/ فعلَ: فاعل) بزيادة ألف بعد فاء الكلمة. لكنّ الياء كما الواو، تُقلبُ همزة عندما تقعُ مكسورة بعد ألف اسم الفاعل من الأجوف الثّلاثيّ.

وفي المثال الثّاني، أصل الهمزة في (وسائل) ياءٌ؛ لأنّ مفردها (وسيلة)، من الجذر (وسلَ)، وعند جمع وسيلة على صيغة منتهى الجموع يقتضي القياس أن نقول: (وسايل)، لكنّ الياء قُلبت همزة؛ لأنّها مكسورة بعد ألف صيغة منتهى الجموع.

وفي المثال الثّالث، أصل الهمزة ياء في (بكاء)، بدليل أنّ جذره (بَكَيَ)، وعند صياغة المصدر على (فُعال)، يُصبح (بُكاي) بزيادة ألف المصدر. ولكنّ الياء تُقلبُ همزة؛ لأنّها تطرّفَت بعد الألف الزّائدة. ومثل هذا يُقال في المثال الرّابع، فعند بناء اسم على وزن (فَعال) من سَمَوَ، نقول: سَماو، ثمّ نقلب الواو همزة؛ تسهيلاً للنّطق.

وفي أمثلة المجموعة الثّالثة، نلاحظ أنّ الواو قُلبت ياءً في كلمتي (الميزان) و(الدّاعي)، علماً أنّ أصلهما: مِوزان والدّاعِو، وسبب قلب الواو ياءً في (ميزان) أنّها جاءت ساكنة مسبوقة بكسر، ومثلها ميقات وميعاد، أمّا سبب قلب الواو ياءً في الدّاعِو، فهو أنها تطرّفت بعد كسر.

وفي أمثلة المجموعة الرّابعة، أصل الواو ياءٌ في كلمة (موقن) بدليل أنها من (أيقن/ يقن)، وعند صياغة اسم الفاعل تصبح (مُيقِن)، بقلب الياء واواً؛ لأنها وقعت ساكنة بعد ضمّ، ومثلها كلمة (مُوسِر).

نستنتج:

- **الإعلال:** تغيير يطرأ على بِنية الكلمة، ومن أنواعه الإعلال بالقلب؛ أي قلب حرفِ علّة حرفَ علّة آخر، أو همزة؛ تسهيلاً للنُّطق.
- **تُقلب الواو والياء ألفاً إذا تحرّكتا وفُتحَ ما قبلهما، نحو:** (رمَيَ: رمى/ العُلَوُ: العُلا)، سواء أوقعتا في وسط الكلمة أم في آخرها، نحوَ: (قَوَمَ: قامَ)، (بَيَعَ: باعَ).
- **تُقلبُ الواو أو الياء همزة في حالات، منها:**

١- **إذا وقعتا مكسورتين بعد ألف اسم الفاعل من الأجوف الثّلاثيّ:** (قولَ: قاوِل/ قائل، سيرَ: سايِر/ سائر).

٢- **إذا وقعتا مكسورتين بعد ألف صيغة منتهى الجموع، بشرطِ أن تكونَ الواوُ والياءُ زائدتينِ، نحوَ:** (عجوز: عجاوِز/ عجائز، صحيفة: صحايِف/ صحائف).

٣- **إذا تطرّفتا بعد ألف زائدة:** (دُعاو: دُعاء، بِناي: بِناء).

- **تُقلب الواو ياءً في حالاتٍ، منها:**

١- **إذا وقعت ساكنة بعد كسر،** نحو: ميراث.

٢- **إذا تطرّفت بعد كسر،** نحو: الدّاعي.

- **تُقلب الياء واواً إذا وقعت ساكنة بعد ضمّ، نحو:** موقِظ.

فائدة:

يُعرف أصل الألف من خلال المضارع، أو الإسناد، أو المفرد، أو المثنى، أو الجمع، أو المصدر.

التّدريبات:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- أين يحدث الإعلال؟

أ- في الأسماء فقط. ب- في الأفعال فقط. ج- في أسماء الأفعال. د- في الأسماء والأفعال.

٢- أيّ الكلمات الآتية همزتها أصليّة؟

أ- سناء. ب- بناء. ج- ضياء. د- دعاء.

٣- ما الوزن الصّرفيّ لكلمة (مصفاة)؟

أ- مِفْعاة. ب- مِفْعَلَة. ج- فِعْلَلَة. د- مِفْعَيَة.

٢- نذكر أصل الألف في الكلمات الآتية، مع الدّليل:

مَلهى، نُهى، استشرى، مِذراة.

٣- نذكر أصل الهمزة في الكلمات الآتية، مع الدّليل:

سوائل، حِذاء، فائق، بائع، رجاء.

٤- نوضّحُ الإعلال الحاصل في الكلمات الّتي تحتها خطوط فيما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ ﴾ (يوسف: ١٠)

ب- فإنّ أبي ووالدَهُ وعِرضي لِعرضِ مُحمّدٍ منكم وِقاءُ

لساني صارمٌ لا عيبَ فيهِ وبحري لا تُكدّرُهُ الدِّلاءُ (حسّان بن ثابت)

ج- قالَ تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾ (الكهف: ٣١)

د- شكرَ الحاضرونَ المسعى الحميدَ لرجالِ الإصلاحِ.

هـ- ميعادنا القدسُ، عاصمة دولة فلسطين.

و- ينصّ الميثاق الوطنيّ الفلسطينيّ على أنّ فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير.

العروض

البحر الطّويل

نقرأ:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ وعرفانِ ورسمٍ عَفَت آياتُهُ منذ أزمانِ (امرؤ القيس)
ومهما تكُنْ عندَ امرِئٍ من خليقةٍ وإنْ خالها تَخفى على النّاسِ تُعلَمِ (زهير بن أبي سُلمى)
فليتك تحلو والحياة مريرةٌ وليتك ترضى والأنامُ غِضابُ (أبو فراس الحمْدانيّ)
تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأنّها مَنارَةُ مُمْسى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ (امرؤ القيس)

وعند تقطيع الأبيات، وتعيين التّفعيلات، نلاحظ الآتي:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ وعِرْفانِ وَرَسْمٍ عَفَت آياتُهُ منذُ أزمانِ
ب - - / ب - - - / ب - - / ب - - - ب - - / ب - - - / ب - - / ب - - -
فَعولُن مفاعيلُنْ فَعولُن مفاعيلُنْ فَعولُن مفاعيلُنْ فَعولُن مفاعيلُنْ

ومَهْما تكُنْ عند امرِئٍ مِنْ خليقةٍ وإنْ خالَها تخفى على النّاسِ تُعلَمِ
ب - - / ب - - - / ب - - / ب - - ب - ب - - / ب - - - / ب - - / ب - - ب -
فَعولُن مفاعيلُنْ فَعولُن مفاعِلُنْ فَعولُنْ مفاعيلُنْ فَعولُن مفاعِلُنْ

فلَيْتك تحلو والحياةُ مريرةٌ وليتكَ ترضى والأَنامُ غِضابُ
ب - ب / ب - - -/ ب - ب/ ب - ب- ب - ب/ ب - - - / ب - ب/ ب - -
فعولُ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعِلُنْ فعولُ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعي

تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأنّها مَنارَةُ مُمْسى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ
ب - - / ب - ب - / ب - ب / ب - ب - ب - ب/ ب - - - / ب - ب / ب - ب -
فَعولُن مفاعِلُنْ فعولُ مفاعِلُنْ فعولُ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعِلُنْ

نلاحظ:

عند استعراض الأبيات السّابقة من البحر الطويل، نجد تفعيلات البيت الأوّل تتألّف من تفعيلتين، هما: فَعولُن (ب - -)، ومفاعيلُنْ (ب - - -)، وقد وردت هاتان التّفعيلتان بالصّورة الأصليّة لكلٍّ منهما.

أمّا في بقيّة الأبيات، فنلاحظ ورود صورة أخرى لفعولُنْ، وهي فَعولُ (ب - ب) الّتي وردت في حشو

البيت، وكذلك مفاعيلُنْ (ب - - -)؛ إذ ورد لها صورتان أخريان، هما: مَفاعِلُنْ (ب - ب -) الّتي وردت في الحشو والعروض والضّرب، ومفاعي (ب - -)، وقد وردت في ضرب البيت الثالث.

نستنتج:

- يتألّف البحر الطّويل من تفعيلتين، هما: فَعولُنْ (ب - -)، ومفاعيلُنْ (ب - - -).
- تتكرّر التّفعيلتان مرّتين على التّناوب في كلّ شطر، على النّحو الآتي:
  فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ
- صورة فَعولُنْ (ب - -) الواردة في هذا البحر هي: فعولُ (ب - ب).
- صورتا مَفاعيلُنْ (ب - - -) الواردتان في هذا البحر، هما: مَفاعِلُنْ (ب - ب -)، ومَفاعي (ب - - -).
- **مفتاح البحر الطّويل:**
  طويلٌ له دون البحورِ فضائلُ فَعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعِلُنْ

التّدريبات:

١- نقرأُ الأبيات الآتية قراءةً صحيحةً، ثُمَّ نقطّعها، ونذكرُ تفعيلاتها:

أ- ولا أحملُ الحقد القديم عليهمُ وليس رئيسُ القوم منْ يحملُ الحقدا (المقنَّع الكنْديّ)

ب- وكلُّ بلادٍ يلفظ الضّادَ أهلُها بلادي وإنْ كانت بمثليَ تظلَعُ[1] (مصطفى وَهبي التّلّ)

ج- ولي وطنٌ آليتُ ألّا أبيعَهُ وألّا أرى غيري له الدّهرَ مالكا (ابن الروميّ)

٢- نكمل الأبيات بالمفردة المناسبة معنًى، وعروضاً من الكلمات المجاورة:

أ- تبدّت لنا وسْطَ الرُّصافة نخلةٌ تناءت بأرضِ الغربِ عن ... النّخلِ (بلد، أرض، بلاد)
(عبد الرحمن الدّاخل)

ب- وللنفس أخلاقٌ تدلُّ على الفتى أكان سخاءً ما أتى أم ... (تساخٍ، تساخيا، تَسْخِيا)
(المتنبي)

ج- وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً ... وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نفسَهُ لا يُكَرَّمِ (صاحبه، صِدّيقاً، صديقه)
(زهير بن أبي سُلمى)

٣- أيّ الأبيات الآتية من البحر الطويل؟

أ- لخولةَ أطلالٌ ببُرقةِ ثهْمدِ تلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهرِ اليدِ (طرفة بن العبد)

[1] تظلَـعُ: تَضيق.

ب- كليني لهمٍّ يا أميمةُ ناصبِ وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكبِ (النّابغة الذّبيانيّ)

ج- عفتِ الدّيارُ محلُّها فمقامُها بمنًى تَأبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها (لَبيد بن رَبيعة)

في رِحاب الطّويل

قال ابن خَفاجة:

لَـكَ اللـه مـن بـرقٍ تـراءى فسَـلَّما وصافـحَ رَسْـماً بالعُذَيْـب ومَعْلَمـا

أُراعـي نجـومَ اللّيـل حبـاً لبـدرهِ وليـس كمـا ظـنَّ الخلـيُّ مُنَجّمـا

ولـم أعتنـقْ بَـرْق السّـحاب وإنّمـا وضعـتُ علـى قلبـي يـديَّ تألُّمـا

وروضـة أيـكٍ هزّهـا الشّـوق لا الصّبـا تـراءى بهـا طَيْـف الحبيـب فسـلَّما

ومـا شـاقني إلّا هديـل حمامهـا وشَـدْو هَـزارٍ فـي الأصيـل ترَنَّمـا

فحدثتهـا أشـكو إليهـا وتشـتكي وقـد ترجـم الشّـحرورُ فيهـا فأفْهَمـا

تقـولُ ودمـعُ العيـن ينهَـلُّ كالنّـدى وحـقَّ لعينـي أن تنـوح وتَسْـجِما

وحَسْـبُكَ مِـنْ صَـبٍّ بكـى وحمامـةٍ فلـم تَـدْرِ حقـاً أيُّمـا الصّـبُّ منهُمـا

وقلـتُ لهـا يـا أيـكُ قَلْبِـيَ مُغْـرَمٌ وهيهـات يومـاً أن يتـوب ويَنْدَمـا

نشاطٌ:

نُعِدُّ تقريراً عن شخصيّةٍ نعرفها، تركتْ أثراً في محيطها.

الوَحدةُ
٤

القُدْسُ بوصَلةٌ وَمَجْد

(المؤلّفون)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

تحتلّ القدسُ مكانةً دينيّةً كبيرةً في الوعي الفلسطينيّ، والعربيّ، والإسلاميّ، وقدْ تعرّضَت المدينةُ عَبْر تاريخها العريق لاحتلالاتٍ مُتكرّرةٍ؛ فقد تَعاقَبَ عليها الغُزاة طوال تاريخها المُقاوِم.

والخاطرة الّتي بين أيدينا تُسلّط الضَّوْء على مكانة القدس، وعلى أصالتها، كما تُصوّر جانباً من المُعاناة الّتي تَتعرّض لها المدينة المُقدَّسة، فيما تُصِرّ على الصّمود والمقاومة.

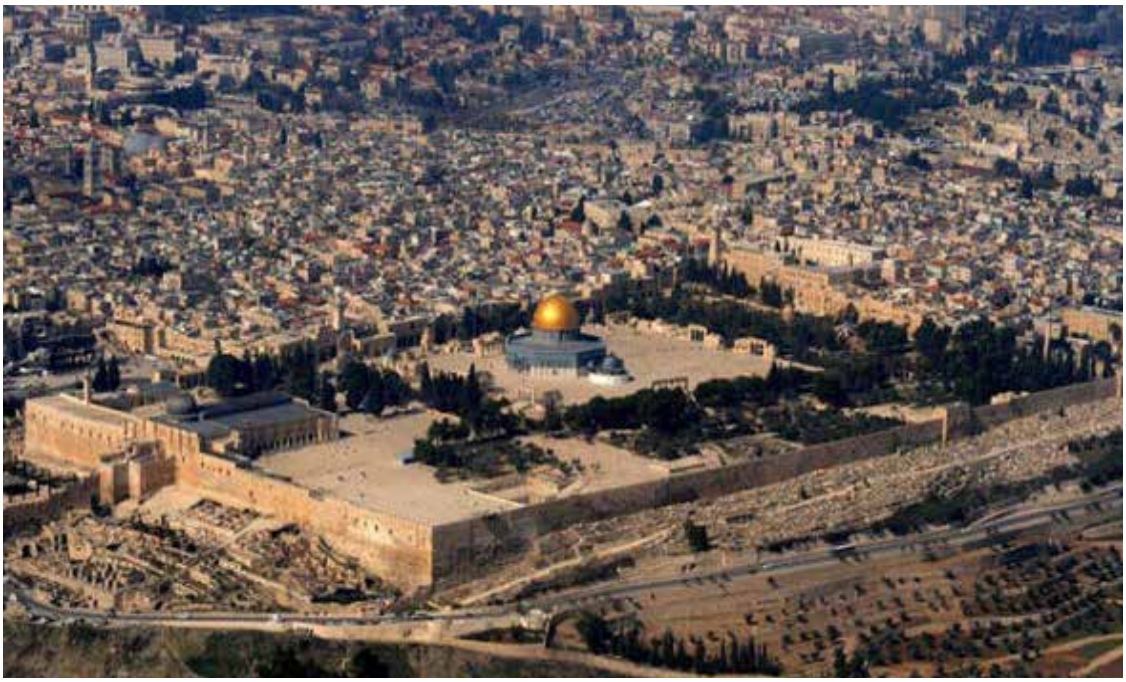

على امتدادِ الوَعْي والقَداسة، تَقفُ عاصمةُ فلسطينَ المُقدَّسة شاهِدةً وشَهيدةً، ويقف القلبُ على عتباتها؛ يُلَملِم دمعه الّذي تساقط عندَ أوّلِ نَظرةٍ بعدَ غِياب، كُلُّ المُدن يَعْبُرها القلب، إلّا القدس، فإنّها تَعبُرُه، تَقبِضُ على جُرحها اليوميّ بِعِنادٍ وصَلابة، وتُشْرِعُ أبوابَها للسّماء مظلومةً لا تَمَلّ المُناجاة، هي الوَفِيّة لِتاريخها الّذي يَأبى الاستسلامَ والخُنوعَ والمُساوَمة.

إنّها الأمُّ المُكابِرة، تَنزِفُ على مَدار الوقت، لكنّها هيهاتَ أن تُسْلِم نفسَها للطُّغاة. تَلْتَحِف سورَها كَثَوْبِ طُهْر، وتأبى أنْ تموت، يُحْكِمُ الغُزاة قَبَضاتِهم على روحها، وما زالتْ مُنْذُ ما يزيدُ عن سبعينَ عاماً تَشُدّ قبْضتها على قَبَضاتهم، وتُناورُ لِتلتقِطَ أنْفاسَها، وتُقاومُ بِقليلٍ من العَتاد، وكثيرٍ من الصُّمود والإباء والتَّحدّي، وهلْ تَقْوى يَدٌ آثِمةٌ على قَدَر الله؟ وهل يستطيعُ الغُزاةُ الغُرَباء -مَهما بلَغتْ سَطوتُهم- أنْ يُذهِلوا قلبَ الأمّ عنْ أبنائها؟ وهي الّتي تَعرفُهم بِسيماهُم، وإنْ حَفَر الأعداءُ في تاريخها أَخاديدَ كاذبة، وادّعاءاتٍ باطلة، وأقاموا فوْق ترابها تُراثاً مُزيَّفاً، وواقِعاً مَدْعوماً بالقوّة والجَبَروت.

أَرَقُ المدينة المحتلّةِ لا يَخْفى على أحبابِها، فَغُبارُ الأيّام البُنِّيُّ على أسوارها -التي تحكي قصّة النقّاش العثمانيّ- كالسَّوادِ الّذي تَتَّشِحُ به عيون الأمّهات من طول السَّهَر، فكيف تنام؟ وهي الّتي تَلْتَحِفُ كلَّ مساءٍ آخِرَ أوْجاعِها، وَتَأوي إلى كَهْف الوطن الحزين، تَصْطَحِب معها فِتْيَتَها الرّياحين، وفُرْسانَها الّذين يُخَبِّئون القُبَّة في حَدَقاتِهم، ويَمْضون إلى حَتْفِهم باسِمين.

يَعْبُرُ القلبُ بوّابة المدينةِ كما يَعْبُرُ العابِدُ الخاشِعُ تَكبيرةَ الصّلاة، وتَسجُد الرّوح على بَلاطِها سَجْدَتَيْن، لِكُلِّ رُكْنٍ في الطّريق عِناقُ روحٍ مُتَلَهِّفة، ومَعَ كُلِّ حَجَرٍ في البيوت والمَحالِّ على جانِبَي الطّريقِ رِباطٌ مُقَدَّس.

هيَ نافِذةُ الصّادِقينَ الّذين يَعْبُرون الأرض تُجاه السَّماءِ عَبْرَ نَوافِذِها الّتي بارَكَها القرآن، إنَّها مَدينةُ الله، تَجْتَمِعُ في أَرْوِقَتِها القلوبُ المُؤمِنة، كما اجتمعَ الأنبياءُ مُعْلِنينَ اصْطِفافَهُم خَلْفَ رسولِ الله، فَغَدَتْ آيَةً مِنْ كتاب الله، نَتَعَبَّدُ بِتَرْديدِها تَرْتيلاً وابْتِهالاً، وزِيادَةً في اليَقين؛ لأنَّها الوَعْيُ الّذي لا تُزَيِّفُه سياسةُ الأمرِ الواقع، ولا تُلغيهِ أسْوارٌ تُشَيَّدُ هُنا، ولا تَهْويدٌ يُمارَسُ هُناك.

في القدسِ يُطِلُّ التّاريخُ ساطِعاً بِحَقائِقِه الّتي لا يُخالِطُها الشَّكّ، ولا تُزَيِّفُها الخُرافاتُ ولا الأساطير. أسواقُها تُنبِئُ بِالحقيقة، ونُقوشُها تَقْطَع قَوْلَ كُلِّ مُدَّعٍ، وتُكَذِّبُ كُلَّ أَفّاك، فَتَتَجَلّى القدسُ مدينةً عربيّةً مُؤمنةً إلى أنْ يَرِثَ الله الأرضَ ومَنْ عَلَيْها.

تُشرِع: تَفتح.
الخُنوع: الذُّلّ.
تَلْتَحِف: تتّخذ غطاءً.
العَتاد: الأسلحة.
سيماهُم: ملامحهم.
أخاديد: مفردها أُخْدود، وهي الخَنادِق، والمقصود هنا: تَشْويهُ تاريخ المدينة.
حَتْفهم: مَوْتهم.
أَفّاك: كذّاب.

إنَّها القدس، اسمٌ لا تَحُدُّهُ دِلالة، ولا تَتَّسِعُ لِفَضاءاتِه بَلاغةٌ، ولا يَنْهَضُ للتّعبير عنه كثيرٌ مِنْ مُفْرَداتِنا القاصِرة، فهي لغتنا الأصيلة، وحُروفُها أَبْجَدِيّتُنا الّتي تَرْفُض المساومة، وكلّ مُفردةٍ خارج معجم القدس أعجميّةٌ لا متّسعَ لها في الوعي، ولا مكانَ لها في الذّاكرة، ولا بدّ من طَيّ الشَّغاف على ربوعها؛ لتظلّ في وعي الأمة مقدّسةً تَترفّع عن بؤس الأمر الواقع، والرّوايات المشوّهة، والتّواريخ المغتصَبة، وقبضة الغزاة الّذين لا يَألون جهداً في تزييف التّاريخ، وتسويق الأوهام، وإطلاق العِنان لآلات الدّمار كي تُشوّه الجغرافية، وتستقطب الضّائعين إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً؛ فقد كانتْ وما زالَتْ تُلْقي بِظِلالِها المُقَدَّسةِ على هذهِ الأرض، وتَفوحُ أَزِقَّتُها هَيْبةً ورِفْعةً ووَقاراً، فَهِي العَصِيَّةُ على الرُّضوخِ، وإنْ أَنَّ ترابُها ذاتَ يومٍ تحتَ أقْدام الغُزاة.

وتبقى القدسُ فِردوس الأمّة المفقود، وحنيناً لماضٍ ظلّت فيه مهوى الأفئدة، ومحطّ الرّحال، وقناديل عزٍّ يضيئها المصلّون بدموع ابتهالاتهم، ودماء تضحياتهم. ويبقى القلب المُتيّم بها، يغدو إليها ويَروح، مُتشبّثاً بكلّ تفاصيلها، صامد الذّاكرة في وجه ما تَعيثه آلةُ الطّغاة في تفاصيلها من تشويه.

ستظلّ هذه المدينة، رغم جراحها النّازفة، ورغم القهر الّذي يفوح من جَنَباتها ومن عيونها المُعذَّبة، أرضَ الله الّتي تَفيضُ قداسةً وبركة، فلا تاريخها يسقط بالتّقادُم، ولا واقعها يُلغى بسِياط الجلّادين، ولا مستقبلها يتغيّر عن كونه منتهى الآمال وغاية المنى. سيَظلّ الأطفال يرسُمونها في كُرّاساتهم، وتحفظها الأجيال أنشودةً عن ظهر قلب، ووعداً سيُكلَّل بالنّصر المؤزَّر.

الشّغاف: غِشاء يُحيط بالقلب. والمقصود، هنا: حماية القدس.

يألون: يَدَّخِرون.

فائدة لغويّة:

- في جملة: (تقف القُدْسُ شاهِدةً وشَهيدة)؛ شاهِدة: مراقِبة للأحداثِ مِنْ حَوْلها، وشَهيدة: مُضحِّيَة بأبنائها الّذين يدافعون عنها.

الفهم والاستيعاب:

١- نَصِفُ حالَ القدس، وَفْقَ ما وَرَدَ في الفِقرة الأولى.

٢- وردت في الفِقرة الثّالثة إشارةٌ إلى باني سورِ القدس، نُحَدِّدُها.

٣- نذكر ثلاثةً من مَعالم القدس الواردةِ في النّصّ.

٤- بِمَ أَغرى قادةُ الاحتلال المستوطنين لِتشجيعِهم على القُدوم إلى فلسطين؟

٥- كيف يعمل الاحتلال على تَشويه جُغرافية القدس؟

٦- ماذا تعني القدس للأجيال، كما يظهر في نهاية الخاطرة؟

المناقشة والتّحليل:

١- عَلامَ تَدلُّ كلمة (أسوار) في عبارة: "ولا تُلغيهِ أسوارٌ"؟

٢- في النّصّ إشارات إلى حادثة الإسراء والمعراج، نُوضّحُ تلكَ الإشاراتِ.

٣- في الفقرة: (يَعْبُر القلب بَوّابةَ المدينة... رِباط مقدّس)، رَسَمَ النّصّ صورةً جميلةً للعلاقة بين العابدِ الخاشع والقدس، نوضِّحُ مَلامِح هذه الصّورة.

٤- نعلّل ما يأتي:

أ - لا بدّ من طيّ الشَّغاف على ربوع القدس.

ب- نعت النّصّ المفردات المعبّرة عن القدس بالقاصرة.

٥- نوضّح الصّور الفنيّة في العبارات الآتية:

أ - وهي التي تَلْتَحِف كلّ مَساءٍ آخرَ أوجاعِها.

ب- تَفوحُ أَزِقَّةُ القُدْسِ هَيْبةً ورِفْعةً ووَقاراً.

ج- القدس بوصلةٌ ومجد.

٦- نوضّح دلالة كلٍّ من العبارتَين الآتيتين:

أ - تَقبِضُ على جُرحها اليَومِيّ بعناد وصلابة.

ب- يُخبّئون القبّة في حدَقاتهم.

اللّغة والأسلوب:

١- ما الغرضُ البلاغيّ الّذي خرجَ إليه الاستفهام في عبارة: (وهل تَقوى يدٌ آثِمَةٌ على قدرِ الله؟)؟

٢- نحدّد المحسّن البديعي في عبارة: (ويبقى القلب المُتَيّم بها، يغدو إليها ويَروح، مُتشبّثاً بكلّ تفاصيلها).

٣- نذكر الوزن الصّرفيّ لكلمتَي: أخاديد، وأنشودة.

نشاطٌ:

نكتبُ تقريراً عنْ أبرزِ انتهاكاتِ الاحتلالِ بحقِّ التّعليمِ في مدينةِ القُدْسِ.

القواعد

الإبدال

نقرأ:

المجموعة الأولى:

١- تَأوي القدسُ إلى كَهْفِ الوطنِ الحزين، وتَصْطَحِبُ معها فِتْيتها.

٢- يُعاني المريضُ من اضطراباتٍ في مَعِدَته.

٣- المحامي مُطّلِعٌ على مُجرَيات القضيّة الخاصّة بِموكّله.

المجموعة الثّانية:

١- ازدانَتِ المدينةُ بالأضواء.

٢- ازدهرَ العالمُ في عصرِ التّكنولوجيا ازدهاراً واسعاً.

٣- وهي الّتي تعرفهم، وإنْ حَفَرَ الأعداءُ في تاريخِها أخاديدَ كاذِبة، وادّعاءات باطِلة.

٤- أنشأت الجمعيّةُ صندوقاً للادّخار.

المجموعة الثّالثة:

١- فغبارُ الأيّامِ البنّيُّ على سورها، كالسّواد الّذي تتّشحُ به عيونُ الأمّهات.

٢- تتّجه المَسيراتُ الغاضِبَةُ نَحوَ جِدارِ الضّمِّ والتّوسّعِ.

٣- كلّ مُفرَدَةٍ خارجَ مُعجمِ القدسِ أعجميّةٌ لا مُتّسعِ لها في الوعي.

نلاحظ:

أنّ الواو والياء في موضوع الإعلال بالقلب يُقلبان ألفاً أو همزة؛ بُغية إحداث الانسجام الصّوتيّ، وتسهيل نُطق الكلمة، كما لاحظنا في حينه أنّ حرف العلّة يُقلب إلى حرف عِلّة آخَر لا إلى حرفٍ صحيح، فهل يُمكن أنْ يَتحوّل الحرف إلى حرفٍ صحيح في بناء الكلمة؛ لتكون أسهل نُطقاً على المتكلّم؟ وإذا تَحَقّق ذلك، فما القواعد الّتي تَضْبِط هذا الاستبدال؟

نتأمّل الكلمات التي تحتها خطوط في المجموعة الأولى: (تصطحب، اضطرابات، مطّلع)، إنّها كلمات مُتنوّعة في صِيَغها الصّرفيّة، فمنها المضارع، والمصدر، واسم الفاعل. إذنْ ما وجه الشّبه بينها؟ لاستنتاج التّشابه بين هذه الكلمات، نُكمل الجدول الآتي بحسب المثال، ثمّ نناقش:

الكلمة	أصلها (فعلَ)	بناؤها على صيغة افتعل	بعد الإبدال	شرح الإبدال
تصطحبُ	صحبَ	اصتحب	اصطحبَ	سُبِقَتْ تاء افتعلَ بالصّاد المفخّمة؛ فتُبْدَلُ طاءً لتخفيف النّطق.
اضطرابات				
مُطّلع				

- ما وَزْن الفعل الماضي لجميع الكلمات؟
- نذكر الأصل الثّلاثيّ للكلمات.
- ما الحرفان اللذان أضفناهما إلى أصول الأفعال لِتصبح على وزن (افتعل)؟
- إلامَ قُلبت تاء (افتعل) في الصّيغة النّهائيّة؟
- ما الأحرف الّتي سبقت تاء (افتعل)، وأدّت إلى قلب تاء الافتعال طاءً؟

نلاحظُ أنّ جميعَ هذه الكلماتِ تشتركُ في أنّ ماضيها جاءَ على صيغة (افْتَعَلَ): اصطحبَ، اضطربَ، اطّلع. وإذا رَدَدْنا هذه الأفعالَ إلى أصولها الثّلاثيّة المجرّدة فإنّها على التّوالي: صَحِبَ، طَلَعَ، ضَرَبَ. وعند بناء هذه الأصول على صيغة (افتعل) بزيادة همزة قبل الفاء وتاء بعدها، فإنّها تُصبح على التّوالي: اصتحبَ، اضتربَ، اطتلعَ، وهذا هو أصل هذه الكلمات، ولكنّ تأثّر الحروف بعضها ببعض جعلها: اصطحب (تصطحب)، اضطرب (اضطرابات)، اطّلع (مُطّلع)، حيثُ أُبدلت تاء (افتعل) طاء في جميع هذه الأمثلة، وأُدغمت الطّاءُ مع الطّاء في مُطّلع، وهكذا إذا سُبقت تاء (افتعل) بأحدِ الأحرف (ص، ض، ط) فإنّها تبدلُ طاءً.

وإذا طبّقنا هذه الطّريقة على أمثلة المجموعة الثّانية، فإنّنا نجد أنّ (ازدان، وازدهر، وادّعاءات، وادّخار) أصلها زانَ، وزهرَ، ودعا، وذخر على التّرتيب، وبعد بنائها على صيغة افتعل، أصبحت ازتان، وازتهر، وادتعى، واذتخر، ثمّ أُبدلت تاء (افتعل) دالاً في النّطق والكتابة، فإذا كان الفعل مَبدوءاً بدال أُدغمت الدّالان معاً، مثل ادّعى. وإذا كان الفعل مبدوءاً بذال أُبدلت الذّال دالاً، وأُدغمت بالدّال، مثل ادّخر. أمّا إذا كان الفعل مبدوءاً بزاي، فلا تُدغَم بالدّال.

أمّا في أمثلة المجموعة الثّالثة، فإنّ ماضي الكلمات: (تتّشح، تتّجه، مُتّسع) هو على التّوالي: (اتّشح، اتّجه، اتّسعَ). وأصل هذه الكلمات: وَشَحَ، وَجُهَ، وسِعَ، وقد أصبحت عند بناء صيغة افتعل منها: اوتشحَ، اوتجهَ، اوتسعَ، لكنّنا أبدلنا الواو تاءً، ثمّ أدغمنا التّاءين.

نستنتج:

الإبدال: استبدالُ حَرفٍ بحرفٍ، على أنْ يكون الحرف البديل صحيحاً.

١- إذا سُبقت تاء (افتعل)، أو إحدى مشتقّاتها بصاد، أو ضاد، أو طاء، فإنّها تُبدَل طاءً، مثل: اصطياد، اضطُرّ، وتُدغم في الطّاء عندما يكون الحرف السّابق طاء، مثل: مُطّرد.

٢- إذا سُبقت تاء (افتعل)، أو إحدى مشتقّاتها بدال، أو ذال، أو زاي، فإنّها تُبدَل دالاً، وتُدغم بالدّال، كما في: ادّعاء، يدَّخر، ولا تُدغم بالزّاي، كما في: مُزدهر.

٣- إذا سبقت تاء (افتعل)، أو إحدى مشتقاتها بواو، فإنّ الواوَ تبدل تاءً، وتُدغمُ معَ تاء افْتَعَلَ، مثل: اتّصل.

التّدريبات:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما الكلمةُ المُخالفةُ ممّا يأتي؟

أ - ادّعى.　　ب- ادّخر.　　ج- احْتَمى.　　د- ادّكر.

٢- أيْنَ يقع الإبدال؟

أ- في أحرف العلّة.　　ب- في الحروف الصّحيحة.

ج- في جميع أحرف العلّة، والحروف الصّحيحة.　　د- في بعض أحرف العلّة، وبعض الحروف الصّحيحة.

٢- نذكر الأصل اللغويّ للكلمات الآتية:

اضطرّ، اتّفاق، مُتّقد، يَزْدَجِر، مُزدلِفة، مُطَّرِدة، يَتَّصفُ.

٣- نوضّح الإبدال الحاصل فيما تحته خطّ ممّا يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾　　(القمر:٥١)

ب- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾　　(القمر:٥٤)

ج- الادِّهان بالزّيت مفيدٌ للجسم.

د- أَصْطَبِرُ؛ كي لا أُريَ الأعداء ضَعفاً.

هـ- رأيت الشّوارع مُزدانةً بالأنوار ابتهاجاً بقُرب حلول العيد.

و- اضطربَت أمواج البحر، فألقتْ بالسّفن على السّاحل.

ز- بني سوريّةَ اطّرِحوا الأماني　　وأَلقوا عنكمُ الأحلامَ ألقوا　　(أحمد شوقي)

ح- رجعتُ لنفسي فاتّهمْتُ حَصاتي　　ونَاديتُ قومي فاحتسبْتُ حياتي　　(حافظ إبراهيم)

٤- نَبْني الفعلين الآتيين على صيغة (افتعل)، أو ما يتصرّف منها، ونوظّفهما في جملتين مفيدتين:

صاد، وزن.

التّعبير:

القدس زهرة المدائن، وعاصمة فلسطين الأبديّة، لا حقّ لمحتلّ فيها، ولا لِغاصب، ولا تُسلِم أمرها إلّا لأهلها. نكتب مقالة حول هذا الموضوع.

الوَحدةُ ٥

التّواصلُ في العالَمِ الافتِراضِيِّ وآدابُه

(فريق التّأليف)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

التّواصل الاجتماعيّ طَبْعٌ فُطر عليه النّاس، وله وسائل شتّى، كأنْ يكون برسالة تُخَطّ على الورق ونحوه، أو عبر الهاتف، وفي العصر الحديث، اكتشف الإنسان عالماً جديداً موازياً للعالم الواقعيّ، هو العالم الافتراضيّ، ويقوم على اعتماد التكنولوجيا وسيلة للتّواصل.

وللتّواصل -بوجه عامّ- آدابٌ يجب مراعاتها، سواءٌ أكان ذلك في العالم الحقيقيّ أم في العالم الافتراضيّ، على نحو ما يتجلّى في هذه المقالة.

حَلَم الإنسانُ في العصرِ الحديثِ بتحويل العالم إلى قريةٍ صغيرةٍ، يتعاونُ فيها النّاس، ويتبادلونَ المعارف، والآراء، والأفكار، والأحلام، والهمومَ العامّة، في جوٍّ من الحرّيّة، والأُلفة، والاحترام. وكانَ العالِمُ الكَنَديّ (مارشال ماكلوهن) أوّلَ من تَنبّأ بذلك، وسَرعان تَمَخُّضُ ثورةِ الاتّصالاتِ الّتي بلغَتْ ذِروتَها في السّنواتِ الأخيرةِ عن هذا الحُلُم الغالي. ولعلّ اختيار تعبير القريةِ الصغيرةِ لم يكن عشوائيّاً؛ فالقريةُ في الوعي الإنسانيّ العامّ ما زالت تُمثّل العلاقةَ الاجتماعيّةَ الحميمةَ، والنّسيجَ الاجتماعيّ المنسجمَ والمتين، وتوحي بالتّعاضد الاجتماعيّ، والأُلفةِ والمودّةِ، في إشارةٍ إلى تطَلُّع شركات التّقنيّة الحديثة إلى إشاعة هذه الأُلفة الإنسانيّة في كلِّ مكانٍ من العالم، من خلال تطوير وسائلِ التّواصل فيما بينَهم. ولكنْ هَيهاتَ هيهات لما يريدون؛ إذ لا سبيلَ إلى تحقيق ذلك؛ لاتّصاله بأهواء النّاس وأمزجتهم.

ذِروة: قِمّة.

لقد قطعَ الإنسانُ في هذا العصرِ شَوْطاً طويلاً على طريقِ تحقيقِ ذلك الهدفِ العزيز، حينَ تمَكّنت التّقنيّةُ من تطويرِ منابرَ للتّواصلِ الاجتماعيّ في العالم الافتراضيّ، فصار باستطاعةِ الفردِ التمتّعُ بصداقةٍ، أو متابعةُ أفرادٍ من مُختلِف أرجاء العالم، وأصبحَ يتبادلُ معهم أفكارَه، وأخبارَه، وصورَه، ومعلوماتِه، وتفاصيلَ حياتِه من خلالِ بَثِّها بشكلٍ حيٍّ مباشر، يشاهدُه أصدقاؤه ومتابعوه فَوْرَ حدوثِها.

شهِدت مواقعُ التّواصلِ الاجتماعيّ منذُ ظهورِها إقبالاً مُتَسارِعاً في أنحاءِ العالَمِ كافّة، وكانَ لفلسطينَ منْ هذا الإقبالِ نَصيبٌ كبيرٌ، وسَرعان ما تفاعلَ الناسُ مع هذا القادم الجديد، الّذي تسلّل إلى حياتنا، وبدأ يَسْتَحْوِذُ على اهتمامِنا الجَمْعيّ؛ مُقتحِماً بمُفرداتِه الجديدةِ تفاصيلَ حياتِنا اليوميّة، ومُدخِلاً إلى واقِعِنا الاجتماعيّ الحقيقيّ جُملةً من الممارسات والقِيَمِ الجديدة، ومُلَوِّحاً -في الوقتِ نفسه- بكثيرٍ من الأخطارِ الّتي يَحمِلُها بيْنَ طيّاتِ حَسَناتِه كأضرار جانبيّةٍ مُتَوقَّعة.

لا تَكمُنُ خُطورَةُ هذه المواقعِ في تطوُّرِها التّقنيّ، بلْ في الدَّوْرِ الاجتماعيّ البارزِ الّذي تؤدّيه في بَلْوَرَةِ العلاقاتِ الاجتماعيّةِ وتحديد تفاصيلها؛ فقد أظهر المجتمع الفلسطينيّ تفاوتاً ملحوظاً في تقبُّل القيم الاجتماعيّة الجديدة الّتي أملاها الاستخدام الواسع لِمواقعِ التّواصل، ففي الوقتِ الّذي تُظهِر فيه شرائحُ اجتماعيّةٌ واسعةٌ تسامُحاً مُفرِطاً إزاء مدى

بَلْوَرَة العلاقات: تحديدها.

التّعارف والبَوْح والمشاركة في المعلومات الخاصّة على هذه المواقع، فإنّ شرائح أخرى تُبدي تحفُّظاً جادّاً، وتَعُدُّ استخدامَها خطَراً يُهدِّدُ النّسيجَ الاجتماعيّ، ويَسلُبُه أصالتَه.

لم يتوقّف الحِوارُ حَوْلَ القِيَمِ الجديدةِ الّتي تَفْرِضُها مواقعُ التواصُلِ بيْنَ القَبولِ والتَّحَفُّظ، لكنّهُ أفْضى إلى حَتْمِيّة التزامِ رُوّادِ هذهِ المواقعِ بجُملةٍ من الآدابِ الاجتماعيّةِ العامّة؛ لِضمانِ تَحقيقِ الأهدافِ المَرْجُوَّةِ منها، ترافِقُها جُملةٌ من المَحاذير؛ لِتَجَنُّبِ المَخاطرِ الجانبيّةِ المُصاحِبَةِ للانْغِماسِ غيرِ المُنْضَبِطِ فيها، فما هذهِ الآداب؟ وكيفَ يُمكنُ للفردِ أنْ يَستمتِعَ بِما تُوَفِّرُهُ هذهِ المواقعُ منْ فُرَصٍ للتّواصلِ الاجتماعيّ دونَ التّأثّرِ بأضرارِها الجانبيّة؟

إنّ مواقعَ التّواصل الاجتماعيّ ما هي في الحقيقة إلّا مجتمَعات؛ لذا وَجَبَ على مَنْ يُشارِكُ فيها أنْ يَتَحلّى بالآدابِ العامّةِ الّتي يَتَحلّى بها في حياتِهِ اليوميّة، وأوّلُ هذهِ الآدابِ تَحَمُّلُ مسؤوليّةِ أقوالِهِ ومُمارساتِه، وذلك بإظهارِ اسمِه الحقيقيِّ عليها، فما الدّاعي للاخْتِباء خَلْفَ الأسماءِ المُستعارَة، إلّا إذا كانَ يُضْمِرُ الإقدامَ على مُمارساتٍ لا يُريدُ تحَمُّلَ مسؤوليّتِها أمامَ الناس، مُتَناسِياً أنّ اللهَ يرى، وأنّهُ ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق: ١٨)

وَلأنَّ هذه المواقعَ مَنابِرُ حُرّةٌ تقومُ أساساً على الحُرِّيّةِ الشخصيّة؛ فإنّه ينْبَغي لرُوّادِها احترامُ خُصوصِيَّةِ الآخَرين، وتَجَنُّبُ التّدخُّلِ فيما يَنْشُرونَهُ عنْ أنْفُسِهِمْ منْ صُوَرٍ أو معلومات، وعَدَمُ إقْحامِ أنْفُسِهم في شؤونهم، سواءٌ بِتَتَبُّعِهم، أم بالتَّطَفُّلِ على حِساباتِهم دون إذْنِهِم، أو بالسُّخريةِ منْهُم، وتَقَصُّدِهِم بالهَمْزِ وَاللَّمْز، فَمِثْلُ هذا قدْ يَتَطَوَّرُ إلى خِلافاتٍ ومُناكَفات، تَتَجاوزُ حُدودَ الذَّوْقِ العامّ، فقدْ يَتبادَلونَ على المَلَأ، أو في المُراسلاتِ الخاصّة، الألفاظَ النّابية، والسُّخريةَ الموجِعَة، والتّعليقاتِ اللّاذعة، وقد يتطوَّر الأمرُ إلى قَطيعَةٍ حقيقيّةٍ نتيجةَ خِلافٍ على هذه المواقع، ومن المُهمّ أيْضاً، أنْ يُفَرِّقَ مُسْتَخدِموها بينَ الأمورِ الخاصّةِ، والأمورِ الّتي يُدْخِلُ تَشارُكُها مَشاعرَ البَهْجةِ والسُّرورِ في نُفوسِ الآخَرين.

مُناكَفَة: ردّ الكلام بِعُنْف.

إنَّ مُلاحَقَةَ خصوصيّاتِ الآخَرينَ في مواقعِ التّواصل، تُعَدُّ مِنْ أسْوَأ الظّواهرِ وأكثرِها ضَرَراً، وهي تعكسُ مُستوًى أخلاقِيّاً مُتَدَنِّياً؛ لِما فيها مِنَ التَّطفُّلِ والإزعاج، فالقِيَمُ الاجتماعيّةُ الّتي تقومُ فيها العلاقاتُ على الشّهامةِ والاحترام، وعدمِ التّعرُّضِ لِلجِنْسِ الآخَرِ بِالمُضايَقَةِ والتَحَرُّشِ- يَنْبغي ألّا تُغْفَلَ، في حالٍ من الأحوال، في المجتمعِ الافتراضيّ، الّذي يَظلُّ محكوماً بالقِيَمِ الاجتماعيّةِ السّائِدَةِ الّتي يَجِبُ مُراعاتُها في المجتَمَعِ الحقيقيّ.

ومن الأخطاءِ الّتي يَقَعُ فيها كثيرٌ مِن النّاشطينَ على صفَحاتِ التّواصُلِ إعادةُ نَشْرِ بعضِ النُّصوصِ الّتي قدْ تَحْمِلُ مَعانيَ جميلة، ولكنّها تَتَضمّنُ أخطاءً لُغَويّةً فاحِشة، فَبَعْضُ المواقعِ مَعْنِيّةٌ بالإساءَةِ للّغةِ العربيّة، يُضافُ إلى ما تقدّمَ ضَرورةُ تَعريبِ الأسماء، واستخدامِ الحَرْفِ العربيِّ في الكتابة، والحِرْصِ الشّديدِ على سلامةِ اللغة؛ لما في ذلك من اعتزازٍ بالعربيّة.

وأخيراً، تُتيحُ مواقعُ التّواصلِ تقديمَ كثيرٍ من المعلوماتِ الشخصيّةِ الّتي قدْ يؤدّي وصولها إلى أيْدي بعضِ الأشرارِ إلى وقوعِ صاحبِها ضحيّةً للابتزازِ والاستغلال، ومن هنا كانَ لا بُدَّ من التزامِ الحذرِ أثناءَ التّعامُلِ في المجتمعِ الافتراضيّ، كما نَلْتَزِمُهُ في المجتمعِ الحقيقيّ.

الفهم والاستيعاب:

١- ما الحلُم الّذي راوَدَ الإنسانَ في العصرِ الحديث؟

٢- مَنْ أوّلُ مَنْ تَنَبَّأَ بِتحوّلِ العالَمِ إلى قريةٍ صغيرة؟

٣- نُعَدِّدُ بعضَ الأنشطةِ الّتي تُمارَسُ عَبْرَ مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيِّ في العالَمِ الافتراضِيّ.

٤- نَذْكر بعضَ الآدابِ الواجب التّحلّي بها عندَ استخدامِ مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيّ.

٥- ما الأمورُ المترتّبَةُ على كَوْنِ مواقعِ التواصلِ الاجتماعيِّ منابر حرّةً؟

٦- ما سببُ اختباءِ بعضِ رُوّادِ مواقعِ التواصلِ خَلْفَ أسماء مُستعارَة؟

المناقشة والتّحليل:

١- لا تَكْمُنُ خطورةُ مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيّ في تطوُّرِها التّقنيّ، بلْ في الدَّوْرِ الاجتماعيِّ البارِزِ الّذي تلعبُه في بَلْوَرةِ العلاقاتِ الاجتماعيّةِ، وتَحديدِ تفاصيلِها، نوضّح ذلك.

٢- تَعكِسُ مُلاحَقَةُ خصوصيّاتِ الآخرينَ في مواقعِ التواصُلِ مُستوًى أخلاقيّاً مُتدنّياً، نبيِّن ذلك.

٣- نعلّل ما يأتي:

أ - هَيْهاتَ أنْ تتحَقّقَ الأُلفةُ بينَ البَشَرِ في كلِّ مكانٍ من العالَم.

ب- ضرورةُ التزامِ الحَذَرِ في نَشْرِ المعلوماتِ الشّخصيّةِ عَبْرَ مواقعِ التّواصل.

٤- نوضّح الصُّوَرَ الفنيّةَ الآتية:

أ- تَمَخَّضتْ ثورةُ الاتّصالاتِ الّتي بلغتْ ذِروتها في السّنواتِ الأخيرةِ عن هذا الحُلُم الغالي.

ب- النَّسيجُ الاجتماعيُّ المُنسجِمُ والمَتين.

ج- التَطَفُّلُ على حساباتِهم دونَ إذْنِهِم.

٥- نذكرُ أمثلةً من الواقعِ على إيجابيّاتِ مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيّ وسلبياتها.

اللّغة والأسلوب:

١- ما المعنى المشتَرَك بين كلمتَي: طِفل، وتَطَفّل؟

٢- نوضّح الإبدال في كلمة (المطّلِع).

٣- نُعربُ ما تحته خطّ فيما يأتي:

أ - كانَ لِفلسطينَ من هذا الإقبال نصيبٌ كبير.

ب- تسلّل إلى حياتنا، وبدأ يستحوذ على اهتمامنا الجمعيِّ مُقتَحِماً بمفرداتِهِ الجديدةِ تفاصيلَ حياتِنا اليوميّة.

القواعد

اسم الفعل

نقرأ:

١- سَرعانَ تَمَخُّضُ ثورةِ الاتّصالاتِ الّتي بلغتْ ذِروتها في السّنَواتِ الأخيرةِ عن هذا الحُلُمِ الغالي.

٢- في إشارةٍ إلى تَطَلُّعِ شَركاتِ التّقنيةِ الحديثةِ إلى تحقيقِ هذهِ الأُلفةِ الإنسانيّةِ بين البشرِ في كلِّ مكانٍ من العالم، من خلالِ تطويرِ وسائلِ التّواصلِ فيما بَيْنهم. ولكنْ هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما يُريدون.

٣- شتّانَ ما بينَ الثّرى والثّريّا.

٤- روما حنانَك واغفري لِفَتاكِ أوّاهُ منكِ وآهِ ما أقْساك! (أحمد شوقي)

٥- قال تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ (الإسراء: ٢٣)

٦- حَيَّ على الفَلاح.

٧- قالَ القاضي للحُضور: صهٍ؛ سَتَبدأ المحاكمة.

٨- ولكنّي إذا ما جُعْتُ آكُلُ لَحْمَ مُغْتَصِبي

حَذارِ حَذارِ مِنْ جوعي ومنْ غَضَبي (محمود درويش)

نلاحظ:

لو تأمّلنا الكلمات التي تحتها خطوط، لَوجدنا أنّه لا تَنْطبِقُ عليها شروط الاسم أو الفعل؛ فهي ليست من الأسماء؛ بدليلِ عدمِ قبولِها أيّاً من الجرّ، أو النّداء، أو (ال) التّعريفِ. كما أنّها ليست من الأفعال؛ بدليلِ عدمِ قَبولها علامات الفعل (دخول سوف، أو قد، أو السّين، أو تاء التّأنيث، أو نون التّوكيد، أو ياء المُخاطبة). فما هذه الألفاظ إذن؟ وكيف نُصَنِّفُها؟

للإجابة عن هذينِ السّؤالينِ، يجبُ أنْ نُفكّرَ في معاني المفردات السّابقة، فَكلمةُ (سَرعان) تعني أسرعَ، و(هيهات) تعني بَعُدَ، (وشتّان) تعني افترق، (أوّاهُ وآهِ) تعنيان أتوجّع، و (أفٍّ) بمعنى أتضجّر، و (حيَّ) تعني أقبلْ، و (صهٍ) تعني اسكتْ، أما (حَذارِ) فمعناها احذرْ.

نجدُ إذن، أنّ هذه الكلمات تحملُ معاني الأفعال، لكنها -كما أسلفنا- لا تقبل علامات الفعل. ولو نظرنا إلى حركة أواخرها، لوجدنا أنّ كلّاً منها يلتزم حركةً واحدةً لا تتغير. فهي في هذا الجانب تشبه الأسماء المبنية؛ لذلكَ اصطلحَ علماءُ النّحوِ على إدراجِها في قسمٍ مستقلّ، أطلقوا عليه (اسم الفعل).

ولمّا كانتِ الأفعالُ تُصَنَّفُ إلى ماضٍ، ومضارعٍ، وأمر، فقد صَنَّفوا أسماءَ الأفعال - بِحَسبِ معناها- إلى ماضٍ، ومضارع، وأمر. فأسماء الأفعال (شتّانَ، وسرعانَ، وهيهاتَ) أسماء أفعال ماضية، و(أوّاهُ، وآهِ، وأفٍّ) أسماء أفعال مضارعة، و(حيَّ، وصهٍ، وحذارِ) أسماء أفعال أمرٍ.

نستنتج:

- **اسم الفعل: كلمة تدلّ على معنى الفعل، ولكنّها لا تقبل علاماته.**
- **يُقْسَمُ اسمُ الفعلِ بحسب الزّمن إلى ثلاثة أقسام:**

١- اسم فعل ماضٍ، مثل: شتّان، وسَرعان، وهَيْهات.

٢- اسم فعل مضارع، مثل: أَخْ، وأوّاهُ، ووآهِ، وأفٍّ، ووَيْ (أتعجّب).

٣- اسم فعل أمر، مثل: صهٍ، وهَلُمَّ، ورويدك، وهيّا، وحيّ.

- **أسماء الأفعال كلّها مبنيّة.**
- **فاعل اسم الفعل المضارع والأمر يكون مستتراً.**

التّدريبات:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- أيُّ أسماء الأفعال الآتية اسم فعلٍ ماضٍ؟

أ- آه. ب- شتّان. ج- أفٍّ. د- حيَّ.

٢- ما إعراب كلمة (آهِ) في جملة: (آهِ ما أحلاك!)؟

أ- اسم فعل أمرٍ، مبنيّ على السّكون.
ب- اسم فعل أمر، مبنيّ على الكسر.
ج- اسم فعلٍ مضارعٍ، مبنيّ على الكسر.
د- اسم فعلٍ ماضٍ، مبنيّ على الكسر.

٢- نضع إشارة (✓) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

١- نميّز اسم الفعلِ الماضي والمضارعِ والأمرِ وَفْقاً لوزنه الصّرفيّ. ( )

٢- فاعل اسمِ الفعلِ الماضي مستترٌ. ( )

٣- أسماءُ الأفعالِ كلّها مبنيّةٌ. ( )

٣- نستخرجُ أسماء الأفعال فيما يأتي، ونبيّنُ معنى كلٍّ منها، ونوعه:

١- هَيهاتَ النّجاحُ دون جدّ.

٢- سَرعان انقضاءُ الأيّام بِحُلْوها ومرّها.

٣- وَيْ لِمَن ينصحُ غيرَه، ويُهملُ نفسه.

٤- رويدكَ إنّني شبّهت دارا على أمثالها تقف المهارى (سيّد محمّد)

٤- نستبدل بالكلمات الّتي تحتها خطوط أسماء أفعال تعبّر عن معناها:

١- تمهّلْ أيّها السّائق.

٢- أتوجّع لمعاناة الأطفال في الحروب.

٣- أقبلْ على عمل الخير.

٥- نعرب ما تحته خطّ في الجمل الآتية:

١- سَرعان ما يَكبُرُ الأطفال.

٢- قال تعالى على لسان سيدنا إبراهيم (عليه السلام) مخاطباً قومه: ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (الأنبياء: ٦٧)

٣- هي الدُّنيا تقول بملء فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي (أبو الفرج السّاويّ)

العروض

البحر البسيط

نقرأ:

أ- وَدّعْ هُرَيرةَ إنّ الرّكبَ مُرتحِلُ وهل تُطيق وَداعاً أيّها الرجلُ؟! (الأعشى)

ب- بي مثلُ ما بكِ والأيّامُ هاربةٌ تُلَمْلِمُ العمرَ لا تُبقي ولا تَذَرُ (محمّد ياسر الأيوبيّ)

ج- ما كلُّ ما يتمنّى المرءُ يدْرِكُهُ تجري الرياحُ بما لا تشتهي السُّفُنُ (المتنبّي)

د- أضحى التّنائي بديلاً مِن تَدانينا وناب عن طيب لُقْيانا تَجافينا (ابن زيدون)

وعند تقطيع الأبيات، وتقسيمها إلى تفعيلات، نلاحظ الآتي:

أ- ودّع هريرةَ إنّ الرّكبَ مرتحلُ
- - ب - / ب ب -/ - - ب - / ب ب -
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وهل تُطيقُ وداعاً أيُّها الرّجلُ
ب - ب - / ب ب - / - - ب - / ب ب -
مُتَفْعِلنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

ب- بي مثلُ ما بكِ والأيّامُ هاربةٌ
- - ب - / ب ب- / - - ب - / ب ب -
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

تُلملِمُ العمرَ لا تُبقي ولا تذرُ
ب - ب - / - ب - / - - ب - / ب ب -
مُتَفْعِلنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

ج- ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدْرِكُهُ
- - ب - / ب ب - / - - ب - / ب ب -
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

تجري الرياحُ بما لا تشتهي السُّفُنُ
- - ب - / ب ب - / - - ب - / ب ب -
مُسْتَفْعِلُن فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

د- أضحى التنائي بديلاً مِن تدانينا
- - ب - / - ب - / - - ب - / - -
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

وناب عن طيْب لُقْيانا تجافينا
ب - ب - / - ب - / - - ب - / - -
مُتَفْعِلنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

نلاحظ:

أنّ كلّ بيتٍ من الأبيات السّابقة من البحر البسيط، يتكوّن من ثماني تفعيلات (أربع في كلّ شطر)، وردت متساوية ومتعاقبة على وزن (مُسْتَفْعِلُن - - ب -) و (فاعِلُن - ب -)، أو إحدى صورهما.

كما نلاحظُ أنّ تفعيلة (فاعلن) لا ترد أصليّة في عروض أيٍّ من الأبيات الثلاثة أو ضربه، بل ترِدُ على صورتيها الفرعيتين (فَعِلُنْ ب ب - ، فَعْلُنْ - -).

نستنتج:

- للبحر البسيط تفعيلتان أصليّتان، هما: (مُسْتَفْعِلُنْ - - ب -)، و(فاعِلُنْ - ب -) تردان متعاقبتين؛ لِتُكوِّنا ثماني تفعيلات في البيت التّامّ.
- لتفعيلة (مُسْتَفْعِلُن - - ب -) صورتان فرعيتان: (مُتَفْعِلُنْ ب - ب -)، ومُسْتَعِلُنْ (- ب ب -).
- ولتفعيلة (فاعِلُنْ - ب -) صورتان أيضاً هما: (فَعِلُنْ ب ب - ، وفَعْلُنْ - -).
- أمّا مفتاحه فهو:

إنّ البسيط لديهِ يُبسَط الأملُ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

- يُلَحَّن البحر البسيط على وزن الأغنية الشعبيّة (سبّل عيونه).

التّدريبات:

١- نقطّع الأبيات الآتية من البحر البسيط، ونبيّن تفعيلات كلّ منها:

أ - فالخيلُ واللّيلُ والبيداءُ تعرفُني والسيفُ والرمحُ والقِرطاسُ والقَلَمُ (المتنبّي)

ب- إنَّ الزَّمانَ الَّذي ما زالَ يُضحِكُنا أُنساً بِقُربِهِمُ قَد عادَ يُبكينا (ابن زيدون)

ج- يا مَن نغارُ عليهمْ من ضمائرنا ومَنْ نصونُ هواهم في تناجينا (أحمد شوقي)

٢- نختار الكلمة المناسبة لملء الفراغ بما يحقّق الوزن والمعنى في الأبيات الآتية:

أ - كلّ ابنِ أنثى وإنْ طالتْ ... يوماً على آلةٍ حدباءَ محمولُ (أيّامه، حياته، سلامته) (كعب بن زهير)

ب- ليستْ كمنْ يكرَهُ الجيرانُ طلعَتَها ولا تراها ... الجار تَخْتَبِلُ (لأسرار، لسرّ، لحكايا) (الأعشى)

ج- محمّد سيّد الكَونين والثقَليْـ م نِ والفريقين من ... ومن عَجَمِ (عَرَب، عُرْب، أعراب) (البوصيري)

في رحاب البسيط:

في رثاء الأندلس

(أبو البقاء الرُّنديّ)

لـكلّ شـيءٍ إذا مـا تـمّ نقصـانُ ... فـلا يُغَـرَّ بطيـب العيـش إنسـانُ

هـي الأمـورُ كمـا شـاهدْتُها دُولٌ ... مَـن سَـرَّهُ زَمـنٌ سـاءَتهُ أزمـانُ

وهـذه الـدّار لا تُبقـي علـى أحـد ... ولا يـدوم علـى حـالٍ لهـا شـانُ

يُمـزّق الدّهـرُ حتمـاً كلَّ سـابغةٍ ... إذا نَبَـتْ مَشْـرفيّاتٌ[1] وخُرصـانُ[2]

وينتضـي كلّ سـيف للفنـاء ولـوْ ... كان ابـنَ ذي يـزَن والغمـدَ غُمـدانُ

أيـن الملـوكُ ذَوو التّيجـان مـن يمـنٍ ... وأيـن منهـم أكاليـلٌ وتيجـانُ؟

وأيـن مـا شـاده شـدّادُ فـي إرمٍ ... وأيـن مـا سـاسه فـي الفـرس ساسـانُ؟

وأيـن مـا حـازه قـارون مـن ذهـبٍ ... وأيـن عـادٌ وشـدّادٌ وقحطـانُ؟

أتـى علـى الـكُلّ أمْـرٌ لا مَـردَّ لـه ... حتـى قَضَـوا فـكأنّ القـوم مـا كانـوا

نشاطٌ:

نستضيف شرطة مكافحة الجرائم الإلكترونيّة؛ للتّوعية بأخطار الإنترنت والمواقع الاجتماعيّة.

١ مشرفيّات: جمع مشرفيّ، وهي السّيوف.
٢ الخُرصان: جمع خُرْص، وهي الدّروع.

الوَحدةُ
٦

أنا وليلى

(حسن المروانيّ/ العراق)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

نظَم المروانيّ هذه القصيدة في سبعينيّات القرن الماضي، حين شهدت جامعة بغداد قصّة طريفة، أصبحت أشهر قصّة حبّ في تاريخ الجامعة، حيث وقع المروانيّ في حبّ فتاة، قيل: إنّ اسمها الحقيقيّ (سندس)، وقرّر الشابّ الفقير مصارحة الفتاة بمشاعره، غير أنّ ردّها لم يكن كما أراد، فصدّته، لكنّه لم ييأس، وعاد ليكرّر حديثه عن حبّه لها بعد عامين، لتصدّه مجدّداً، وتزوّجت من زميلٍ له غنيّ، فأطلق الشّاعر العِنان لمشاعره، لتخُطّ كلمات قصيدته الأولى والأخيرة.

أنا وليلى

ماتت بمحراب عينيكِ ابتهالاتي ... واستسلمتْ لرياح اليأس راياتي

جفّتْ على بابك الموصود أزمنتي ... ليلى، وما أثمرتْ شيئاً نداءاتي

ممزّقٌ أنا، لا جاهٌ ولا تَرَفٌ ... يُغريكِ فيّ، فخلّيني لآهاتي

لو تَعصِرين سنين العمر أكملَها ... لَسالَ منها نزيفٌ من جراحاتي

لو كنتُ ذا ترفٍ ما كنتِ رافضةً ... حبّي، ولكنّ عُسْرَ الحال مأساتي

عانيتُ، عانيتُ لا حزْني أبوح به ... ولستِ تدرين شيئاً عن مُعاناتي

أمشي وأضحك يا ليلى مكابَرةً ... عَلّي أُخبّي عن النّاسِ احتضاراتي

لا النّاسُ تعرف ما أمري فتعذِرَني ... ولا سبيلَ لديهم في مواساتي

يرسو بجفنَيَّ حرْمانٌ يمُصُّ دمي ... ويستبيح، إذا شاء، ابتساماتي

معذورةٌ أنتِ أنْ أجهضتِ لي أملي ... لا الذّنْبُ ذنبُكِ بل كانت حماقاتي

أضعتُ في عُرُض الصحراء قافلتي ... وجئتُ أبحث في عينيك عن ذاتي

غرستِ كفّكِ تجتثّين أوردتي ... وتسحقين، بلا رفقٍ، مسرّاتي

واغربتاه! مُضاعٌ هاجرتْ مُدُني ... عنّي، وما أبحَرتْ منها شراعاتي

نُفيتُ واستوطَن الأغراب في بلدي ... ودمّروا كلَّ أشيائي الحبيباتِ

خانتكِ عيناكِ في زَيفٍ وفي كَذِبٍ ... أم غرّك البَهرجُ الخدّاعُ مولاتي

فراشةٌ جئتُ أُلقي كُحْلَ أجنحتي ... لديكِ فَاحْتَرَقَتْ ظلماً جناحاتي

أصيحُ والسّيفُ مزروعٌ بخاصرتي ... والغدرُ حطّم آمالي العريضاتِ

وأنتِ أيضاً ألا تبّت يداك إذَنْ ... آثرتِ قتليَ واستعذبتِ أنّاتي

مَنْ لي بحذف اسمك الشفّاف مِن لغتي ... إذن ستُمسي بلا ليلى حكاياتي

الموصود: المُغلَق.

احتضاراتي: معاناتي الشّديدة.

عُرُض: **جانب، وناحية.**

البَهرَج: المظهر الزّائف.

فائدة لغويّة:

كلمة جاه من قول الشّاعر: لا جاهٌ ولا ترفٌ، مشتقّةٌ من وجه، كالوجيه، ولكنّ في كلمة جاه إعلالاً، وقلباً مكانيّاً؛ إذ قُدِّمت الجيم على الواو (جوه)، ثمّ قُلبت الواو ألفاً، ووزنها الصرفي هو: عَفْل.

الفهم والاستيعاب:

١- تشتمل القصيدة على فكرة رئيسة واحدة، نذكرها.

٢- استخدم الشّاعر ألفاظاً كثيرةً تشير إلى فَقْره، نذكرها.

٣- ما الذي حطّم آمال الشّاعر؟

٤- حمّل الشّاعر نفسه مسؤوليّة رفض ليلى حبّه، نحدّد البيت الذي يشير إلى هذا المعنى.

٥- نعيّن الأبيات الّتي تتحدّث عن الفوارق الاجتماعيّة.

المناقشة والتّحليل:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما المقصود من قول الشّاعر: يرسو بجفنيّ حرمانٌ يمصّ دمي؟

أ- الرَّمد. ب- النُّعاس. ج- الأرق. د- القذى.

٢- علامَ يدلّ قول الشّاعر: واستوطن الأغراب في بلدي؟

أ- هجرته إلى ليبيا. ب- ارتباط محبوبته بغيره.

ج- احتلال أمريكا للعراق. د- كره ليلى له.

٣- ما الّذي يعنيه الشّاعر بقوله: مَنْ لي بحذف اسمك الشفّاف من لغتي؟

أ- أنّه صار يكرهها. ب- يدعو عليها بالموت.

ج- استحالة نسيانها. د- أنّه ندم على حبّه لها.

٤- ما دلالة قول الشّاعر: هاجرتْ مدني عنّي وما أبحرتْ منها شراعاتي؟

أ- غربته. ب- جفاؤها وبقاؤه على حبّها.

ج- رحيله برّاً لا بحراً. د- رسوخ حبّه لوطنه.

٥- إلامَ يشير قول الشّاعر: جفّت على بابك الموصود أزمنتي؟

أ- توقّف الزّمن حقيقة. ب- التّحوّل عن حبّها.

ج- يأس الشّاعر؛ لعدم اكتراثها به. د- اعتزال الشّاعر الحياة.

٢- **ما الّذي يوحي به قول الشّاعر: أمشي وأضحك يا ليلى مُكابَرَةً؟**

٣- **استهلّ الشّاعر قصيدته بخاتمة تجربته مع ليلى، نناقش ذلك.**

٤- **نوضّح الصور الفنيّة في الأبيات الآتية:**

أ- غرستِ كفّك تجتثّين أوردتي وتسحقين، بلا رفقٍ، مسرّاتي

ب- فراشةٌ جئت ألقي كُحلَ أجنحتي لَدَيْكِ فاحترقت ظلماً جناحاتي

ج- أصيحُ والسّيف مزروعٌ بخاصرتي والغدر حطّم آمالي العريضاتِ

٥- **في القصيدة صراع داخليّ عاشه الشّاعر، نذكر أبياتاً توضّح ذلك.**

٦- **نحدّد دلالات العبارتين الآتيتين:**

أ - أخبّئ عن الناس احتضاراتي.

ب- أضعت في عُرُض الصحراء قافلتي.

اللّغة والأسلوب:

١- **ورد في القصيدة تناصٌّ دينيّ، نستخرجُه.**

٢- **نذكر البحر الذي نُظمت عليه القصيدة.**

٣- **نستخرجُ من النّصّ ما يأتي:**

أ- حرف استقبالٍ.

ب- حرف عطفٍ يُفيد الإضرابَ.

ج- اسمَ مفعولٍ لفعلٍ فوق ثلاثيٍّ.

القواعد

من المعاني النّحويّة لـ (الواو) و(الفاء)

نقرأ:

المجموعة الأولى:

١- واللهِ، إنّ التطوّر العلميّ لدليلٌ على قدرة الخالق.

٢- تقوم مباني المدينة الذكيّة بحفظ الحرارة، وإنتاج الطّاقة النّظيفة.

٣- تتحقّق رفاهِيَة البشر والتطوّرَ العلميَّ.

٤- قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ (يوسف: ١٤)

المجموعة الثّانية:

١- استخدم الإنسان الكوابل النحاسيّة، فالألياف البصريّة.

٢- لا النّاسُ تعرف ما أمري فتعذرني ولا سبيل لديهم في مواساتي (حسن المرواني/ العراق)

٣- إذا رأينا شبكات الألياف البصريّة في منازلنا، فلن نستغرب ذلك.

نلاحظ:

إذا تأمّلنا الواو في أمثلة المجموعة الأولى، سنجد لها في كلّ جملة معنًى مختلفاً، ووظيفة نحويّة مختلفة؛ ففي المثال الأوّل، جاءت الواو حرف قسم، وأحرف القسم كلّها تجرّ المقسَم به، فهي، إذاً، حرف جرّ يفيد القسم، وما بعدها اسم مجرور. وأمّا في المثال الثّاني، فالواو عاطفة؛ لأنّها تدلّ على الجمع والمشاركة في الحكم، والمعنى: أنّ المباني الذّكية تقوم بحفظ الحرارة، وإنتاج الطّاقة النّظيفة، والمعطوف من التّوابع، ونُعرب ما بعد الواو اسماً معطوفاً مجروراً. وفي المثال الثالث، نجد أنّ الواو جاءت بمعنى مع؛ أي تتحقّق رفاهية البشر مع تطوّر العلم؛ فهي واو المعيّة، ويُعرب ما بعدها مفعولاً معه منصوباً. أمّا في المثال الرّابع، فقد جاءتِ الواو قبل الحال الذي كان جملةً اسميّةً (نحن عصبة).

وإذا تأمّلنا الفاء في أمثلة المجموعة الثّانية، نلاحظ أنّها في المثال الأوّل جاءت عاطفةً تدل على التّرتيب والتّعقيب في الحكم، ويكون ما بعدها معطوفاً. وفي المثال الثّاني جاءت سببيّة؛ لأنّ عدم معرفة النّاس بأمر الشّاعر أدّى إلى عدم عذره فيما يقوم به. وأمّا في المثال الثّالث، فقد وقعت الفاء في جواب الشرط.

نستنتج:

- **أنّ للأدوات النحويّة معاني متنوّعةً تتبعها وظائف نحويّة متنوّعة، منها أنّ:**

١- (الواو) تأتي:

- حرف جرّ وقسم، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ (الشّمس: ١)
- عاطفة، مثل: المدينة الذّكية توظّف تكنولوجيا المعلوماتِ والاتّصالاتِ.
- للمعيّة، نحو: سهرتُ والنجمَ.
- للحال، نحو: سافرتُ والجوُّ ماطرٌ.

وفي كلّ الأحوال، هي حرف لا محلّ له من الإعراب، لكنّ الّذي يختلف هو إعراب ما بعدها؛ فإنْ جاءت حرف جرّ وقسم كان ما بعدها مجروراً، وإنْ جاءت عاطفة كان ما بعدها معطوفاً، وإنْ جاءت للمعيّة كان ما بعدها مفعولاً معه منصوباً، وإن جاءت للحال كان ما بعدها في محل نصب حال.

٢- (الفاء) تأتي:

- عاطفة، مثل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴾ (عبس: ٢١)
- سببيّة، مثل: لا تهمل، فتندمَ.
- واقعة في جواب الشّرط، مثل: إذا التزمتَ بقوانين السّير، فأنتَ في أمان.

وهي في كلّ الأحوال حرف لا محلّ له من الإعراب. فإنْ جاءت عاطفة كان ما بعدها معطوفاً، وإنْ جاءت سببيّة كان الفعل بعدها منصوباً، وإنْ وقعت في جواب الشرط كان ما بعدها جواباً للشّرط.

فائدة:

يُشترط في فاء السّببيّة أنْ تكون مسبوقة بنفي، أو طلب (أمر، أو نهي، أو استفهام، أو تمَنٍّ، أو ترجٍّ، أو دعاء).

التّدريبات:

١- نضع إشارة (✓) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

أ - جاءت (الواو) في قولنا: (خرجتُ من البيت وشروقَ الشّمسِ) عاطفةً. ( )

ب- نُعرب كلمة (التّين) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ ﴾ اسماً مجروراً. ( )

ج- نُعرب كلمة (يطمع) في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ ﴾ فعلاً مضارعاً مَبْنيّاً على الفَتْح. (الأحزاب: ٣٢) ( )

٢- **نُبَيِّنُ نَوْعَ (الواو، والفاء) الّتي تحتها خطوطٌ فيما يأتي:**

أ- سرتُ وسورَ الحديقة.

ب- ولم يَعدْ في الرُّبا زيت فتوقدَه ناراً وتوقده نوراً يضوّيها (حيدر محمود)

ج- قال تعالى: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٩)

د- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ (النساء: ٤٣)

٣- **نُعرب ما تحته خطٌّ فيما يأتي:**

أ- قال تعالى: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ (يس: ٥٢)

ب- لا تُكْثِرِ الكلام فيكثرَ سقَطُك.

ج- إذا غامرتَ في شرفٍ مَرومٍ فلا تقنعْ بما دون النّجومِ (المتنبّي)

د- قال تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ (الفجر: ١-٢)

نشاطٌ:

التكنولوجيا سلاحٌ ذو حدّين. ندير مناظرة بين فريق مؤيِّد للمدن الذكيّة، وفريق معارض لها.

الوَحدةُ
٧

أَمَرَني خَليلي

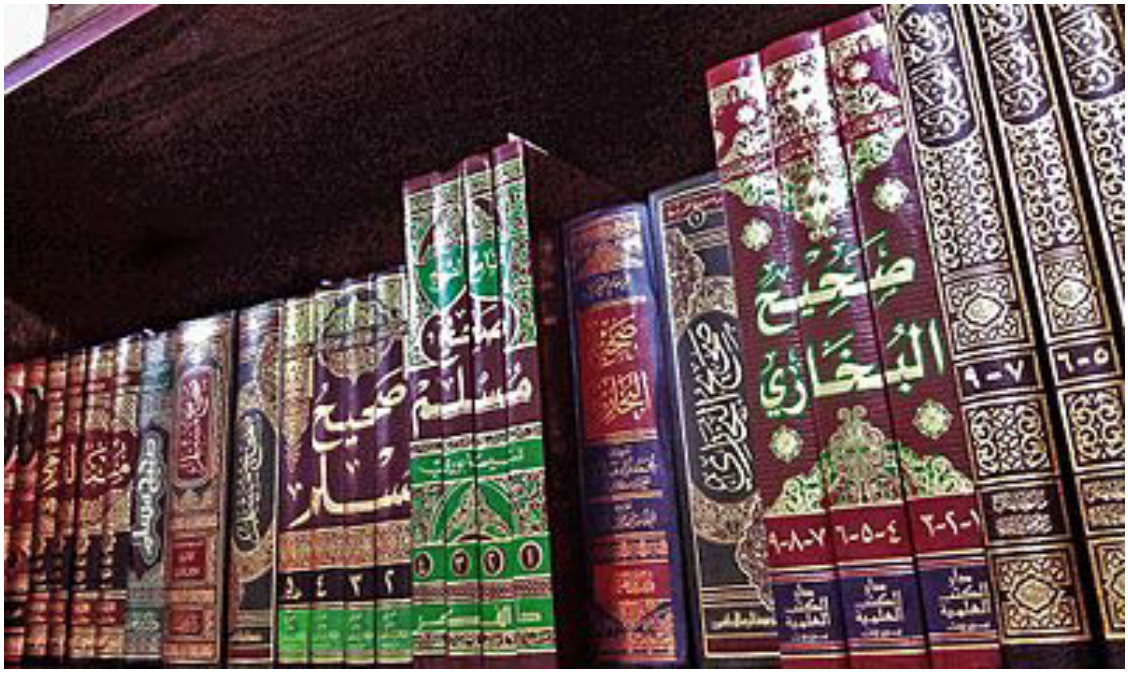

أَمَرَني خَليلي

القِيَمُ والضّوابطُ الخُلُقيّة تصونُ هيبةَ الأمّةِ، وتحفظُ كرامَتَها، وتبني الإنسانَ متوازناً، وتضعُهُ على طريقِ الاستقامةِ، والأنبياءُ -عليهم السّلام- جميعُهُمْ حَمَلوا لواءَ هذِهِ الرّسالةِ.

وفي هذِهِ الأحاديثِ أكّدَ النبيُّ محمّدٌ -صلّى اللّه عليه وسلّم- على حرمةِ دمِ المسلمِ، وفضلِ الرِّباطِ في سبيلِ اللّهِ، وحُسْنِ الخُلُقِ، والنُّصحِ، والإرشادِ.

(١)

عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما- عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ قالَ: "لَزَوالُ الدُّنْيا أَهْوَنُ عِنْدَ اللّهِ مِنْ دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ".

(رواه النَّسائيّ وابن ماجه والتِّرمِذِيّ)

(٢)

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما- أنّ رَسولَ اللّهِ (ﷺ) قالَ: "رِباطُ يَوْمٍ في سَبيلِ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها، وَالرَّوْحَةُ يَروحُها العَبْدُ في سَبيلِ اللّهِ أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها".

(متّفق عليه)

(٣)

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللّهُ تَعالى في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلّا ظِلُّهُ: إِمامٌ عَدْلٌ، وَشابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ، وَرَجُلانِ تَحابّا في اللّهِ، اجْتَمَعا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ، فَقالَ: إِنّي أَخافُ اللّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفاها؛ حَتّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللّهَ خالِياً، فَفاضَتْ عَيْناهُ".

(صحيح البخاريّ)

(٤)

عَنْ جابِرٍ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسولَ اللّهِ (ﷺ) قالَ: "إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيامَةِ أَحاسِنَكُمْ أَخْلاقاً، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنّي يَوْمَ الْقِيامَةِ الثَّرْثارونَ وَالْمُتَشَدِّقونَ وَالْمُتَفَيْهِقونَ"، قالوا: يا رَسولَ اللّه! قَدْ عَلِمْنا الثَّرْثارُونَ وَالْمُتَشَدِّقونَ، فَما الْمُتَفَيْهِقونَ؟ قال: (الْمُتَكَبِّرونَ).

(رواه التّرمذيّ)

سوط: مفرد أسواط وسِياط، وهو أداة يُجلد بها.

الرَّوحة: السّير آخر النهار.

الغَدوة: السّير أوّل النهار إلى الزوال.

خالياً: وحده.

الثَّرْثارُ: كَثيرُ الْكَلامِ تكَلُّفاً.

الْمُتَشَدِّقُ: الّذي يَتَطاوَلُ عَلى النّاسِ في الْكَلامِ.

(٥)

عَنْ أَبي ذرٍّ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- قال: "أمَرَني خَليلي (ﷺ) بِسَبْعٍ: أمَرَني بِحُبِّ المَساكينِ، والدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وأمَرَني أنْ أنْظُرَ إلى مَنْ هُوَ دوني، ولا أنْظرَ إلى مَنْ هُوَ فَوقي، وأمَرَني أنْ أصِلَ الرَّحِمَ وإنْ أدْبَرَتْ، وأمَرَني ألّا أسألَ أحَداً شيئاً، وأمَرَني أَنْ أقولَ بالحقِّ وإنْ كان مُرّاً، وأمَرَني ألّا أخافَ في اللّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وأمَرَني أنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: "لا حَوْلَ ولا قوّةَ إلّا باللّهِ"، فإنَّها كَنْزٌ مِنْ كُنوزِ الجَنَّةِ".

(رواه أحمد)

الفهم والاستيعاب:

١- نضع إشارة (✓) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

أ- عبارة: "وإنْ أدْبَرَتْ" تعني: وإن قاطعك أقاربك. ( )

ب- يُفهم من الحديث الأوّل تعظيم حرمة دماء المسلمين. ( )

ج- المقصود بكلمة (الرّباط) في الحديث الثّاني هو حراسة حدود البلاد. ( )

٢- ما فضل الرّباط في سبيل الله؟

٣- نعدّدُ السّبعة الّذينَ يُظلّهم الله في ظلّه، كما يشير الحديث الثّالث.

٤- نبيّن النّعيم الّذي يحظى به الإنسان جزاءً لحُسن الخلق.

٥- في الحديث الرّابع دعوة إلى ضبط اللّسان، نحدّد العبارة التي تدلّ على ذلك.

٦- نعدّد أربعة من الأوامر التي أمر بها الرّسول (ﷺ) صاحبه أبا ذرّ.

٧- بِمَ علّل رسول اللّه (ﷺ) طلبه من أبي ذرّ -رضي الله عنه- أن يكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله؟

المناقشة والتّحليل:

١- لِمَ كان المتشدّق والمتفيهق أبعد النّاس عن رسول اللّه؟

٢- نوضّح الآثار الإيجابيّة للصّدقة على الفرد والمجتمع.

٣- نوضّح الصّورتين الفنيّتين فيما يأتي:

أ - وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَساجِدِ.

ب- وأمرني أن أقول بالحقّ وإنْ كان مُرّاً.

٤- التزام المسلمين بمضمون الحديث الأوّل رادعٌ عن الاقتتال الداخليّ، نوضّح ذلك.

٥- الرَّوحة أو الغَدوة في سبيل الله خيرٌ من الدُّنيا وما عليها، نعلّل ذلك.

٦- في الحديث الثّاني تكرّرت عبارة: (خير من الدُّنيا وما عليها)، نوضّح دلالة التّكرار.

٧- ما دلالة كلّ ممّا يأتي:

أ- موضع سوط أحدكم من الجنّة خير من الدُّنيا وما عليها.

ب- ولا أنظر إلى مَنْ هم فوقي.

اللّغة والأسلوب:

١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ماذا يفيد حرف الجرّ (من) في عبارة: "مِنْ أحبّكم" في الحديث الرّابع؟

أ- التبعيض. ب- الاستعلاء. ج- الإلصاق. د- السببيّة.

٢- ما المعنى الصّرفيّ لكلمة (مَجلِس) في الحديث الرّابع؟

أ- اسم مفعول. ب- مصدر ميميّ. ج- اسم مكان. د- اسم هيئة.

٣- ما نوع الفاء الأولى في (فَأَخْفاهَا) في الحديث الثّالث؟

أ- استئنافيّة. ب- سببيّة. ج- عاطفة. د- زائدة للتّوكيد.

٤- ما مفرد كلمة (أحاسنكم)؟

أ- أحسن. ب- حَسَن. ج- حسنة. د- حُسنى.

٢- ورد في الحديث الأوّل اسم تفضيل، نستخرجه.

٣- نستخرج من الحديث الخامس ما يأتي:

أ- اسم فاعل. ب- مقابلة. ج- جمع تكسير.

المَدينةُ المُحاصَرَةُ

(معين بسيسو)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

وُلِدَ معين بسيسو في مدينة غزّة عام ١٩٢٦م، وتلقّى علومه الابتدائيّة والثّانويّة في كليّة غزّة، وبدأ النشر في مجلّة (الحرّيّة) اليافاويّة، ونشر فيها أولى قصائده، التحق بالجامعة الأمريكيّة في القاهرة. انخرط مبكّراً في العمل الوطنيّ، وعمل في الصّحافة والتّدريس، وقد اعتُقِلَ في مِصْر مرّتين، وتوفّي عام ١٩٨٤م.

وقد أغنى المكتبةَ الأدبيّةَ بكثير من أعماله الشعريّة، منها: (فلسطين في القلب)، و(المعركة) الّذي أُخِذَت منه هذه القصيدة على مجزوء الكامل، إضافة إلى أعماله النثريّة، ومنها: (دفاتر فلسطينيّة).

وقد اتّخذ معين بسيسو من شعره سلاحاً يُعرّي به الظالم، ومصباحاً يضيء للمناضل العربيّ دروب الكفاح المسلّح، فهو أحد أركان شعر النّكبة الذي صوّر الويلات والمصائب التي صبّها الاستعمار على فلسطين عامّة، وعلى (غزّة هاشم) خاصّةً.

المَدينةُ المُحاصَرَةُ

(١)

البحرُ يحكي للنّجوم حكايةَ الوطنِ السّجينْ
واللّيلُ كالشحّاذ يطرقُ بالدّموع وبالأنينْ
أبوابَ غزّةَ وهي مغلقةٌ على الشّعب الحزينْ
فيحرّك الأحياء ناموا فوقَ أنقاضِ السّنينْ
وكأنّهم قبرٌ تدقّ عليه أيدي النّابشينْ

(٢)

وتكاد أنوارُ الصّباح تُطِلُّ من فَرْط العذابْ
وتطاردُ اللّيلَ الّذي ما زال موفورَ الشّبابْ
لكنّه ما حانَ موعدُها وما حانَ الذّهابْ
الماردُ الجبّارُ غطّى رأسَه العالي التّرابْ
كالبحر غطّاهُ الضّبابُ وليس يقتلُه الضّبابْ

(٣)

ويخاطبُ الفجرُ المدينةَ وهي حيرى لا تجيبْ
قدّامها البحرُ الأُجاجُ وملؤها الرملُ الجديبْ
وعلى جوانبها تدبُّ خُطا العدوِّ المُستريبْ
ماذا يقول الفجرُ هل فُتِحَت إلى الوطن الدّروبْ
فنوَدّع الصحراءَ حين نسير للوادي الخصيبْ؟

(٤)

لسنابل القمح التي نَضِجت وتنتظرُ الحصادْ
فإذا بها للنّار والطّير المشرّد والجرادْ
ومشى إليها اللّيلُ يُلبسُها السّوادَ على السّوادْ
والنّهرُ وهو السّائحُ العدّاءُ في جبلٍ ووادْ
ألقى عصاه على الخرائب واستحالَ إلى رمادْ

(٥)

هذي هي الحسناءُ غزّةُ في مآتمها تدورْ
ما بين جوعى في الخيامِ وبين عَطشى في القبورْ
ومُعذّبٌ يقتاتُ من دمه ويعتصرُ الجذورْ
صُوَرٌ من الإذلال فاغضبْ أيها الشعبُ الأسيرْ
فسياطُهم كتبتْ مصائرَنا على تلك الظّهورْ

(٦)

أقرأتَ أم ما زلتَ بكّاءً على الوطن المُضاعْ؟
الخوفُ كبّلَ ساعديْكَ فَرُحتَ تجتنبُ الصّراعْ
وتقول إنّي قد مللتُ وشقّت الرّيحُ الشّراعْ
يا أيّها المدحورُ في أرضٍ يضجّ بها الشّعاعْ
أنشِدْ أناشيد الكفاح وسِرْ بقافلة الجياعْ

النّابشين: الحافرين.

فَرْط العذاب: شِدّته.

الأُجاجُ: شديد الملوحة.

المُستريب: الخائف.

الفهم والاستيعاب:

١- ما المدينة المحاصَرة؟

٢- ماذا قصدَ الشّاعر باللّيلِ في المقطع الأوّل؟

٣- في المقطع الرّابع إشارةٌ إلى مصير سنابل القمح، نذكرها.

٤- بِمَ كُتِبَتْ مصائر الشعب في المقطع الخامس؟

٥- من المخاطَب في نهاية المقطع الأخير من القصيدة؟

المناقشة والتّحليل:

١- لماذا خصّ الشّاعر النّجوم بحكاية البحر في المقطع الأوّل؟

٢- نذكر صوراً من المعاناة التي يحياها الشعب الفلسطينيّ المحاصَر.

٣- وصف الشّاعر العدوَّ بالمستريب، كيف يستقيم ذلك مع قوّة الاحتلال وجبروته؟

٤- ماذا أراد الشّاعر بـ (المارد الجبّار) في المقطع الثّاني؟

٥- إلامَ رمز الشّاعر بكلّ من:

أ- الصحراء. ب- الجراد؟

٦- ما الأحاسيس التي نشعر بها بعد دراستنا القصيدة؟

٧- نضع عنواناً مناسباً للمقطع الخامس.

٨- نوضّح الصّورة الفنّيّة في قول الشّاعر:

ويخاطبُ الفجرُ المدينةَ وهي حيرى لا تجيب

٩- نوضّح المقصود بالعبارات الآتية:

أ- وتطارد اللّيل الذي ما زال موفور الشّباب.

ب- وتَقولُ إنّي قد مللتُ وشقّت الرّيحُ الشّراع.

ج- وسِرْ بقافلة الجياع.

اللّغة والأسلوب:

١- ما البحرُ الذي نُظِمَتْ عليه أبياتُ القصيدة؟

٢- ما الفعل الماضي من اسم المفعول: مُضاع؟

٣- نُعرب كلمة (أناشيد) الواردة في المقطع الأخير.

٤- ما نوع التّناصّ الوارد في المقطع الرّابع؟

٥- ما دلالة استخدام الفعل المضارع في الحديث عن معاناة المدينة المحاصرة؟

القواعد

من المعاني النحوية لـ (ما) و(مَنْ)

نقرأ:

المجموعة الأولى:

١- قال رسول الله (ﷺ): "رباط يوم في سبيل الله خير من الدُّنيا وما عليها". (رواه البخاريّ)

٢- ما المتفيهقون؟

٣- قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ (المزّمّل: ٢٠)

المجموعة الثانية:

١- قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٥٥)

٢- مَن يحقّقِ الانتصار على ذاته ينتصرْ على سجّانه.

٣- قال (ﷺ): "وأمرني أنْ أنظر إلى مَنْ هم دوني". (رواه أحمد)

نلاحظ:

بعد قراءة أمثلة المجموعة الأولى، نلاحظ أنّ (ما) تكرّر ورودها في الأمثلة السّابقة، ولكنّها وردت في كلّ جملة لمعنًى مختلف، ووظيفة نحويّة مختلفة؛ ففي المثال الأوّل وردت اسماً موصولاً بمعنى الذي.

أمّا في المثال الثّاني، فقد وردت استفهاميّة؛ لأنّها استُخدمت للسّؤال، وفي المثال الثالث، وردت شرطيّة؛ تشترط على الإنسان تقديم الخير في الدُّنيا؛ ليجد جزاءه عند اللّه.

ويتغيّر إعراب (ما) تبعاً لاختلاف نوعها؛ ففي المثال الأوّل جاءت اسماً موصولاً، والاسم يتطلّب موقعاً

إعرابيّاً، وهي هنا اسم موصول، مبنيٌّ على السكون، في محلّ جرّ؛ لأنّه معطوف على الدُّنيا. وفي المثال الثّاني، وقعت اسم استفهام مبنيّاً، في محلّ رفع خبر. أمّا في المثال الأخير، فهي اسم شرط مبنيّ، في محلّ نصب مفعول به مقدّم.

ونلاحظ بعد قراءة أمثلة المجموعة الثانية، أنّ (مَن) جاءت في المثال الأول استفهاميّة؛ لأنّها استُخدمت للسؤال، وتُعْرب اسمَ استفهام مبنيّاً على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

وفي المثال الثّاني جاءت شرطيّة؛ تشترط الانتصار على الذات لتحقيق النصر على السجّان، وتعرب مَن الشرطيّة بحسب موقعها في الجملة، وهي هنا اسم شرط مبنيّ على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

وفي المثال الثالث، جاءت (مَنْ) اسماً موصولاً؛ لأنّها بمعنى الذي، وهي اسم موصول يستخدم للعاقل، ويكون إعرابها بحسب موقعها في الجملة، وهي هنا اسم موصول مبنيّ على السكون، في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

نستنتج:

- **أنّ للأدوات النحويّة معاني متنوّعةً تتبعها وظائف نحويّة متنوّعة، وذلك على النّحو الآتي:**

١- (ما)، وتأتي:

- شرطيّة، مثل: ما تزرعْ تحصدْ.
- موصولة، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٨٦)
- استفهاميّة، مثل: ما آثار التطوّر العلميّ في حياتك؟

وهذه أسماء لها محلّ إعرابيّ يحدّده موقعها في الجملة.

٢- (مَن)، وتأتي:

- استفهاميّة، نحو: مَنْ حرّر القدس من الصليبيّين؟
- شرطيّة، نحو قول الحطيئة:

مَنْ يفعلِ الخير لا يَعدَم جوازِيَه لا يذهبُ العُرفُ بينَ اللّه والنّاسِ

- موصولة، نحو: مَنْ حرّر القدسَ قائدٌ عظيمٌ.

وفي كلّ الحالات هي اسم يُعرب حسب موقعه في الجملة.

التّدريبات:

١- نضع إشارة (✓) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

أ- جاءت (ما) في قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُّ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ شرطيةً. (النّحل:٩٦) ( )

ب- إعراب (مَنْ) في قول الشّاعر: "مَنِ الذي أفضى لسيفٍ في الضلوع وسلَّه" اسم استفهام، مبنيّ، في محلّ رفع مبتدأ. ( )

ج- (مَنْ) تُستخدم للعاقل، و(ما) لغير العاقل. ( )

٢- نستخرج (ما، ومَنْ) ممّا يأتي، ونبيّن نوعها:

أ- قال تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة: ١٩٧)

ب- النصّ أوسع والقراءة حرّةٌ فمن استبدّ وضيّق القرآنا (محمود موزة)

ج- ومن لا يُحبَّ صعود الجبال يعِشْ أبدَ الدّهر بين الحُفَر (أبو القاسم الشابِيّ)

٣- نستخدم الأدوات النحويّة الآتية في جمل مفيدة:

أ- ما موصولة.

ب- من شرطيّة.

ج- من استفهاميّة.

٤- نُعرب ما تحته خطّ فيما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ (الحشر: ٧)

ب- قال تعالى: ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ (يس: ٥٢)

ج- قال رسول الله (ﷺ): "ارحموا مَنْ في الأرض يرحمْكم من في السماء". (رواه البخاريّ)

التّعبير:

نكتب مقالة حول حديث الرّسول (ﷺ): "كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ: دمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُهُ". (رواه مسلم)

الوَحدةُ ٨

مُرافَعاتٌ أمام ضميرٍ غائِب

(وائل محيي الدّين)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

وائل محيي الدّين: أديبٌ فلسطينيّ من جنين، اعتقله الاحتلال مرّات عدّة.

يدور هذا النّصّ حول محنة الاعتقال الإداريّ، حيث يحتجز الاحتلال الأسيرَ الفلسطينيّ دون توجيه لائحة اتّهام بِحقّه، مُتذَرّعاً بما يسمّيه (الملفّ السِّرّيّ). وممّا يضاعف مرارة هذا الاعتقال أنّه يُمَدَّد مرّاتٍ مُتتاليةً دون سَبَب.

على استحياءٍ يأتي الصّباح، يواري شمسه الخجلى من بؤسنا، تاركاً صقيع (النَّقَب) يشقّ طريقه إلى عظامنا، متسلّلاً إلى أعماقنا العطشى عبر شقوق جلدنا الجافّ... أمُرّ بنظري على وجوه الأسرى حولي، وقد تركتْ قسوة الصّحراء بَصْمَتها على وجوههم، لكنّها لم تنلْ يوماً من بريق العزيمة في عيونهم، وأنّى لها أنْ تذهب بدهشة ابتساماتهم العذبة، الّتي تَفْتَرُّ عنها شفاههم المتشقّقة كشلّال دفء؟ يتنهّد أبو العبد على (برشه) بجانبي، فألتفِتُ إليه، وأبتسم، أعرف هذا الصّباح جيّداً، صباح المحاكم الهزيلة، والمهازل البائسة، ينظر كلانا إلى بوّابة القسم، وكأنّنا من فرط ما خضنا غمار هذه التّجربة البائسة قد حفظناها عن ظهر بؤس.

تَفْتَرُّ: تُظهرُ
البرش: فراش الأسير.

كالعادة يأتي الجنود مدجّجين بالجريمة والسّلاسل؛ لينادوا: أيّها (الشّاويش)، أحضِر هذه الأرقام للمحكمة.

الشّاويش: سجين فلسطينيّ يتمّ اختياره؛ ليكون حلقة وصل بين الأسرى، وإدارة السّجن.

- أرقام، نحن في عُرفهم مجرّد أرقام! أقول لنفسي كي لا يكسرني الأسى: نحن أهل الأرض، وهم العابرون.

- هيّا أسرعوا، رَدَّدَها بعبريّة خليطة بقليل من العربيّة وكثير من السّاديّة.

السّاديّة: اصطلاح بمعنى التّلذُّذ بممارسة العنف ضدّ الآخر، نسبةً إلى الماركيز (دي ساد)؛ الأديب الفرنسيّ المشهور الذي تتّصف شخصيّات رواياته بالاندفاع القهريّ إلى تحقيق اللّذّة عن طريق تعذيب الآخرين.

كان صابرٌ الّذي مَثُل أمام محكمة الإداريّ للمرّة الثلاثين، أكثرَنا سُخْطاً على هذه المهازل الّتي يجبرنا الاحتلال على المشاركة فيها؛ ليزيّن وجهه القبيح، ويوهِم العالَم أنّه يحتجزنا، بعيداً عن أحبتنا، لسبب قانونيّ، فما السّبب الّذي لا يمكن للادّعاء ذكره في ملف الاتّهام؟

كانت تلك اللّحظات الّتي نلتقي فيها أثناء نقلنا إلى المحكمة، صراعاً مريراً بين يقيننا بعَبَثيّة محاكمهم الصّوريّة الجائرة، الّتي ترسّخ الاعتقال الإداريّ المخالف لكلّ المواثيق الدوليّة، وخيط الأمل الّذي لا يستطيع قلب الأسير المتلهّف للحرّيّة إلّا أنْ يتعلّق به، ويسألنا صابرٌ كعادته كلّما التقينا في حافلة للمحكمة: هل ستترافعون أمام القاضي؟ ونجيبه، ونحن نحدّق بخيط الأمل الرّقيق: يكفي أنْ نزعج القاضي بمرافعتنا، لعلّه يبصق على كرسيّ العدالة المزيّف.

نزلنا من صندوق (البوسطة)، لتبتلعنا زنازين انتظارٍ ضيّقةٌ تكتظّ بالرّطوبة والبؤس والترقّب. سياطٌ تُلهِب أرواحنا، فيخلدُ كلٌّ منّا إلى تأمّلاته الّتي تقطعها أصوات الجنود وهم يستدعون الأسرى واحداً تلو آخر؛ للمثول أمام النّيابة.

البوسطة: حافلة نقل الأسرى، وهي كلمة معرّبة.

واستدعاني الجنود للقاء المحامية الّتي سترافع عنّي، سرتُ والصّراع يحتدم داخلي، لا يستطيع الأسير الإداريّ مهما بلغ به يقين البؤس أن يوقف خيط الأمل الرّقيق عن العبث بقلبه.

قلت لها: أريد الذّهاب إلى المحكمة العليا في القدس، فلربّما أجد هناك من القضاة مَن يسمع ويعقل.

قالت: دعْك مِن هذا، فالقضاة في العليا أشدّ سوءاً، هذه المرّة عليك أنْ تتكلّمَ، وتحاكمَهم، وتحاكمَ ضمائرَهم.

قلت: سأتكلّم، رغم يقيني أنْ لا جدوى.

استعرضَ طاقَم المخابرات عضلاتهم ومعلوماتهم الّتي لم تتعدّ كَوْني خطيراً على أمن المنطقة (كما يزعمون)، ولي ملفّ سِرّيّ لن يتمَّ كشفه إلّا أمام القاضي وحدَه.

- أتريد أنْ تقول شيئاً؟ أشار إليّ القاضي، وترجمها جنديّ جيء به لهذه الغاية.

- لقد قلت أشياء كثيرة، ولم تسمعوها، فهل سَتُحَكِّمون ضمائركم هذه المرّة؟ إنّكم تصادرون حرّيّتنا بذريعة خوفكم منّا، فهل خوفكم منّا غير المبرّر تهمة؟ إنّكم تحاكمون نيّاتنا الّتي لا تعرفونها، وتعتبروننا، بسبب وهمكم، خطراً على أمن المنطقة، وأنا أعتبر ملفّكم السّرّيّ ذريعةً لاضطهاد إنسانيّتي.

بدت علاماتٌ على وجه القاضي لم أفهمها، ثُمَّ غيّر جِلسته، ولم أغيّر من لهجتي، وواصلت: لقد أمضيت في سجونكم اثني عشر عيداً بعيداً عن أهلي وعائلتي دون تهمة، سوى هواجس مخابراتكم، فماذا تريدون أكثر؟

انتهى يوم المحكمة الطّويل الشّاقّ، وعدت أنا وأبو العبد إلى القسم، وأَسْلم كلّ واحد منّا جسده المتعب للبُرش، وغطّ في قلَقٍ عميق.

حين جاء الجنديّ يحمل أسماء مَن قرّرت محكمة الإداريّ الإفراج عنهم، اشرأبّ عنقي، وتوثّب أملي، وتسارع (الأدرينالين) في جسدي، وناديت الشّاويش بأعلى صوتي: هل ورد اسمي؟ فتهلّلت أساريره: نعم، قُم، اسجدْ لربّك.

اشرأبّ: امتدّ.

الأدرينالين: هرمون يُفرزه الجسم في حالات الانفعال.

وقبل أن يستوعب قلبي الأمر، عمّ الهتاف والتّكبير أرجاء القسم، وعَلَتْ وُجوهَ الأسرى بشائرُ فرح، وفي عيونهم دموعٌ وأمنياتٌ وترقّبُ وعدٍ طال انتظاره.

جهّزتُ نفسي، وجلستُ وقلبي متلهّف، وعيناي شاخصتان نحو بوّابة القسم، متى ستأتي الحافلة، وتُقلّنا إلى حدود بلدة الظاهريّة؟

جاءت أخيراً، فألقيتُ آخر نظَرات الوداع صَوْبَ إخواني، ولَزِمْتُ صمتي، فالمفردات قاصرة، وماذا بوُسعي غير التقنّع بالصبر والتجلّد؟ ومضيت نحو الحافلة مقيّداً، حتى وأنت في طريقك للحريّة يجب أنْ تكون مقيّداً! مضت ساعة وأكثر، تدقيقٌ، وتفتيشٌ وفحصٌ وأسئلة، ماذا سنهرّب معَنا غيرَ جبال الحزن الّتي تنوء بحملها قلوبُ الأسرى؟ ماذا غير آمالهم بعناق وطنٍ لا تقَطّعه الحواجز، ولا تبتلع المستوطنات أراضيَه؟ وطنٍ بلا جراح، بلا هواء ملوّث، بلا طفولة معذَّبة، بلا إنسانيّة مصادَرة.

وتحرّكت الحافلة، فرقص قلبي، ولكنّها سَرعان ما توقّفت.

- لطفَك يا الله.

يسأل الضّابط عنّي، ويقول: لقد حصل خطأ، أنت ستعود للسّجن.

وساد صَمْتٌ أحال الفرحة غُصّة، وامتلأت الوجوه أسًى وحزناً، وسمعت صوتاً تخنقه العَبرة: يا أخي، لا تحزنْ، (خلّ) أملك بالله كبيراً؛ فمَن يحقّق الانتصار على ذاته، أحرى به أنْ ينتصر على سجّانه، إنّما يُسجن الأحرار لا القواعد.

القواعد: النّاس المتثاقلون.

عادت الحافلة أدراجها، وعدت لقيدي من جديد، تحْملني السّجون وَهْناً على وَهْن، ويحملُني الأملُ إلى ساعةٍ لا بدّ ستأتي، وشملٍ لا بدّ سيلتئم، ووعدٍ لا بدّ آتٍ.

الفهم والاستيعاب:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- من الشّخصيّة الرّئيسة في القصّة؟

أ- أبو العبد. ب- القاضي. ج- المحامية. د- الرّاوي.

٢- في أيّ السجون تدور أحداث القصة؟

أ - نفحة. ب- النّقب. ج- هداريم. د- تلموند.

٣- كم مرّةً مَثُلَ صابِرٌ أمام محكمة الإداريّ؟

أ- اثنتي عشْرة مرّة. ب- ستّ مرّات. ج- خمسَ عشرةَ مرّة. د- ثلاثين مرّة.

٢- نذكر الصّفة البارزة لكلّ من: صابر، وأبي العبد، والمحامية، والقاضي.

٣- نعلّل ما يأتي:

أ- إصرار الأسرى الإداريّين على الترافع عن أنفسهم كلّ مرّة.

ب- عدم موافقة المحامية الرّاوي في التوجّه إلى المحكمة العليا.

ج- يجبر الاحتلال الأسرى على الاشتراك في مهازل محاكمهم.

٤- نرسم صورة الوطن كما يحلم به الأسير في هذه القصّة.

٥- نصف حال الرّاوي حين جاء الشّاويش بأسماء المفرَج عنهم.

المناقشة والتّحليل:

١- ما دلالة كلٍّ من العبارتين الآتيتين؟

أ- أيّها الشاويش، أحضر هذه الأرقام للمحكمة.

ب- تسارَعَ (الأدْرينالينُ) في جسدي.

٢- أين تكْمُن لحظة التأزّم في القصة؟

٣- كيف واجَه الرّاوي النّهاية المأساويّة للقصّة؟

٤- نوضّح الصّور الفنيّة في العبارات الآتية:

أ- يواري شمسه الخجلى.

ب- متسلّلاً إلى أعماقنا العطشى.

ج- يأتي الجنود مدجّجين بالجريمة والسّلاسل.

٥- نصف معاناة ذوي الأسرى الإداريّين من خلال تجربة عشناها، أو سمعنا بها.

٦- يحمل العنوان اتّهاماً صريحاً للقُضاة في المحاكم الصهيونيّة بغياب النّزاهة والعدالة، نناقش ذلك.

٧- نحدّد المكان، والشّخوص، والحدث في القصّة.

اللّغة والأسلوب:

١- نوضّح التّناصّ الوارد في عبارة: "تحملني السّجون وهْناً على وهن".

٢- ما العلاقة بين كلّ ممّا تحته خطّ في كلّ من العبارات الآتية؟

أ- صباح المحاكم الهزيلة والمهازل البائسة.

ب- ماذا بوسعي غير التقنّع بالصّبر والتّجلّد.

ج- أحال الفرحة غصّة.

د- امتلأت الوجوه أسًى وحزناً؟

٣- ما نوع الصراع في القصّة؟

٤- نُعرب ما تحته خطّ فيما يأتي:

أ- وعَلَتْ وُجوهَ الأسرى بشائرُ فرَح.

ب- جلستُ وقلبي متلهّف.

وَصِيَّةُ لاجِئ

(هاشم الرّفاعيّ)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

هاشم الرفاعيّ (١٩٣٥ - ١٩٥٩) شاعر مصريّ، درس في كلّيّة دار العلوم، ترك مئة وسبعاً وثمانين قصيدة، تناول فيها قضايا مصر والأمّة الإسلاميّة، وبرع في تقمّص الشّخصيّات، ومن أمثلة ذلك تقمُّص شخصيّة اللّاجئ الفلسطينيّ في هذه القصيدة الّتي جاءت على مجزوء الكامل.

وَصِيَّةُ لاجِئ

أنا يا بُنيَّ غداً سيطويني الغَسَقْ
لمْ يَبْقَ من ظلّ الحياة سوى رَمَقْ
وحُطام قلبٍ عاش مَشبوبَ القلقْ
قد أشرق المصباحُ يوماً واحترقْ
جفَّت به آمالُه حتى اختنقْ

***

كانت لنا دارٌ، وكان لنا وطنْ
وبذلت في إنقاذه أغلى ثمنْ
بيدي دفنتُ أخاك فيه بلا كفنْ
إلّا الدماءَ وما ألمّ بيَ الوهَنْ
إنْ كنتُ يوماً قد سكبْتُ الأدمعا
فلأنّني حُمِّلت فَقدَهما معا

* * *

جُرحان في جنْبَيَّ: ثُكْلٌ واغترابْ
ولدٌ أُضيعَ وبلْدةٌ رَهنَ العذابْ

* * *

تلك الرّبوع هناك قد عرفَتْك طفلا
يجني السّنا والزّهر حين يَجوبُ حقلا
فاضت عليك رياضها ماءً وظِلّا
واليوم قد دهَمَتْ لك الأحداث أهْلا

* * *

هم أخرجوك فَعُدْ إلى مَنْ أخرجوكْ
فهناك أرضٌ كان يزرعها أبوكْ
قد ذُقتَ مِن أثمارها الشّهدَ المُذابْ
فإلامَ تتركُها؟ لألسنة الحِرابْ؟

* * *

الغسق: ظلمة اللّيل.

رمق: بقيّة من حياة.

مشبوب: مشتعِل.

ألمّ بيَ الوَهَن: صِرْتُ هزيلاً.

السَّنا: الضّوء.

يجوب: يعبُر.

دَهَمَت: اجتاحت.

ألسنة الحراب: رؤوس الخناجر، ونحوها.

حيفا تئِنّ أما سمعتَ أنين حَيْفا؟
وشمَمْتَ عن بُعدٍ شذا اللّيمون صَيْفا
تبكي إذا لمَحتْ وراء الأُفْق طَيْفا
سألَتْه عن يوم الخَلاص متى؟ وكيفا؟
هي لا تريدكَ أنْ تعيش العُمر ضَيفا

* * *

فَوَراءَك الأرضُ الّتي غَذّتْ صِباكْ
وتوَدُّ يوماً في شبابكَ أنْ تراكْ
لمْ تُنْسِها إيّاكَ أهْوالُ المُصابْ
ترنو ولكنْ ملءُ نظرتِها عِتابْ

* * *

إنْ جئتَها يوماً وفي يدك السّلاحْ
وطَلعتَ بين ربوعها مثل الصّباحْ
فاهتفْ: سَلي سمْعَ الرّوابي والبِطاحْ
إنّي أنا الأمسُ الّذي ضَمَدَ الجراحْ
لبّيكَ يا وطني العزيزَ المُستَباحْ

* * *

لا تَبْكيَنَّ فما بكتْ عينُ الجُناةْ
هي قصّة الطّغيان من فجر الحياةْ
فارجعْ إلى بلدٍ كنوزُ أبي حَصاهْ
قدْ كنتُ أرجو أنْ أموتَ على ثَراهْ
أملٌ ذوى ما كان لي أملٌ سِواهْ

* * *

فإذا نَفَضتَ غبار قبري عنْ يدكْ
ومضيتَ تلتمس الطّريق إلى غَدِكْ
فاذكرْ وصيّةَ والدٍ تحتَ التّرابْ
سَلَبوهُ آمالَ الكُهولةِ والشّبابْ

البطاح: جمع بَطحاء، وهي مَسيل الوادي.

المستباح: المنتَهَك.

ذَوى: ذَبُل.

الفهم والاستيعاب:

١- نَصِفُ حال اللّاجئ، كما ظهر في المقطع الأوّل.

٢- ما الجرحان اللّذان يعاني منهما الشّاعر؟

٣- رسم الشّاعر صورة لابنه في الوطن قبل التهجير، نبيّن ملامح هذه الصّورة.

٤- نهى اللّاجئ ابنه عن البكاء، فما تعليل ذلك؟

٥- شخّص الشّاعر حيفا، ما الصّفات الّتي منحها إيّاها؟

٦- نذكر سبب بكاء حيفا، وَفقاً لما ورد في النّصّ.

المناقشة والتّحليل:

١- تنقّل الشّاعر بين الماضي والحاضر، نذكر أمثلة، موضّحين سبب ذلك.

٢- نوضّح الصّورتين الفنيّتين فيما يأتي:

أ- وحطام قلبٍ عاش مشبوب القلق.

ب- يجني السّنا.

٣- نوضّح دلالة ما يأتي:

أ- دفنت أخاك بلا كفن.

ب- فارجع إلى بلدٍ كُنوزُ أبي حصاه.

ج- فإذا نفضت غبار قبري عن يدك.

٤- هل كان الشّاعر موفّقاً في تقمّص شخصيّة اللّاجئ؟ نوضّح ذلك.

٥- نعدّد خمسةً من مخيّمات اللّجوء خارج الوطن.

٦- كيف يعود اللّاجئ الفلسطينيّ إلى وطنه؟

اللّغة والأسلوب:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما الحرف الّذي أفاد التّحقيق في القصيدة؟

أ- إنْ. ب- السين. ج- لا. د- قد.

٢- ما الفعل الماضي من الفعل المضارع (تئنّ)؟

أ- آنَت. ب- نَأَت. ج- أَنَت. د- أَنَّت.

٣- ما إعراب كلمة (ضيفا) في عبارة: (هي لا تريدك أن تعيش العمر ضيفا)؟

أ- مفعولٌ به أوّل. ب- نعتٌ. ج- حالٌ. د- مفعولٌ به ثانٍ.

٢- نذكر الأصل اللّغويّ لكلمتَي: طغيان، ومستباح.

٣- وردت في القصيدة أساليب النّهي، والاستفهام، والشّرط، نمثّل لكلّ منها.

٤- نستخرج من النّصّ بعض الألفاظ الدّالّة على كلٍّ من اللّون، والصّوت، والحركة في القصيدة:

اللّون	الصّوت	الحركة

القواعد

من المعاني النحوية لـ (لا) و(اللّام)

نقرأ:

المجموعة الأولى:

١- ما السبب الّذي لا يمكن للادّعاء ذكره في ملفّ الاتّهام؟

٢- يا أخي، لا تحزنْ.

٣- إنّما يُسجن الأحرار لا القواعد.

المجموعة الثّانية:

١- كانت لِنا دارٌ، وكان لنا وطنْ. (هاشم الرّفاعي)

٢- قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ (الطّلاق:٧)

٣- قال رسول الله (ﷺ): "لَغَدوة في سبيل الله أو رَوحة، خير من الدُّنيا وما فيها". (متّفق عليه)

نلاحظ:

بعد قراءة أمثلة المجموعة الأولى، نلاحظ أنّ (لا) وردت فيها لمعانٍ مختلفة، فقد جاءت في المثال الأوّل نافية؛ تنفي إمكان ذكر السبب، وهي هنا لا تعمل فيما بعدها.

أمّا في المثال الثّاني، فنلاحظ أنّها جاءت ناهية؛ تنهى عن الحزن، وهي هنا جازمة، والفعل المضارع بعدها مجزوم.

وفي المثال الثّالث، جاءت عاطفة، تفيد إثبات ما قبلها، ونفي ما بعدها؛ فالمتكلّم ينفي أنْ يكون السّجن للقواعد، ويثْبِته للأحرار.

وإذا دقّقنا النّظر في أمثلة المجموعة الثّانية، وجدنا حرف اللّام له معانٍ ووظائف متعدّدة؛ ففي المثال الأوّل، جاءت حرفَ جرّ يفيد معنى المُلك، والاسم الذي يليها يكون مجروراً بها.

وفي المثال الثّاني، أفادت اللّام معنى الأمر، وفي هذه الحالة يكون الفعل المضارع الذي يليها مجزوماً بها.

أمّا في المثال الثّالث؛ فقد جاءت اللّام حرف ابتداء يفيد التّوكيد.

نستنتج:

- **من الأدوات النحويّة:**

١- (لا)، وتأتي:

أ- نافية، نحو قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (النّساء: ١٤٨)

ب- ناهية، كقول الشافعيّ:

ولا تَرجُ السّماحةَ من بخيلٍ فما في النّار للظّمآن ماءُ

ج- عاطفة، نحو: إنّما ينجح المُجدُّ لا الكسولُ.

٢- (اللّام)، وتأتي:

أ- حرف جرّ، نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ﴾ (البقرة: ٢٨٤)

ب- حرف جزم يفيد الأمر، نحو قول ابن زيدون:

لِيُسْقَ عَهْدُكُمُ عَهدُ السرور فما كنتم لأرواحنا إلّا رياحينا

ج- ابتدائيّة تقع في بداية الكلام، تفيد التّوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ (الحشر: ١٣)

التّدريبات:

١- نضع إشارة (√) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

أ- في عبارة: (لا تسرفْ في الماءِ)، جاءت (لا) نافيةً. ( )

ب- (لا) العاطفة تفيد نفي الحكم عما سبقها، وإثباته لما بعدها. ( )

ج- نُعرب (تَنظرْ) في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ (الحشر:١٨) فعلاً مضارعاً مجزوماً. ( )

د- تدخل اللّام الابتدائيّةُ على الجملتين الفعليّة والاسميّةِ. ( )

٢- نستخرج كلّاً من (لا، واللّام) ممّا يأتي، ونذكر نوعها:

أ- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (يوسف: ٦٩)

ب- لبيتٌ تخفق الأرياح فيه أحبّ إليّ من قصرٍ مُنيفِ (ميسون الكلبيّة)

ج- قال تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ (العلق: ١٧)

د- قال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ (الفتح: ١)

هـ- قال تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ (البقرة: ٢٥٥)

٣- نستخدم الأدوات النّحويّة الآتية في جمل مفيدة:

أ- لا النّاهية.

ب- لام الابتداء.

ج- لا النّافية.

نشاطٌ:

نزورُ، أو نستضيفُ أسيراً محرَّراً؛ للحديث عن تجربته الاعتقاليّة.

القواعد

الجمل الّتي لها محلّ من الإعراب

نقرأ:

المجموعة الأولى:

أ- كلّ صوَر عدد كانون الأوّل من المجلّة الهنديّة كانت رائعة.

ب- وهم ينظرون عبر النوافذ صامتين.

المجموعة الثّانية:

أ- والمنقار المعقوف كنصل عريض لمنجل أسود، لم يزل يُطبق بعنف على ضَرْب من الاشمئزاز السّاخر.

ب- هذا يعني أنّ الرجال قد تلاحموا.

المجموعة الثّالثة:

أ- قال أبي الشيخ لأمّي وهو يتنكّب بندقيّته الثقيلة: ... .

ب- حدّثتني نفسي وهي ترتجف.

المجموعة الرّابعة:

أ- قالت: إنهم يقاتلون بالفؤوس.

ب- ظننتُ الرّجلَ يُحسنُ السباحة.

المجموعة الخامسة:

أ- وتملّكني خوف أسقط ركبتيّ إلى الأرض.

ب- أذكرها الآن أشباحاً تتلامح.

نلاحظ:

عند النّظر في مثالَي المجموعة الأولى، نلاحظ أنّ كلمتَي: كلّ، وهم، تُعرب كلّ منهما مبتدأ، ولو بحثنا عن خبر كلّ منهما لوجدنا أنّ ما يتمّم المعنى في الجملة الأولى هو (كانت رائعة)، أمّا في الجملة الثانية، فالخبر هو الجملة الفعليّة (ينظرون)، فخبر المبتدأ في كلتا الجملتين جاء جملة سدّت مسدّ الاسم المفرد؛ وهي بهذا جملة لها محلّ من الإعراب (خبر المبتدأ).

أمّا في مثالَي المجموعة الثّانية، فقد وقعت جملة (يُطبق) في محلّ نصب خبر (لم يزَل)، بينما وقعت جملة (تلاحموا) في محلّ رفع خبر أنّ.

وبيّنت الجملة الاسميّة (وهو يتنكّب بندقيّته الثقيلة)، في المجموعة الثّالثة، حال أبيه الشّيخ حين قال لأمّه ما قال؛ فوقعت في محلّ نصب حال. وينطبق ذلك على الجملة الاسميّة (وهي ترتجف)؛ فهي تبيّن حال نفسه حين حدّثته.

أمّا في المجموعة الرّابعة، فإنّ جملة (إنّهم يقاتلون بالفؤوس) جاءت في محلّ نصب مفعول به. وهي في ذلك كجملة (يُحسن) الواردة في الجملة التي تليها، إذ وقعت مفعولاً به ثانياً.

وأخيراً، وُصِفت كلمة (خوف) بالجملة الفعليّة (أسقط ركبتيّ)؛ لذا، فإنّ هذه الجملة في محلّ رفع صفة. وفي الجملة الأخيرة وقعت الجملة الفعليّة (تتلامح) في محلّ نصب صفة لـ (أشباحاً).

نستنتج:

- **الجملة التي لها محلّ من الإعراب هي الجملة التي تسدّ مسدّ الاسم المفرد.**
- **من الجمل التي لها محلّ من الإعراب:**

١- الجملة الواقعة خبراً لمبتدأ، مثل: أدب غسّان كنفانيّ يُمثّل الأدب المقاوم.

٢- الجملة الواقعة خبراً لأحد النّواسخ (إنّ وكان وأخواتهما)، مثل قول جرير:

إنّ العُيونَ الّتي في طَرْفِها حَوَرٌ قَتَلْنَنا ثُمَّ لَمْ يُحْيينَ قَتْلانا

٣- الجملة الواقعة حالاً، مثل: يتضرّعُ المسلمُ التّائبُ إلى اللّه وهو يبكي.

٤- الجملة الواقعة مفعولاً به، كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (التّحريم: ٣)

٥- الجملة الواقعة صفة، مثل: عجبتُ لقوم استكانوا للذّلّ.

فائدة:

الجمل بعد النّكِرات صفات، وبعد المعارف أحوال.

التّدريبات:

١- نعيّن الجمل التي لها محلّ من الإعراب فيما يأتي، ونذكر محلّ كلٍّ منها:

أ- قال السّماءُ كَئيبةٌ وتَجَهَّما قُلْتُ ابْتَسِمْ يَكْفي التَّجَهُّمُ في السَّما (إيليّا أبو ماضي)

ب- قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾ (البقرة: ١٥)

ج- كان امرؤ القيس يجيد الوصف.

د- أقبل رجلٌ يركب فرساً.

هـ- أقبل الرجلُ يركب حصاناً.

٢- نمثّل لكلّ ممّا يأتي بجملة مفيدة:

أ- جملة وقعت حالاً.

ب- جملة وقعت خبراً.

ج- جملة وقعت مفعولاً به.

٣- نُعرب ما تحته خطّ فيما يأتي:

أ- قلت لنفسي، وأنا أَشُدّ بصري إلى صورة البومة: يجب أن تُعلَّق هذه الصّورة على حائط.

ب- كان العمل الفنيّ، إذن، قد أخذ سبيله إلى الغرفة.

ج- إنّ هناك هجوماً من ناحية أخرى لم تُطرَق قبل الآن.

د- ارتعشت أمّي وهي تحمل المسدّس.

العروض

البحر الخفيف

نقرأ:

صُنْتُ نفسي عمّا يُدنّسُ نفسي وترفَّعتُ عن جَدا كلِّ جِبسِ (البحتريّ)

وَإذا خامَرَ الهَوى قَلبَ صَبٍّ فَعَلَيهِ لِكُلِّ عَينٍ دَليلُ (المتنبي)

لا أُبالي مَنْ ضَنَّ عنّي بوَصْلٍ إنْ قَضى اللّه مِنْكَ لي يَوْمَ جودِ (بشّار بن برد)

وترى الشّوكَ في الورودِ وتَعْمى أَنْ ترى فوقها النّدى إكليلا (إيليا أبو ماضي)

وعند تقطيع الأبيات الآتية، وتقسيمها إلى تفعيلات، نلاحظ الآتي:

صُنْتُ نفسي عمّا يُدنّسُ نفسي
- ب - - / - - ب -/ ب ب - -
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ

وترفَّعتُ عن جدا كلِّ جِبسِ
ب ب - -/ ب - ب - / - - ب - -
فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلنْ فاعِلاتُنْ

وَإذا خامَرَ الهَوى قَلبَ صَبٍّ
ب ب - -/ ب - ب -/ - - ب - -
فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلنْ فاعِلاتُنْ

فَعَلَيهِ لِكُلِّ عَينٍ دَليلُ
ب ب - -/ ب - ب -/ - - ب - -
فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلنْ فاعِلاتُنْ

لا أُبالي مَنْ ضَنَّ عني بوَصْلٍ
- ب - -/ - - ب -/ - - ب - -
فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ

إنْ قَضى اللهُ مِنْكَ لي يَوْمَ جودِ
- ب - - / ب - ب - / - - ب - -
فاعِلاتُنْ مُتَفْعِلنْ فاعِلاتُنْ

وترى الشّوكَ في الورودِ وتعمى
ب ب - - / ب - ب - / ب ب - -
فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلنْ فَعِلاتُنْ

أَنْ ترى فوقها النّدى إكليلا
- ب - -/ ب - ب - / - - -
فاعِلاتُنْ مُتَفْعِلنْ فالاتُنْ

نلاحظ:

أنّ البحر الخفيف يتكوّنُ من تفعيلتين، هما: (فاعِلاتُنْ - ب - -)، وهي تتكرّر في الصدر مرّتين، وكذلك في العجز، و(مُسْتَفْعِلُنْ - - ب -)، وهي ترد مرّتين: في الصدر مرّة، وفي العجُز أخرى.

وأنّ للتّفعيلتين الرّئيستين صوراً أخرى ترد في الخفيف، فتفعيلة (فاعِلاتُن - ب - -) لها صورتان، هما: (فَعِلاتُنْ ب ب - -) و(فالاتُنْ - - -)، أمّا (مُسْتَفْعِلُنْ - - ب -) فلها صورة أخرى، وهي: (مُتَفْعِلنْ ب - ب -).

نستنتج:

- أنّ البحر الخفيف يتكوّن من ستّ تفعيلات: ثلاثٍ في الصّدر، وثلاثٍ في العَجُز، وهي:
  فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ
- تأتي تفعيلة فاعِلاتُنْ (- ب - -) على صورة فَعِلاتُنْ (ب ب - -)، وفالاتُنْ (- - -).
- تأتي تفعيلة مُسْتَفْعِلُنْ (- - ب -) على صورة مُتَفْعِلُنْ (ب - ب -).
- مفتاح البحر الخفيف:
  يا خفيفاً خفّت به الحرَكاتُ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ

التّدريبات:

١- **نقطّع الأبيات الآتية من بحر الخفيف، ونذكر تفعيلاتها:**

أ- صاحِ هذي قبورنا تملأُ الرُّحْـ م بَ فأين القبورُ من عهدِ عادِ (أبو العلاء المعرّيّ)

ب- قد بذلنا لك المودّةَ والحُبْ م بَ وزدناك فوق ما تتمنّى (العباس بن الأحنف)

ج- يا أخي لا تَمِلْ بوجهك عنّي ما أنا فحمةٌ ولا أنت فرقَدْ[1] (إيليّا أبو ماضي)

٢- **نملأُ الفراغ بالكلمة المناسبة، بحيث يستقيم الوزن والمعنى:**

أ- آذنتنا... أسماءُ رُبَّ ثاوٍ يمَلُّ منه الثُّواءُ (بِبَيْنِها، بِبَنيها، بِبَيِّنها) (الحارث بن حلّزة)

ب- ليس من مات فاستراح... إنما المَيْتُ ميّتُ الأحياءِ (بميْتٍ، بميّتٍ، بمميتٍ) (المتنبّي)

ج- والّذي نفسهُ بغير... لا يرى في الحياة شيئاً جميلا (حُبٍّ، جمالٍ، استقامةٍ) (إيليّا أبو ماضي)

في رحاب الخفيف:

يـا شِـراعاً وَراءَ دِجلَـةَ يَجـري فـي دُموعـي تَجَنَّبَتـكَ العَـوادي

سِرْ عَلى الماءِ كَالمَسيحِ رُوَيداً وَاجْرِ في اليَمِّ كَالشُّعاعِ الهادي

وَأتِ قاعـاً كَرَفـرَفِ الخُلـدِ طيبـاً أَو كَفِردَوسِـهِ بَشاشَـةَ وادي

قِـفْ تَمَهَّـلْ وَخُـذ أَمانـاً لِقَلبـي مِـن عُيـونِ المَهـا وَراءَ السَّـوادِ (أحمد شوقي)

التّعبير:

نكتبُ قصّةً قرأنا عنها، أو سمعناها من أجدادِنا حولَ النّكبة.

أُقيّمُ ذاتي:

تعلّمْتُ ما يأتي:

النّتاجاتُ	التّقييمُ		
	مرتفعٌ	متوسّطٌ	منخفضٌ
١- أنْ أُحلّلَ النّصوصَ القرآنيّةَ والأحاديثَ النبويّةَ الشّريفةَ.			
٢- أنْ أستنتجَ الأفكارَ الرّئيسَةَ في النُّصوصِ.			
٣- أنْ أقرأَ النُّصوصَ قِراءَةً صَحيحَةً مُعَبِّرَةً.			
٤- أنْ أُحلّلَ النُّصوصَ إلى أفكارِها، أو عَناصِرِها الرّئيسةِ.			
٥- أنْ أستخرجَ المحسّناتِ البديعيةَ منَ النصوصِ الشّعريّةِ والنّثريّةِ.			
٦- أنْ أوضّحَ الصُّوَرَ الفنيّةَ والعواطفَ الواردةَ في النصوصِ الشّعريّةِ والنثريّةِ.			
٧- أنْ أتمثّلَ القِيَمَ وَالسُّلوكاتِ الوارِدَةَ في النُّصوصِ.			
٨- أنْ أحفظَ ثَمانيةَ أبياتٍ مِنَ الشِّعرِ العَمودِيِّ، وخمسةَ عشرَ سطراً مِنَ الشِّعرِ الحرّ.			
٩- أنْ أعربَ (الممنوعَ من الصّرفِ، واسمَ الفِعلِ، والواوَ، والفاءَ، وما، ومَنْ، ولا، واللامَ في سياقاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ.			
١٠- أنْ أبيّنَ ما يطرأُ على كلماتٍ من إعلالٍ وإبدال.			
١١- أنْ أقطّعَ أبياتاً مختلفةً من البحورِ الشّعريّةِ الآتية: الوافرِ، والطويلِ، والبسيطِ، والخفيفِ.			
١٢- أنْ أكتبَ مَقالاتٍ في مَوْضوعاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ			

المَشْروعُ: شكل من أشكال منهج النشاط، يقوم الطلبة (أفراداً أو مجموعات) بسلسلة من ألوان النشاط التي يتمكنون من خلالها تحقيق نتاجات ذات أهمية للقائمين به.
ويمكن تعريفه بأنه: سلسلة من النشاط الذي يقوم به الفرد أو الجماعة؛ لتحقيق أغراض واضحة ومحددة في محيط اجتماعي برغبة ودافعية.

ميزات المشروع:
١- قد يمتد زمن تنفيذ المشروع لمدة طويلة، ولا يتم دفعة واحدة.
٢- ينفّذه فرد أو جماعة.
٣- يرمي إلى تحقيق نتاجات ذات معنى للقائمين بالتنفيذ.
٤- لا يقتصر على البيئة المدرسية، وإنما يمتد إلى بيئة الطلبة؛ لمنحهم فرصة التفاعل مع البيئة، وفهمها.
٥- يستجيب المشروع لميول الطلبة وحاجاتهم، ويثير دافعيّتهم، ورغبتهم بالعمل.

خطوات المشروع:
أولاً- اختيار المشروع: يُشتَرَطُ في اختيار المشروع ما يأتي:
١- أن يتماشى مع ميول الطلبة، ويشبع حاجاتهم.
٢- أن يوفّر فرصة للطلبة المرور بخبرات متنوعة.
٣- أن يرتبط بواقع حياة الطلبة، ويكسر الفجوة بين المدرسة والمجتمع.
٤- أن تكون المشروعات متنوعة ومترابطة، وتكمل بعضها بعضاً، ومتوازنة، لا تغلّب مجالاً على الآخر.
٥- أن يتلاءم المشروع مع إمكانات المدرسة، وقدرات الطلبة، والفئة العمرية.
٦- أن يُخطَّطُ له مسبقاً.

ثانياً- وضع خطة المشروع: يتمّ وضع الخطة تحت إشراف المعلم، حيث يمكن له أن يتدخّل؛ لتصويب أي خطأ يقع فيه الطلبة.
يقتضي وضع الخطة الآتية:
١- تحديد النتاجات بشكل واضح.
٢- تحديد مستلزمات تنفيذ المشروع، وطرق الحصول عليها.
٣- تحديد خطوات سير المشروع.
٤- تحديد الأنشطة اللازمة لتنفيذ المشروع، (شريطة أن يشترك جميع أفراد المجموعة في المشروع، من خلال المناقشة والحوار وإبداء الرأي، بإشراف المعلم، وتوجيهه).
٥- تحديد دور كلّ فرد في المجموعة، ودور المجموعة بشكل كلّي.

ثالثاً- تنفيذ المشروع: مرحلة تنفيذ المشروع فرصة لاكتساب الخبرات بالممارسة العملية، وتعدّ مرحلة ممتعة ومثيرة؛ لما توفّره من الحرية، والتخلص من قيود الصف، وشعور الطالب بذاته وقدرته على الإنجاز حيث يكون إيجابياً متفاعلاً خلّاقاً مبدعاً، فليس المهم الوصول إلى النتائج بقدر ما يكتسبه الطلبة من خبرات ومعلومات ومهارات وعادات ذات فائدة تنعكس على حياتهم العامة.

دور المعلم:

١- متابعة الطلبة، وتوجيههم دون تدخّل.

٢- إتاحة الفرصة للطلبة للتعلّم بالأخطاء.

٣- الابتعاد عن التوتّر ممّا يقع فيه الطلبة من أخطاء.

٤- التدخّل الذكي كلّما لزم الأمر.

دور الطلبة:

١- القيام بالعمل بأنفسهم.

٢- تسجيل النتائج التي يتمّ التوصل إليها.

٣- تدوين الملاحظات التي تحتاج إلى مناقشة عامة.

٤- تدوين المشكلات الطارئة (غير المتوقعة سابقاً).

رابعاً- تقويم المشروع: يتضمن تقويم المشروع الآتي:

١- النتاجات التي وُضِعَ المشروع من أجلها، وما تمّ تحقيقه، والمستوى الذي تحقّق لكلّ هدف، والعوائق في تحقيق النتاجات إن وجدت، وكيفية مواجهة تلك العوائق.

٢- الخطة من حيث وقتها، والتعديلات التي جرت على الخطة أثناء التنفيذ، والتقيّد بالوقت المحّدد للتنفيذ، ومرونة الخطة.

٣- الأنشطة التي قام بها الطلبة من حيث تنوّعها، وإقبال الطلبة عليها، وتوفر الإمكانات اللازمة، والتقيد بالوقت المحدد.

٤- تجاوب الطلبة مع المشروع من حيث الإقبال على تنفيذه بدافعيّة، والتعاون في عملية التنفيذ، والشعور بالارتياح، وإسهام المشروع في تنمية اتجاهات جديدة لدى الطلبة.

يقوم المعلم بكتابة تقرير تقويمي شامل عن المشروع من حيث:

١- نتاجات المشروع، وما تحقّق منها.

٢- الخطة، وما طرأ عليها من تعديل.

٣- الأنشطة التي قام بها الطلبة.

٤- المشكلات التي واجهت الطلبة عند التنفيذ.

٥- المدة التى استغرقها تنفيذ المشروع.

٦- الاقتراحات اللازمة لتحسين المشروع.

مَشْروعٌ:

نُعِدُّ تقريراً عن أسماء السّجون الصّهيونيّة، ومواقعها، وأعداد الأسرى في كلٍّ منها.

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	د. بصري صالح	م. فواز مجاهد
أ. ثروت زيد	أ. عزام أبو بكر	أ. عبد الحكيم أبو جاموس
د. شهناز الفار	د. سمية النخالة	م. جهاد دريدي

لجنة الوثيقة الوطنية لمنهاج اللغة العربية:

أ. أحمد الخطيب (منسقاً)	أ.د. حسن السلوادي	أ.د. حمدي الجبالي	أ.د. كمال غنيم
أ.د محمود أبو كتة	أ.د. نعمان علوان	أ.د. يحيى جبر	د. إياد عبد الجواد
د. جمال الفليت	د. حسام التميمي	د. رانية المبيض	د. سهير قاسم
د. نبيل رمانة	د. يوسف عمرو	أ. أماني أبو كلوب	أ. إيمان زيدان
أ. حسان نزال	أ. رائد شريدة	أ. رنا مناصرة	أ. سناء أبو بها
أ. سها طه	أ. شفاء جبر	أ. عبد الرحمن خليفة	أ.عصام أبو خليل
أ. عطاف برغوثي	أ. عمر حسونة	أ. عمر راضي	أ. فداء زكارنة
أ. معين الفار	أ. منى طهبوب	أ. منال النخالة	أ. نائل طحيمر
أ. وعد منصور	أ. ياسر غنايم		

المشاركون في ورشات عمل كتاب اللغة العربية (١) للصف الثّاني عشر:

أ. أحمد شايب	أ. أيمن جرار	أ. حسان نزال	أ. حنين الزّربا
أ. رجاء الحلبي	أ. سعاد ياسين	أ. سعيد برناط	أ. سلامة عودة
أ. سناء الأشهب	أ. صالح شعراوي	أ. صبحي حمداني	أ. عادل الزير
أ. عبير سلامة	أ. عفيفة الحسين	أ. علام شتية	أ. عماد محاسنة
أ. فتحية موسى	أ. فوزي العملة	أ. محمد أمين	أ. محمد حمايل
أ. محمود عيد	أ. منى طهبوب	أ. نائل طحيمر	أ. وفاء جيوسي

كما شارك معلمون ومعلمات ومشرفون ومشرفات في مديريات المحافظات الشمالية والجنوبية.

تمّ بحمد الله